وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
القطب الجامعي _شتمة_
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

النضال السياسي والثوري للدكتور محمد الأمين دباغين (1962-1937)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:
سلمى آجقو

إشراف الأستاذ:
لخميسي فريح

السنة الجامعية: 2015- 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[الأحزاب : 23]

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف فريح لخميسي على كل خطوة خطاها معي في سبيل انجاز هذا العمل وبالرغم من انشغاله إلى أنه كان دوما حريصا على توجيهي وتقديم العون لي ولم يبخل عليا يوما بنصائحه وكتبه رغم كثرة مسؤولياته.

أتقدم بخالص الشكر والامتنان وفائق التقدير والاحترام متمنية له دوام الصحة والعافية والتوفيق في مسيرته المهنية ومزيد من النجاحات.

أقدم أسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة إلى عمي اجقو علي الذي دعمني كثيرا خلال مشواري الدراسي وشجعني ولم يبخل عليا بنصائحه

إلى جميع أساتذتي الكرام في كلية التاريخ

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى زملائي الطلبة في ميدان الذين قدموا لي المساعدة وأتمنى لهم التوفيق في مشوارهم الدراسي والمهني مستقبلا.

سلمى اجقو

المقدمة

إن المتأمل في أعماق التاريخ ليجد الكثير من الفوائد والعبر، وان قراءة التاريخ وصفحاته وأزمانه وأيام الأمم السابقة توصلنا إلى حقائق ثابتة ،كما هو الحال مع تاريخ الأمة الجزائرية الذي يمثل صلة مقاومة وصمود ضد الاحتلال الأجنبي الذي عانت منه طوال تاريخها الطويل وكذالك الكفاح في الحفاظ على هويتها الأمازيغية الأصول وعربية اللغة والإسلامية الدين ،وهي الركائز التي وثقتها لثورة المباركة في فاتح نوفمبر 1954.

لقد حاول الاستعمار الفرنسي طوال فترة وجوده القضاء على هذه الهوية من دين ولغة وإحلال محلها المقومات الغربية المسيحية وذلك باستخدام أبشع الوسائل من قتل وتعذيب ،تفقير، نفي والتهجير إلا أن الشعب قابل ذلك بالتحدي والاستمالة من اجل الحرية ومحافظة على الشخصية الوطنية وكان ذلك بتقديم خيرة أبنائه وقادته ومن هؤلاء القادة والرموز محمد الأمين دباغين الذي اخترته للدراسة بعنوان:النضال السياسي والثوري للدكتور محمد الأمين دباغين (1937-1962)،في ضل الشخصيات الوطنية التي لعبت دور مهم في مسيرة الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتني عدة أسباب لاختيار هذه الشخصية محمد الأمين دباغين ونضاله السياسي والثوري:

أولا: الرغبة الذاتية في دراسة تاريخ الجزائر عامة والثورة التحريرية خاصة من اجل التعرف على الشخصيات التي صنعت الأمة الجزائرية .

ثانيا: اقتراح الأستاذ المشرف لي هذه الشخصية بما أن محمد الأمين تعرضت لها من خلال تلخيص مذكرات علي الكافي في الطور الليسانس منذ ذلك الحين رسخت في ذهني.

ثالثا: قلة الدراسات والأبحاث في تاريخ الثورة حولا هذه الشخصية التي تمثل قطعة من تاريخ الجزائر المعاصر .

رابعا: رغبتي في التعرف على الشخصية وجوانبها الخفية .

أهداف الدراسة:

أولا: التعرف على مسيرة حياته وبيئته وتعليمه ومدى مساهمتها في تشكيل هذه الشخصية

ثانيا: تناول مسيرته النضالية في الحركة الوطنية ومدى مساهمته فيها

ثالثا: إظهار دوره بالثورة منذ 1955

إشكالية البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية : فيما تمثل الدور الذي لعبه الدكتور محمد الأمين دباغين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟

وضمن هذه الإشكالية تندرج ضمن مجموعة من التساؤلات:

– من هوا محمد الأمين دباغين ؟

– ما هي إسهاماته في الحركة الوطنية ؟

كيف التحق بالثورة وفيما تمثل دوره فيها ؟

المنهج المتبع :لقد اعتمت في موضوع بحثي على :

المنهج الوصفي: وقد اعتمت من خلاله في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كلولونوجيا وصف الأحداث التاريخية التي مرّ بها الدكتور محمد الأمين دباغين مع تتبع حياته وأعماله.

المنهج التحليلي: وقد استخدمته في تحليل الأحداث التاريخية للموضوع و إعطاء نظرة عن الموضوع بالاعتماد على المصادر و بعض الوثائق.

أما خطة البحث:

لقد قمت بتقسيم عملي المدروس إلى فصل تمهيدي بعنوان محمد الأمين دباغين بيئته ونشأته وحياته العلمية و فصلين وخاتمة للموضوع ومجموعة من الملاحق التي تخدم الشخصية خلال مسيرتها السياسية والثورية من بينها مداخلته عن الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية أمام البرلمان الفرنسي ومجموعة من الصور التي تثبت توليه العديد من الوظائف .

فالمقدمة تناولت فيها تمهيد للموضوع وأسباب اختياره وأهداف هذه الدراسة ثم طرحت إشكالية وهذه الأخيرة تندرج ضمن تساؤلات فرعية والمنهج المتبع والخطة مرورا بأهم المصادر والمراجع المعتمدة وأخير صعوبات البحث .

تناولت في **الفصل التمهيدي** :أولا بيئته شرشال حيث قدمت لمحة عن مدينة شرشال قديما وأثناء الاحتلال الفرنسي واهم ما ميز تلك المنطقة من خصائص طبيعية سهل متيجة التي أسالت لعاب الاستعمار الفرنسي ،أما ثانيا مولده ونشأته ،وأخيرا حياته العلمية التي لعبت دورا في نمو هذه الشخصية ومشاركته في الأحزاب السياسية بما انه كان جد مطلع على جريدة الأمة حيث أعجب بأفكارها ،مع ذكر أهم المهام التي التحق بها خلال الثورة التحريرية ومرورا بالظروف التي أدت إلى وفاته .

أما الفصل الأول : بعنوان محمد الأمين دباغين ونضاله السياسي دخل الحركة الوطنية (1937–1949) يندرج ضمن أربعة عناصر كانت البداية التحاقه بصفوف حزب الشعب ودوره في تحرير وثيقة البيان كما انه التحق بنجم شمال إفريقيا في سن مبكرة حيث كان له موقف من مجازر الثامن من مايو

حيث اتهم انه المتسبب في ذلك مرورا بالعنصر الثاني وهو محمد الأمين دباغين نائب في البرلمان الفرنسي من خلال مشاركته في الانتخابات أما ثالثا جاء ضمن دوره في تأسيس المنظمة الخاصة الطريق نحو لوس من ناحية تموين الثورة بسلاح وقد جاء العنصر الرابع ا حول خلافه السياسي مع مصالي الحاج وانسحابه من الحزب التي أثرت على مسيرة محمد الأمين السياسية .

أما **الفصل الثاني** :وعنوانه محمد الأمين دباغين والثورة (1954-1962) تضمن هذا الفصل ضمن أربعة عناصر أولا التحاقه بالثورة حيث رفض في البداية،ثانيا رئاسته للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني قام بعمله مباشرة بعد حادثة الاختطاف الشهيرة وبما انه رئيسا للوفد حيث اختير ليكون عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مرورا إلى منصب كوزير للحكومة المؤقتة ،فالعنصر الثالث وهو حادثة اعتقال عميرة علاوة التي كانت سببا مباشرا لاستقالة محمد الأمين دباغين أما العنصر الأخير اندرج حول استقالة محمد الأمين نهائيا من السياسة التي كان لها اثر بالغ على مسار الثورة وجل الخلافات التي كانت بين القادة .

وفي النهاية ختمتُ بحثي بجملة من الاستنتاجات بعد المناقشة والدراسة وقد دعمت بحثي بمجموعة من الملاحق المهمة في ظل نضاله السياسي و الثوري.

أهم مصادر ومراجع البحث :

اعتمت في هذه المذكرة على جملة من المصادر والمراجع التي تتصل بالموضوع إلى جانب مراجع ثانوية تتميز بالتنوع حولا موضوع الدراسة ومن أهمها:

- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح في ركب الثورة التحريرية.
- عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسياسي ،ج2،ج3
- علي الكافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري.
- حميد عبد القادر: الدكتور الأمين دباغين المثقف والثورة.
- محمد عباس: خصومات تاريخية (كواليس التاريخ)1
- محمد عباس : رواد الوطنية شهادة 28 شخصية .

كما اعتمت أيضا على مذكرات و أطروحات نذكر منها : رياض بودلاعة :القيم الديمقراطية للثورة التحريرية (1954-1962)، ومجالات وأيضا مراجع و مصادر باللغة الفرنسية منها :

_Storabenaimaine:Dictionnaire des militant ,natoinalistalgeriens,editions ,larmattan,paris 1982

صعوبات البحث:

لا يخلو أي موضوع جاد ونزيه وهادف من الصعوبات فهي عديدة منها:

– ندرة المصادر والمراجع الكافية حول شخصية محمد الأمين دباغين

– نقص الوثائق التي تعد أهم مصدر بحث أكاديمي.

– ضيق الوقت والمدة الزمنية لا يكفي للإلمام بهذه الشخصية فأي بحث تاريخي يحتاج إلى وقت للدراسة

– صعوبة الوصول إلى أهل محمد الأمين دباغين بما أنني كنت أود إن اجمع ولو شهادة حية عنه لكن شاءت الظروف غير ذلك .

على الرغم من كل هذه الصعوبات فإنني اجتهدت ولو إعطاء صورة عن نشاط هذا الرمز في الحركة الوطنية والثورة التحريرية،فعلى كل باحث تاريخي أن يتغلب عليها ولو بالقليل من خلال الصبر والتوفيق من الله عزّ و جلّ, ضف إلى ذاك التنقل من مكتبات عامة وخاصة وجامعات أخرى قصد الإلمام بمختلف المراجع والمصادر التي تخدم الشخصية وثرائها السياسي والثوري .

الفصل التمهيدي : محمد الأمين دباغين بيئته ونشأته وحياته العلمية

أولا :بيئته شرشال

شرشال هي مدينة فينيقية بالساحل الجزائري و يطلق عليها ايول [1]لقد عرفت هذه المدينة نوعاً من التذبذب بعدما فقدت شعارها في حكم يُوبا الثاني و هذه المدينة العريقة ازدهر عمرانها في عهد يوبا الثاني وفي العهد الأندلسي و العثماني.

إن الفاتحين العرب استقوا هذا الاسم من هديل الأمواج المتلاطمة كما يوجد تفسير آخر أن مسلمي الأندلس أعجبوا بجمال المدينة بعد نزولهم إليها ، فقالوا شأنها شأن فتحولت بمرور الأيام إلى شرشال.
والبعض يقول الحياة فيها تعرضها لتخريب شامل و بسبب موقعها الحيوي أيضا و الذي أهلها لتكون المدينة الثانية بعد قرطاجة في شمال إفريقيا قديما،فهي تمتاز بثروتها الخشبية التي ساعدت السكان على بناء منازلهم و سفن الصيد و توفر المياه العذبة و تتوفر على سهول خصبة ومعادن متنوعة كالحديد و النحاس و الرخام.

وجد الفينيقيون في سواحلها الجزيرة الصغيرة مكانا مناسبا لبناء ميناء أستعمل كمحطة ومركز تجاري سرعان ما تحول إلى نواة المدينة التي حملت اسم (ايول)، بدأت شرشال في استعادة حضارتها عند مجيء الأندلسيين سنة 1496 بفصل مهارتهم الصناعية و الحرفية و الزراعية الحرير ، البواخر ....الخ.[2]
شرشال عرفت عدم الاستقرار نتيجة تغيير السلطة فبعد اختفاء السلطة العثمانية كان على السكان أن يلتفوا حول قيادة تنظمهم و تحميهم ، وقد حدث هذا في مختلف أنحاء القطر ، كان عدد سكانها سنة 1830حوالي ثلاثة ألاف نسمة و فيها حوالي 400 منزل و حوالي 200 دكان.وبين أهلها حرفيون من كل نوع و فيها عائلات محترمة بين السكان، خصوصا العائلات الدينية .ومنها عائلة البركاني و ابن عوده الخ. وقد اجتمع أعيان البلدة و اتفقوا على تعيين الشيخ محمد بن عيسى البركاني قائداً عليهم ،وكان البركاني من عائلة عريقة سكنت شرشال و بني مناصر كان البركاني رجل حرب،وفي الأخير قبل البركاني هذه المسؤولية الثقيلة و تلقب بلقب القائد.[3]

لقد ظل أمر شرشال متأرجحا بين الاستقلال و ضغط الفرنسيين ، وبعد معاهدة دي ميشال 1834 و الانتصار على الدرقاوي ودخول الأمير المدية أصبح وضع شرشال مختلفا،فقد بلغت سمعة الأمير أذان الخاص و العام و انضم إليه أهل حجوط و بنو مناصر و غيرهم من الأرياف و خاضوا حروبا ضد تقدم

---

[1]مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، دون سنة،ج1،ص 30

[2]عبد القادر حمداوي: ((شرشال مدينة تنام تحت كنوز تاريخية))،الشعب ،جريدة يومية جزائرية ، ع 18562، السبت 19 جويلية2014

[3]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان،1992، ج1،ص 132-131

الفرنسيين نحو القليعة و شرشال و هكذا دخلت شرشال و نواحيها في إطار المقاومة الوطنية بحضرها وريفها و عندما حاول كروزيل أن يعين عليها سنة 1835 بايا جديد هو مصطفى بن الحاج عمر لكن رفضه السكان و عندما احتلها الفرنسيون سنة 1840 غادرها سكانها إلى بني مناصر و الجبال المجاورة حتى لا يعيشوا تحت رحمة العدو.[1]

تصدى الشعب للأعداء بمنطقة متيجة بقيادة المجاهد ابن الزعموم والحاج علي بن السعدي ومحمد بن علال ، فقد هاجم المقاومون بقيادة المجاهد ابن زعموم الحامية التي نصبها دوبرمون بالبليدة غداة سقوطها بأيدي الفرنسيين يوم23 يوليو 1830 وطردوها من المدينة، ثم جدد الغزاة بقيادة القائد الجديد(قائد جيش افريقيا) كروزيل في 12أغسطس1830إلى1831 ومحاولة احتلال البليدة والمدية وانطلقوا نحوها وتركوا حامية قوية بالبليدة لكن هاجمها المجاهدون في 26 من الشهر وردت عليهم بمجزرة رهيبة ضد سكانها راح ضحيتها الآلاف . [2]

وفي صيف 1831هاجمت قوات ابن الزعموم المراكز الفرنسية الأمامية واشتعلت النيران في حصاد المدرسة قرب وادي الحواش ودام القتال عدة أيام حتى أصبحت العاصمة مهددة مما جعل القائد العام الجنرال برتزين يخرج إلى المعركة بنفسه في جيش كبير يتكون من ست فرق عسكرية وهاجم برتزين قوات ابن الزعمون وسيدي السعيدي عند مكان يسمى باسم المرابط ولكن القوات عندما شاهدت ضخامة الجيش الفرنسي انسحبت إلى الجبال المجاورة ولم تشتبك مع العدو وقد عاد برتازين إلى العاصمة ظنا انه وضع حدا للثوار ،لكن عادت القوات ففي معركة بوفاريك الكبيرة خلال 1831 لكنها انهزمت قوات ابن الزعمون وتفرقت بسبب سوء التنظيم ،وظل منعزلا عن الحياة السياسية والعسكرية مدة طويلة.[3]

إن متيجة دوخت كروزيل وجعلته يحلم بأنها الأرض الموعودة التي أراد أن يحولها إلى جزيرة في وسط هذه القارة الواسعة و أنه سهل لا تساوي تربته تربة غيره من سهول الجزائر.

و كان الجنرال كروزيل و أنصاره أن باستطاعتهم استصلاح هذا السهل و يتوهمون أنهم اكتشفوا قنوات كتلك التي تعود الرومان أن يستعملوها و ظنوا أنها كافية لتجفيف التربة وتتميز هذه المنطقة أن قمحها أقل جودة من غيره ولونه يميل إلى السواد و كمية المنتجة فيه أقل و لا يمكن تخزينه أكثر من سنة و هذا راجع إلى جو المنطقة و مناخها و هذا راجع إلى كثرة الندى و هذا ما جعل سكان متيجة يتألمون من هذا

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 139

[2] بشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة ،الجزائر،2006، ج1، ص 45.

[3] أبو القاسم سعد الله :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، ط3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ص87-88

الوضع، سهل متيجة يعرف قديما (بقزرونة) وهو أخصب سهول الجزائر واقع بين ساحل الجزائر شمالا و وطن القبائل شرقا و جبال بليدة و مليانة جنوبا .[1]

تحتل منطقة متيجة موقعا إستراتيجيا فهي تتوسط الساحل من الناحية الشمالية و تمتاز باعتدال مناخها و خصوبة أراضيها و قربها من البحر و الموانئ وهذا ما جعلها محط أطماع المعمرين وهي إحدى المناطق الولاية الرابعة، كما أنها كانت تابعة بشكل مباشر إلى مدينة الجزائر و البلدية كما أن سكانها يتشكلون من العنصر المحلي و عثمانيين و مورسكيين، كما تحتل متيجة مكانة كبيرة من الناحية الاقتصادية فهي تعتبر ذات أهمية من حيث أنواع المزروعات مثل زراعة الكروم التي تقدر 46 ألف هكتار بإنتاج يفوق 209 قنطار أما الزراعة الصناعية و المتمثلة خاصة في التبغ فيحدد مساحته بنحو 9.12 ألف هكتار و إنتاج يتعدى 1.4 مليون قنطار ،أما زراعة الحبوب قدرت بـ5.17 ألف هكتار و إنتاج إجمالي يقارب 190ألف قنطار ومن المحاصيل الزراعية نجد الأرز ، الذرة يصل إنتاجها السنوي إلى 36 ألف قنطار على أن إجمالي المساحة المزروعة تقدر بـ 100 ألف هكتار. [2]

لقد أظهر أهل متيجة شجاعة قوية حيث قرر أعيانها على إثر اجتماع برج البحري، حيث تم إعلان مقاومة شعبية بقيادة محمد بن زعموم و الشيخ سعدي و بالرغم من كل هذا لم تسقط متيجة إلا في شهر ماي 1938 ومع بداية القرن العشرين عرفت المنطقة مقاومة عسكرية منظمة كما وجد فيها المناضلين الأرضية المناسبة لتحضير الثورة بالرغم من تواجد الاستعمار الفرنسي.[3]

---

[1] مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق ، ص 52.

[2] نظيرة شتواح :سويداني بوجمعة ودورة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة بوزريعة،(2000-2001) ، ص 43-46.

[3] نظيره شتواح: المرجع نفسه، ص 46.

ثانيا : مولده ونشأته

ولد محمد الأمين دباغين في 24 جانفي 1917 بمدينة شرشال [1] ،وهو من عائلة ميسورة الحال من خميس مليانة [2]وهو من أصول عربية و متدين [3]،حيث كان والده يعمل مترجما قضائيا و ذلك سنة 1930 بشرشال التي أقام بها والده قرابة 20 سنة [4]، وكانت له نفس العادات و التقاليد مثل كل العائلات العربية كانت ترسل أبنائها إلى الكتاب لتعليم و كتابة و القرآن و حفظ ما تيسر من كلام الله سبحانه و تعالى، ربما قد يكون الأمين قد التحق بالمدرسة القرآنية في أول مساره الدراسي مثل كل الجزائريين الذين يلتحقون بالمدارس القرآنية .[5]

حيث خاض مسيرته النضالية و السياسية و الثورية في التحدي للعدو الغاشم حيث انخرط في حزب الشعب الجزائري 1939، نشط خلال الحرب العظمى في العمل السري عندما كان مصالي و لحول حسين بحيث كان هو المسير الفعلي للحزب و أمينه العام ، و لقد شارك في تحرير بيان الشعب الجزائري و في تأسيس أحباب بيان و الحرية و عضو في اللجنة المركزية في أكتوبر سنة 1946 (بوزريعة)، و بحكم مكانته المرموقة كشخصية حزبية حيث أصبح مشكلة مطروحة باسم حادثة الأمين دباغين و ابتعد عنه سنة 1949.[6]

---

[1]آسيا تميم:الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية و الفكرية، دار المسك للنشر ، الجزائر ،2008 ص 254

[2]عبد الله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، بلوتن للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ، ص 262.

[3]فتحي الذيب: عبد الناصر الثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ،القاهرة 1984، ص 393.

[4]محمد عباس:خصومات تاريخية ،(كواليس التاريخ)1 ، دار هومه للنشر التوزيع ،الجزائر ، 2010 ص 81.

[5]آمال شلبي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ جامعة باتنة 2006،2005 ص23.

[6]بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة،الجزائر،2006، ج2، ص 120.

و في 24 جوان 1955 ألقي عليه القبض من طرف السلطات لمدة ستة أشهر و بعد خروجه التحق بجبهة التحرير الوطني بواسطة عبان رمضان . [1]

غادر الجزائر بعد أن حوصر تحت الإقامة الجبرية و أقام بباريس عدة أسابيع ثم انتقل إلى القاهرة حيث عين كمسئول للوفد الخارجي. [2]

كان محمد الأمين دباغين عضواً في المجلس الوطني للثورة ثم في لجنة التنسيق و التنفيذ عام 1957 ليتولى أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى ابتعد الأمين دباغين عام 1959 عن السياسة بعد دخوله في صراع مع رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس [3]و عبد الحفيظ بوصوف [4]الرجل المخابراتي القوي في الثورة الجزائرية بعد الاستقلال عمل بالطب في العلمة و ظل بعيداً عن الأضواء يحمل معه كثير من أسرار الحركة و ثورة التحرير.[5]

---

[1]عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام الثورة الجزائرية،شمس الزيبان للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2013،ص 184

[2]عبد الحميد زوزو:الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية ،دار هومه للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2012 ،ج1، ص 879

[3] فرحات عباس :من ابرز الشخصيات الوطنية التي قادت النضال السياسي في الجزائر ولد في أكتوبر 1899 بولاية جيجل درس فيها في ثم انتقل إلى سكيكدة ثم الجزائر التي تخرج منها كصيدلي ، كان مناضلاً في حركة الشباب الجزائري بقيادة الأمير خالد ،وكان ظهوره في الحياة النضالية والسياسية عندما نشر كتابه الأول في بداية الثلاثينيات بعنوان الشباب الجزائري وهو عبارة عن مقالات قد نشرها في صحيفة الأقدام أنظر عبد الوهاب بن خليف :تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ،منشورات وزارة الثقافة ،دار دزاير انفوا ،الجزائر ،ص189.

[4]عبد الحفيظ بوصوف :ولد سنة 1926 بميلة التحق بمقاعد الدراسة حتى وصل الأهلية ثم انخرط في حزب الشعب وعين مسئولا في دائرة سكيكدة سنة 1952وهو عضوا في المنظمة الخاصة وعضوا في لجنة(22)،انظر عمار ملاح :المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962 ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة الجزائر ،2005،ص58.

[5]عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 18.

ثالثا: حياته العلمية

درس محمد الأمين دباغين المرحلة الابتدائية[1] في سن السادسة من عمره حيث التحق بالمدرسة الفرنسية الأهلية بمدينة شرشال مسقط رأسه و كانت هذه المدرسة التعليم فيها مجاني بالنسبة لأبناء الجزائريين الأهالي أو الأوربيون[2] واصل دراسته بثانوية البليدة ابن رشد حاليا خلال سنوات 1931-1934[3]وفي إطار النظام الداخلي تحت الرعاية المشددة لوالده الذي كان حريصا على قضاء العطلة الأسبوعية إلى جانب ابنه في مدينة الورود، وكان الأمين دباغين تلميذاً مجتهداً متفوقاً على أنداده الأوروبيين و اليهود حيث حدث ذات سنة قرّر مجلس الأساتذة نقل التلميذ يدعى جان دنيال من نهاية المرحلة الاكمالية إلى السنة الثانية ثانوي مباشرةً مكافأةً لَهُ على اجتهاده و تفوقه ، لكن مجلس الأساتذة وجد نفسه مُحرجاً في اتخاذ هذا القرار فقد كان محمد الأمين من الأهالي (لانديجان) متفوقا على زميله دنيال و لرفع الحرج اضطر المجلس إلى التداول في قضية الأمين أيضا و إلحاقه بزميله في نهاية المطاف ، هذا الاجتهاد في الدراسة و الرعاية المشددة للوالد لم يمنعَا التلميذ الذكي عينيه على المحيط الاجتماعي السياسي .[4]

و عندما حاز محمد الأمين دباغين على شهادة البكالوريا دخل معهد الطب ، وتخرج من كلية الطب سنة 1941 بجامعة الجزائر و استقر للعمل في مدينة العلمة في سنة 1944.[5]

انخرط محمد الأمين دباغين في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا فكانت هي البوابة التي دخل منها إلى عالم السياسة و النضال. [6]

وفي الجزائر العاصمة واصل التحاقه و اتصاله بالأوساط الوطنية إلى أن أصبح مناضلاً نشيطاً و كان هذا الأسلوب النضالي يتلاءم مع شخصية الطالب الانطوائي الكتوم بطبعه.[7]

وبذلك يختلف جيل دباغين عن جيل الوطنيين في كونه متحصل على مستوى علمي و قادم من أوساط اجتماعية برجوازية نشأ في المدن.[8]

---

[1]عبد الله مقلاتي :المرجع السابق ،ص 183.

[2]Stora Benamaine:dectronnaire biographique des militon nationaleste ahgeriens, E'harnttan,paris 1982 p 02

[3]عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ، ص 879.

[4]محمد عباس: المرجع السابق، ص 182.

[5]عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه، ص 879.

[6]بشير بلاح: المرجع السابق ،ص 281.

[7]محمد عباس: المرجع نفسه، ص 83

[8]رابح لونيسي وآخرون:رجال لهم تاريخ،دار المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2010،ص 83

و هذا على خلاف الجيل الأول الذي ينتمي في الغالب لفئة ريفية فقيرة هاجرت إلى فرنسا و تنتمي إلى أوساط العُمالية، ومن جهة يعد محمد الأمين أحد هؤلاء المناضلين الراديكاليين المثقفين حتى المؤرخ محفوظ قداش وصفه بمنظر حزب الشعب،[1]ويعتبر محمد الأمين دباغين ذلك الطبيب المُثقف و يُعتبر واحداً من الرموز الكبيرة التي صنعت الجزائر المُستقلة.

ودَّعنا في 22 جانفي الدكتور محمد الأمين دباغين أحد القادة البارزين في الحركة الوطنية عن عمر يُناهز 86 سنة و دفن في مقبرة سيدي امحمد (بلوزداد) بناء على وصيته ،[2]ولقد كان سبب الوفاة راجع إلى جلطة دماغية و لقد كان ابن أخيه شكير دباغين سنداً له فألحق به إلى مستشفى العسكري عين النعجة لكن من غير عادته طلب منه عمه محمد الأمين دباغين إرجاعه إلى المنزل و هذا راجع بإحساسه الشديد باقتراب أجله لكن في طريق العودة إلى المنزل لقي هذا الأخير حَدْفَهُ لفظ آخر أنفاسه، فانتشر خبر وفاته على مختلف التراب الوطني فبدأت برقيات التعازي إلى أهل المرحوم خاصة من الحكومة وكذلك من أصدقائه خلال كفاحه السياسي و الثوري و هذا راجع إلى مدى حب و تقدير الناس له[3]،حيث تعتبر هذه الشخصية رمزاً من رموز الوطنية الجزائرية و المناهضة للاستعمار و ما قدمه من تضحيات لخدمة الثورة المسلحة.[4]

---

[1] حميد عبد القادر: دروب التاريخ (رجال في قلب التاريخ)، دار القصبة للنشر و التوزيع ، 2007، ص 13

[2]محمد عباس:خصومات تاريخية ، المرجع السابق ، ص 81

[3]عبد االفتاح سنوسي:محمد الأمين دباغين حضوره و دوره في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،إشراف جمعي خمري المدرسة العليا للأساتذة ، جامعة بوزريعة ،(2007-2008) ، ص 5

[4]حميد عبد القادر: المرجع نفسه ، ص 13

يعد محمد الأمين دباغين الرجل الوطني الثوري الذي كانت شخصيته الشعبية في الأوساط الجزائرية بمختلف طبقاتها، سكن مدينة العلمة و حسب استجوابنا لسكان العلمة أنه كان رجل متواضعاً و محباً للفقراء و السكان البسطاء و أصحاب الحاجة، ويذكر أحدهم أنه ذهب إلى عيادة الدكتور لتداوي لكن هذا الرجل كانت تبدو عليه ملامح الفقر واليأس و الشقاء فلاحظ الدكتور ذلك فتم علاجه دون مقابل وفي النهاية قدم له مبلغ من المال لشراء الأدوية، ويذكر شكير أن محمد الأمين أوقف منزله و عيادته الموجودة في العلمة منذ سنة 1986 للأعمال الخيرية و الملاحظ أن هذا العمل الجبّار قام به قبل وفاته وهذا دليل قاطع على حسن نيّته و صفاء قلبه و أفنى حياته لصالح الفقراء و المساكين.[1]

ومن جهة أخرى هناك رواية أخرى تقول أن شكير ابن أخ محمد الأمين دباغين بعد وفاة عمه لم يترك ورائه سوى زوجته زينب مقطف وهذه الأخيرة توفيت بعده بتاريخ22أكتوبر 2004 و أقامت في الفيلا التي ورثتها من زوجها و تقع بالقبة شارع عبد الحميد خوجة و كان المرحوم يستعمل جزءاً منها للسكن و الجزء الآخر كمكتبة و بها مكتب الوثائق،لم يبقى سوى عقد الفيلا باسم الخادمة التي كانت تشرف على رعاية زوجته قبل وفاتها ، ويؤكد شكير أن هذا العقد حُرّر في ظروف غامضة أن زوجته أمضت عليه تحت مفعول الأدوية إضافةً إلى أنها مُسنة و مريضة و أمام هذه الوضعية لم يكن أمام شكير سوى رفع دعوة قضائية و يؤكد ابن أخيه أن محمد الأمين دباغين و تاريخه الذي تشهد عليه وثائقه التي لم يبقى منها شيئا.[2]

[1] عبد الفتاح سنوسي:المرجع السابق،ص 6

[2] ميلود بن عمار: ((لمين دباغين راح ضحية خادمة زوجته)) ، الشروق اليومي،جريدة يومية جزائرية ،ع05،2006/08/463

الفصل الأول:

محمد الأمين دباغين ونشاطه السياسي داخل الحركة الوطنية(1937-1949)

أولا:التحاقه إلى صفوف حزب الشعب (1937- 1945)

اتهمت فرنسا نجم شمال إفريقيا سنة 1929 متهمة إياه بمجادة فرنسا و الدعوة إلى الثورة ولكن هذه المنظمة ظلت تعمل في الخفاء إلى غاية سنة 1933 و تعتبر هذه السنة حاسمة في تاريخ المنظمة فقد كانت بدون برنامج و أضاج سوى ما أعلنه ممثلوها سنة 1927 في مؤتمر بروكسل من التصريح بالاستقلال ومن هنا أصبح النجم يعمل أساسا لصالح القضية الجزائرية و لم يكن اهتمامه بقضايا المغرب العربي الأخرى سوى اهتمام ثانوي و في ماي 1933 ظل هو البرنامج الأساسي للحزب الشعب.[1]

وفي 26 جانفي 1937 حل نجم شمال إفريقيا ليحل محله حزب الشعب بقيادة مصالي الحاج [2]، فمن الناحية الشكلية حافظ الحزب على نفس التنظيم الهيكلي الذي كان متبعا في عهد النجم أما من الناحية القانونية فقد مر الحزب بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الشرعية: الحزب الشرعي المصرح به قانونيا انتهج سياسة انتخابه معتدلة ذات طابع إصلاحي.

المرحلة السرية : واصل نشاطه و تنظيمه بعد حله ، و تعاظم في أوساط الشعب ، و أنشأ إدارة جديدة سرية و قام بدعاية واسعة وسط المواطنين والمجندين من الجزائريين في الجيش الفرنسي.[3]

ومن هنا حاول حزب الشعب أظهور بمظهر الكبير و المترجم الحقيقي لإرادة الشعب الجزائري بمختلف فئاته وشرائحه وبهذا بدأ يظهر الميل إلى الوحدوية السياسية ، واستصغار القوى السياسية الأخرى و هو اتجاه استمر في التطور تدريجيا إلى أن أصبح إحدى الخصائص والخاصية الرئيسية المتمثلة في الشيوعية التي ميزت الفكر السياسي و الدستوري الجزائري خلال مراحل تطوره[4].

---

[1]عبد الحميد زوزو :الهجرة و دورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919-1939) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985 ، ص 75.

[2]مصالي الحاج : ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان يعد أبو الحركة الوطنية فهو أول مؤسس حزب سياسي في الجزائر وهو نجم شمال إفريقيا الذي أصبح يسمى حزب الشعب الجزائري في 1937 اتهم مصالي الحاج بالتعامل مع الاحتلال الفرنسي أمضى ربع قرن في السجون الفرنسية (شركاجي ، الحرّاش ، ، الكونغو ، برازافيل) توفي في فرنسا 3 جوان 1974 و دفن في تلمسان , أنظر عبد الوهاب من خليف :تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، المرجع السابق ص 141.

[3]الأمين شريط : التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1992)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998 ، ص 10

[4]عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه ص 76

يعد محمد الأمين دباغين من الجيل الجديد الذي انظم إلى الحزب وكان عمره عند تأسيسه نجم شمال إفريقيا لا يتراوح عشر سنوات[1]

تم تعيين الدكتور محمد الأمين دباغين على رأس حزب الشعب في غياب مصالي الحاج الموجود في السجن [2].

المتتبع هنا في مسيرة الدكتور محمد الأمين دباغين النضالية نجد أنفسنا أمام سؤال و هو لماذا تم اختيار هذه الشخصية من أجل الانضمام إلى الحزب الشعب باعتباره من النخبة الجزائرية المثقفة ؟[3]

و لقد أصبح محمد الأمين مناضلا نشيطاً في حزب الشعب بعد عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 ، وفي خريف 1941 حضر عن طريق الصدفة اجتماع للجنة المدبرة للحزب و ما هي إلا أيام حتى أُلقي القبض على معظم أعضاء هذه الهيئة. [4]

وبالرغم من تلك الظروف الصعبة اتصل به عضوان من القيادة لم يقبض عليهما بعد و عرض عليه أمانة ثقيلة وهي أن يتولى مهمة القيادة و محاولة الحفاظ على النضال أثناء فترة حبس الأعضاء ، وفي 1942 تمكن من تأسيس لجنة مدبرة جديدة تولى قيادتها بنفسه ، وحسب صديقه حواس بوقادوم[5] « أن المسؤول الجديد كان يفكر كثيرا و لا يكلف أحدا بمسؤولية حتى يختاره » و أن اللجنة الجديدة التي يترأسها محمد الأمين و محمد بلوزداد وهو من أبرز مساعديه .

و قد انضمت الإدارة بالحلفاء اثر نزولهم إلى الجزائر لتحسيسهم بالقضية الجزائرية فكانت خلاصة ردّهم ((أن فرنسا حليفتنا ومن يمسها بسوء مسّنا نحن أيضاً)) ، ولعبت هذه القيادة دوراً أساسيًا في إثراء « بيان الشعب الجزائري » الذي أصدر في فبراير 1943 باسم جماعة فرحات عباس و تأسيس أحباب البيان و الحرية[6].

---

[1]إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني,دار هومه،الجزائر،2007،ص 20

[2]رابح لونيسي و أخرون: رجال لهم تاريخ ،المرجع السابق،ص 84

[3]Mahfoud khaddach:Histoire du nationalisme Algerien (1919-1951), tome 2,2 edition,Enterprise,nationale du livre Alger,1980.p 943-944

[4]محمد عباس : المرجع السابق ، ص 83

[5] حواس بوقادوم : من ابرز الشخصيات الوطنية التي قادت النضال السياسي في الجزائر تحصل على شهادة الصيدلة من جامعة الجزائر كان مناضلا في حركة الشباب الجزائري بقيادة الأمير خالد نشر كتابه الأول بعنوان الشباب الجزائري وهوا عبارة عن مقالات نشرت في جريدة الأقدام .أنظر: محمد عباس : رواد الوطنية شهادة 28 شخصية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009 ، ص 267.

[6]محمد عباس : المرجع نفسه ،ص 271.

ويتضح أن محمد الأمين دباغين كان من المناضلين الذين لديهم إعجاب بأفكار و مطالب هذا الحزب فبحث عن طريقة تمكنه من الالتحاق بالحزب رفقة زملائه المتخرجين من جامعة الجزائر و نجح محمد الأمين رفقة أصدقائه بالالتحاق بالمصاليين و توطيد العلاقة معهم في إطار أعمال الحزب [1]

و من هنا أصبح محمد الأمين دباغين عضوا في هذا التنظيم المتميز بمطالبه التي تهدف إلى الاستقلال و الحرية الكاملة للبلاد و التخلص من أي مشاكل التي كان ضحيتها الشعب الجزائري، ظهر في هذه المرحلة تيّار داخل الحزب يدعو للتعاون مع الجيش النازي و التحالف مع هتلر لمقاومة الاحتلال الفرنسي لجنة الحركة الثورية بشمال إفريقيا كارنا والتي أبدا الدكتور تعاطفه اتجاه هذه القضية فيما يتعلق بفكرة مقاومة المستعمر إلاّ أنه رفض مسايرة فكرة التعاون مع النّازيين مثلما كان يدعو أنصاره و اعتبر ذلك بمثابة مغامرة عواقبها كثيرة . و نتيجة لذلك برزت خلافات بينه و بين جماعة القصبة فيما نجحت العلاقة مع النازية .[2]

نجد أثناء قيام الحرب العالمية الثانية آنذاك رَفْضَ الدكتور التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي دون أن يدفعه ذلك للانتماء إلى أحضان النازية و في سنة 1943 وجد في مدينة بليدة حركة ضد التجنيد الإجباري لكن ألقي عليه القبض من طرف السلطات الاستعمارية فَزَجَّتْ به في السجن .[3]

[1]StoraBenjamaine:Op;cit. P281.

[2] رابح لونيسي : رجال لهم تاريخ ،المرجع السابق ،ص 84.

[3]حميد عبد القادر: دروب التاريخ ، المرجع السابق ص 14.

أثناء انضمام محمد الأمين دباغين للجنة الثورية والاستعداد للعمل العسكري التي ضمت أيضا كل من أحمد مزغنّة [1] و الحاج شرشالي و بلوزداد على مستوى العاصمة و كل من فيلالي ، عبد الله محفوظ أمّا الغرب الشاذلي مكي ، و ألقى على عاتق هذه اللجنة مهمة إصدار الشروع في العمل المسلح ليلة 23 إلى 24 ماي 1945. [2]

فالحرب العالمية الثانية التي اندلعت في 02 سبتمبر 1939 أعطت المد التحرري ، لقد جاءت هزيمة فرنسا المفاجئة و السريعة في 1940 ، أمام الجيش الألماني التي غيّرت الانطباع السائد حول قوة الإمبراطورية الفرنسية و جبروتها و لتشجّع خاصة الشباب الوطني الذي أخذ يفكر في تأسيس طليعة مسلحة لإعلان الثورة في أقرب وقت ، ففرحات عباس كتب في بيان الشعب الجزائري المقدم للوالي العام و ممثل الحلفاء في 31 مارس 1943 حيث جاء لإدانة الاستعمار ومنح الجزائر دستور خاص و الذي يتضمن الحرية والمساواة وإطلاق سراح جميع المساجين والمعتقلين السياسيين . [3]

محمد الأمين دباغين أثناء انتمائه إلى حزب الشعب ساهم في الحفاظ على خلايا الحزب و أن مناضلو هذا الحزب لم يقصروا أبدا في الدعوة إلى الاستقلال وبعث الروح الوطنية بين الشعب الجزائري .[4]

---

[1] أحمد مزغنة : بدأ حياته اسكافيا نشط ضمن الحركة الثورية الشيوعية قبل أن يلتحق بنجم شمال إفريقيا وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ولعب دورا بارزا في حوادث الثامن ماي اعتقل بسببها ثم استفاد من العفو عام 1946 ثم شارك في الانتخابات التشريعية وتم انتخابه للمجلس الوطني الفرنسي حيث كان تدخله قاسيا ضد السياسة الاستعماري في الجزائر ، كما شارك في الحياة السياسية وعُيّن عضوا دائما في اللجان المركزية للحزب . أنظر عبد الحميد زوزو :الفكرالسياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ، المرجع السابق،ص 881.

[2] حميد عبد القادر : الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة ،المرجع السابق ،ص 65.

[3] محمد عباس :دروب الاستقلال (فصول.....من ملحمة التحرير)،دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2012،ص،23.

[4] أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الثانية الى الثورة المسلحة)، دار القصبة للنشر ، تر الحاج مسعود مسعود ،الجزائر ،2005، ص201

وأثناء قدوم أحمد بوده [1] إلى عنابة ليبلِّغ مناضليها تعليمات القيادة المركزية بمقاطعة انتخابات جوان 1945 فالدكتور محمد الأمين قد نزل بها وهو في طريقه إلى تونس لإجراء مباحثات مع قادة الحركة الوطنية و كان مرفقا بعبد الله فيلالي ، طلب الشيخ من الدكتور محمد الأمين أن يسبقه إلى تونس حيث نزل بها ومنذ ذلك الحين أثمرت مباحثات الحركة بالنجاح .

حيث تم توقيع وثيقة ذات طابع مغاربيمن تضامن الشعوب الثلاثة و عزيمتها تنسيق الجهود ضمن التفاوض مع الاستعمار الفرنسي للخروج من المنطقة عن طريق السلم أو الحرب ، وقّعت الوثيقة من الجانب الجزائري الأمين دباغين ، فيلالي ،الشاذلي المكي وعن الدستور الجديد المنجلي السليم و علال بلهوان و عن علماء الدين الشيخان بن عاشور و الشاذلي بالقاضي.[2]

بعد توقيع الوثيقة كلّف الشيخ حامد روابحية[3] بإدخالها إلى الجزائر و عاد معه الدكتور محمد الأمين في نفس الوقت هذا الأخير لم يكن مرتاحا بالطريقة التي دخل بها إلى تونس مع فيلالي متنكرين في زى عسكري و لم يكن الدكتور أدى الخدمة العسكرية ، هذه العودة الاضطرارية للدكتور وطّدت علاقته مع الشيخ حامد روابحية وبعد العودة إلى العاصمة استدعاه إلى العمل بقطاع العلاقات الخارجية مع المرحوم محمد طالب حيث كُلِّف فيما بعد بالعلاقات مع تونس و المغرب.[4]

---

[1] أحمد بودة : ولد في عين طاية في:03 أوت 1907 ونشا يتيما مما دفعه الى ترك المدرسة مبكرا ، وفي خريف 1936 انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا وأصبح غداة تأسيس حزب الشعب من العناصر القيادية ولعب دورا هاما أثناء الحرب العالمية الثانية في ظل النشاط السري ، أنتخب بالمجلس الجزائري سنة 1948 ومع مرور الأيام أصبح من خصوم مصالي بعد الاستقلال والتحق بسلك التعليم ، أنظر : محمد عباس : رواد الوطنية ، المرجع السابق ، ص 77.

[2] محمد عباس :المرجع نفسه ،ص 282.

[3] حامد روابحية: ولد بتبسة سنة 1918 ودرس على يد الشيخ العربي التبسي ،التحق بحزب الشعب سنة 1944 بعد تخرجه من جامع الزيتونة عمل مع المرحوم محمد طالب بقسم العلاقات الخارجية وقام سنة(1946 -1947) بالإشراف على نشرة سرية بعنوان (صوت الأحرار)، بعد تأسيس المنظمة الخاصة شارك في مساعي تسليحها سنة 1948 وانسحب من الحزب في أواخر 1959 تمامنا مع الدكتور الأمين دباغين وظل على حياد حتى اندلاع الثورة ،وفي 1956 كلفه عبان رمضان بمهمة إلى تونس رفقة المناضل آيت حسين ، بعد الاستقلال استأنف نشاطه في ميدان التربية والتعليم إلى أن توفى سنة 1986 .أنظر محمد عباس : المرجع نفسه،ص 280.

[4] محمد عباس : المرجع نفسه، ص 282-283

ومن هذا المُنطلق برز نشاط محمد الأمين دباغين السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية ، وعند بداية الحرب العالمية الثانية كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر فالأحوال الاقتصادية كانت متدهورة لذلك واجهت فرنسا الحرب بالجزائر ، فقادة حزب الشعب كانوا في السجون و حزبهم صدر قرار بحله وحل منظمة الشيوعيين أيضا و اتهمتهم فرنسا ، فالمجندون الجزائريون حمّلهم الفرنسيون إلى الجبهة الأوروبية ،أما مصالي الحاج فقد كتب مقالاً في جريدة الأمة هاجم فيه الاستعمار الفرنسي و قال أنه سيستمر في عدائه لفرنسا و من جراء ذلك أعيد إلى السجن الذي خرج منه.[1]

لكن سقوط فرنسا أمام القوات الألمانية في جوان 1940 أدى إلى معرفة الحقيقة فيما يخص العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين فقد سقط قناع و قوة فرنسا أمام الجزائريين في أنها لا تُغلب و جيشها قوي ، وكان هذا الأخير بمثابة فطنة لإيقاظ بقية الجزائريين و إقناع المتمردين.[2]

تقين الجزائريون بضرورة إيجاد محل للقيادة و مواصلة النشاط السياسي بعد اعتقال جل أعضاءه فتوجه نظرهم إلى الدكتور محمد الأمين دباغين فهو مناضل فكان رده القبول و مسايرة الحزب ،هذا الأخير توفرت فيه معظم شروط القيادة فهو يتمتع بروح الاستقلالية و له خبرة في النضال الوطني ، و يتسم بالهدوء و يفضل العمل بصمت ويميل إلى الدقة في موضوعاته و تخطيطاته و إليه يعود الفضل في تحديد أفكار و محاور بيان الشعب الجزائري الذي كُلّف تحضيره فرحات عباس.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية (1830 - 1945) ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1992 ،ج3،ص 73-74.

[2] يحي بوعزيز :الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912-1948)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009 ص 211.

[3] أحمد محساس: المصدر السابق، ص 206- 207

وعندما اتضح انهزام النازية و الفاشية و انتصار الحلفاء في الحرب أواخر عام 1944 ومطلع 1945 فكر في إعلان حكومة جزائرية بمنطقة معينة شمال قسنطينة ، وتحاور مع الزعيم مصالي الحاج فاقتنع بالفكرة و أستأذنه في إبلاغ زوجته الأوروبية التي أبلغت الجهات المعينة في السلطة ، التي أقدمت على اعتقاله هو و محمد الأمين دباغين ، وبعد إطلاق سراحه و نقله إلى قصر الشلالة ثم برازافيل في غرب إفريقيا و هذا ما يؤكد عدم براءة هذه الزوجة الأوروبية.[1]

إن التفكير في إعلان حكومة جزائرية في مثل تلك الظروف عام 1945 يدل على العمق السياسي للحكيم دباغين الذي عمل على استغلال الظروف لكن الجو لم يكن مناسبا ففشل المشروع و لم يتحقق إلا عام 1958.[2]

كان حزب الشعب يمثل مدرسة كبيرة في الوطنية و الكفاح من أجل القضية الوطنية و أمل الجماهير الشعبية ، و لهذه الأسباب فإن كان التيار الثوري الذي يمثله محمد الأمين دباغين قدَ ضعف في بعض الأحيان فقد تعرض إلى جميع أنواع القمع و الهجومات من قبل خصوم أحباب البيان و الحرية . و ساهم محمد الأمين دباغين في الحفاظ على فحوى هذا الحزب و أنه بمثابة تنظيم ، مع ذلك لم يقتصر مناضلوه في بحث فكرة للاستقلال و بث الروح الوطنية في أوساط الجماهير.[3]

لهذا الحزب موقف يتمثل في رفض التجنيد في الجيش الفرنسي أمثال محمد الأمين دباغين ، وعارض التعاون مع الإدارة الفرنسية ، حاولت فرنسا مساومة زعماء الحزب نفسه وإغرائهم و لكن بدون جدوى ، فوجد الحزب نفسه بعد حله يعمل في السرية انتقالا من المرحلة العلنية و لم يتوقف عن تجنيد الشبان ، ونشر الأفكار الوطنية.

وهذا التحرك السري الذي يقوم به حزب الشعب كان لا يترك فرصة من المناسبات للدعوة لأفكاره ، رغم أن أغلبية الحزب مسجونين و معتقلين ، كما رأوا في الحزب وانهزام الجيش الفرنسي. أعطت تفاؤل و مبادرة تحولهم إلى التمرد على فرنسا و إعلان الثورة و الاستقلال.[4]

---

[1] يحيى بوعزيز: رحلة في فضاء العمر او مذكرات القرن ، دار البصائر ،الجزائر ،2009 ، ج1، ص 211

[2] محمد الطيب علوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، بدون سنة نشر ، ص 214

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون: الكفاح القومي و السياسي من خلال من خلال مذكراته ، ط3 ، منشورات السائحي الجزائر، ج2 ،ص 336-337.

[4] عمار بوحوش :التاريخ السياسي الجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1997 ص 308

على أن العمل المشترك في أحباب البيان و الحرية لم يجعل حداً لنشاط أي حزب في دائرته الخاصة بل زادها نشاطاً و تدعيماً و انتشارا لمبادئه التحررية في أوساط الجماهير الشعبية. جعل من هذا الانخراط أفراده في الحزب من أجل اتصاله بالجماهير و ساعد على تدعيم نظام الخلايا السرية و إمدادها بالمسيرينو المعدات ، و لهذا أصبحت المناشير في متناول الخلايا و القادة عبر القطر من أقصاه إلى أدناه و من شماله إلى جنوبيه . و قد عقد هذا المؤتمر في مارس 1945[1].

إن أنصار حزب الشعب الجزائري بدأ يظهر عليهم الالتجاء إلى العنف و مقاومة السلطات الفرنسية بالقوة و ذلك في 1944 ، لكن طلب منهم فرحات عباس أن يلتزمون بالانضباط إذ كانوا يرغبون في المحافظة على التحالف بين الجميع ، وفي اجتماع أعضاء هذا التحالف يوم 2 أفريل 1945 تبين من خلالها لا يدع مجالا للشك أن أنصار حزب الشعب الجزائري يعملون من أجل المطالبة بالاستقلال و إقامة دولة جزائرية مستقلة ، و طالبوا من شركائهم أن يؤيدوهم في موقفهم ، و في الأخير أعضاء الحزب تمكنوا من السيطرة على التحالف ، ففي 16 أفريل 1945 تمكن أعضاء الحزب من السيطرة على فرع قسنطينة حيث تم تشكيل مكتب يتكون من الشاذلي المكي[2]،الحاج السعيد ، جمال دردور و بوقادوم.[3]
و بفضل هذا التعاون في حزب الشعب و الزعيم الجديد الذي أصبح يقود الحزب في غياب مصالي الحاج و هو الدكتور محمد الأمين دباغين الذي تم اختياره في أكتوبر 1942 لكي يقود الحزب الذي كان سرياً وتم التحضير للقيام بالعمل الثوري في شهر ماي 1945 .[4]

و تكونت إدارة حزب جديدة ينشطها الدكتور محمد الأمين دباغين و كان المرحوم محمد بلوزداد من أبرز مساعديه ، و لعبت هذه القيادة دوراً أساسياً في إثراء (بيان الشعب الجزائري) و يقول سي الحواس في معرض الحديث أن الدكتور محمد الأمين بأنه كان يفكر كثيرا ولا يكلف أحد بمسؤوليته حتى يختبره .[5]

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 309.

[2] الشاذلي المكي : ولد في تبسة خلال القرن العشرين قيادي في حزب اعتقل رفقة مزغنة وهو من المقربين لمصالي الحاج انظر :محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ،الجزائر ،2007 ، ص 74 .

[3] عمار بوحوش : المرجع نفسه ، ص 310 .

[4] عمار بوحوش : المرجع نفسه ، ص 310.

[5] محمد عباس :رواد الوطنية ، المرجع السابق ، ص 271.

لقد شكلت حوادث 08 ماي 1945 في نفوس العديد من المناضلين أمثال محمد الأمين دباغين الأرضية الصلبة للثورة التحريرية الكبرى و يؤمن بأن ديغول هو العدو اللدود للشعب الجزائري و كامل الهيئات الوطنية ،إلا أن هذه الحوادث لديها أسباب اقتصادية و اجتماعية و بعيدا عن السبب المباشر ، فإن الآراء اختلفت حول الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذه الأحداث.

ففي الوقت الذي ركز فيه الوطنيون الجزائريون على ظروف الاستعمار و عدم استجابة فرنسا للمطالب الوطنية راح الفرنسيون من سياسيون و كتّاب يعطون للحالة الاقتصادية و الاجتماعية دوراً للتذمر الشعبي و تجاوبه مع الأفكار الثورية التي كانت تدور في كواليس حزب أحباب البيان و الحرية ،بعد أن تجمعت الآراء حول مطلب الاستقلال و هذا ما يشكل خطرا و كابوسا للمعمّرين و للحكومة الفرنسية ، و أن حزب الشعب لعب دوراً كبيراً في توجيه الأحداث و قيامها .[1]

فاللجنة المدبرة للحزب الشعب التي قررت بالإجماع تنظيم المظاهرات الشعبية بمناسبة الاحتفال بعيد الطبقة الشغيلة و اتخذت قرارها من الفاتح من مايو و وجهت تعليمات إلى كافة الهيئات الحزبية ، كما أن قيادة حزب الشعب الجزائري لم تكن تريد فقط المشاركة في احتفالات بل إلى اختيار قدرتها على تعبئة الجماهير من أجل استرجاع السيادة الوطنية و إقامة الجمهورية الجزائرية المستقلة عن فرنسا.[2]

و قد أسفر هذا اليوم الذي شارك فيه الشعب الجزائري منأقصىالوطن إلى أدناه ، بمسيراته التي ضمت النساء و الرجال و أسفرت عن سبع قتلى و خمسين جريحا واعتقال العشرات من المواطنين.

يقول الشاذلي :« ففي هذا اليوم الثاني ماي 1945 خرجت جموع الشباب و الفتيان و الكهول و الشيوخ متظاهرين في المدن و القرى الجزائرية و خاصة في مدن : سطيف ، خراطة ، قالمة ، وادي الزناتي وتبسة و بعد ساعات قليلة من خروجهم حتى تبدلت الأحوال من مظاهرات سلبية إلى معارك دامية و راح ضحيتها أكثر من 45.000 ألف شهيد »[3] ، و اعتقال و تعذيب و إعدام و نفي و سلب ونهب و انتهاك الحرمات على أوسع نطاق و تدمير مئات القرى فزودت هذه المجازر ماي 1945 المفجعة بوعي جديد و خبرات مريرة فالحركة الوطنية أصبحت أنضج و أقوى من أي وقت مضى ، فدخلت من ثم في صراع شديد مع فرنسا ، أفضى إلى مجازر 08 ماي 1945 التي كانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر و مسار الحركة الوطنية ، تمثل في بداية قطيعة نهائية مع النظام الاستعماري ، ومع أساليب النضال القديمة ، ظهور جيل يؤمن بالثورة المسلحة و الجهاد.[4]

---

[1] سليمان قريري :تطور الاتجاه الوحدوي و الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)،أطروحة دكتورا في التاريخ و المعاصر ،إشراف مناصرية يوسف ،جامعة الحاج لخضر باتنة ، (2011-2012)

[2] محمد العربي الزبيري :تاريخ الجزائر المعاصر ، ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ،1999،ج1، ص67-68

[3] عبد الرحمان بن عقون : المصدر السابق ص 340

[4] بشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة ،الجزائر ، 2006 ،ج1، ص359.

فالشعب الجزائري تحرك منذ ذلك اليوم و أخذ يشق الطريق بحرية و عزيمة و أكثر نظاما من أجل الحرية و المجد وإلى الاستقلال ، فكانت نقطة انطلاق و البحث عن وسائل فعالة لتحقيق الاستقلال بدل الاكتفاء بالمطالبة به أما اللافتات و الشعارات التي حملها الشعب الجزائري أثناء المظاهرات كانت أغلبها ترمز إلى المجاعة، كما أن حوادث 08 ماي 1945 راجع أسبابها إلى أن ليس هناك تساوي بين المستوطنين و الجزائريين في الحقوق و الواجبات و عدم الاعتراف بحقوق الجزائريين، ضف إلى ذلك الوعود الكاذبة للجزائريين على أنه سيمنح لهم الاستقلال خلال المشاركة في ح،ع2 ، وضُعف فرنسا سياسيًا و عسكرياً أثناء مشاركتها في الحرب وتلاشى الوعي السياسي و الوطني لدى الجزائريين عقب إعلان ميثاق الأطلسي الذي نصّ على احترام الشعوب في تقرير المصير.[1]

في أعقاب تلك الأحداث الأليمة سارعت إدارة الاحتلال باعتقال عشرات العناصر التي كانت تشكل « أحباب البيان و الحرية »، وهي حزب الشعب ، جماعة فرحات عباس ، جمعية العلماء، و قامت بنفس المناسبة باعتقال الحاج مصالي ونفيه إلى أدغال الكونغو.[2]

وهكذا وجد الدكتور محمد الأمين نفسه مرة أخرى مع فئة قليلة من الرفقاء أمام مسؤولية قيادة الحزب في وضعية كارثية فقد كان عليه أن يشرف على عمله و بعث الحزب من جديد كما كان عليه أن يجدد علاقاته الخارجية بالدول الأشقاء من تونس و المغرب.

و وجد إلى جانبه في تلك المهمة الصعبة خاصة شباب العاصمة، وفي مقدمتهم المناضل الكبير محمد بلوزداد.[3]

في شهر أفريل 1945 قام والي الجزائر الذهاب إلى الكونغو لإجراء مقابلة شخصية مع مصالي الحاج، في ظل هذه الظروف عمت مظاهرات من قبل أنصار حزب الشعب الجزائري طالبوا من خلالها على ضرورة إطلاق مصالي الحاج ، اعترف في ذلك السياق أن حسين عسله و الدكتور محمد الأمين دباغين طلبوا منه القيام للثورة و تم الاتفاق ، لكن تم اكتشاف هذه الخطة فشنت خلافات بين أعضاء حزب الشعب حول يوم القيام بثورة و في الأخير فشل ذلك و لم يقتنع جل زملائهم بهذا التحالف و توحيد العمل المشترك.[4]

---

[1] عبد الرحمان بن العقون: المصدر السابق،ص 239.

[2] محمد عباس: خصومات تاريخية ،المرجع السابق ،ص 85-86

[3] محمد عباس:المرجع نفسه ، ص 86

[4] محمد عباس: رواد الوطنية ، المرجع السابق ، ص 75

اضطر الجنرال ديغول إثرها إلى التراجع عن الإصلاحات و ما كان أسبوعان حتى صارت مدينة سطيف مسرحاً لاضطرابات خطيرة .و تم اختيار هذه المدينة لأنها مهد البيان و مهدا لحركة أحباب البيان و الحرية، و قطع هذه الحركة وهذي من عادة الاستعمار الفرنسي. [1]

خرجت الجماهير الشعبية للمشاركة في الاحتفالات تعبيرا عن فرحتها بالانتصار على النازية و حملت لافتات و الأعلام التي كتب عليها " يحيا الاستقلال تحيا الجزائر " ، "أطلقوا سراح مصالي الحاج" إلى غير ذلك من الشعارات انقلب ذلك الفرح إلى مأتم حين هاجمت الشرطة المتظاهرين ، و معها المدنيين الأوروبيين و لم يجد الجزائريون وسيلة للدفاع عن أنفسهم إلا الالتجاء إلى العصي و الرصاصة التي أطلقت كانت على حاملي الأعلام .[2]

أما القمع السياسي و البوليسي فلم تنج منه هيئة ، فحتى الهيئات الأدبية و الرياضية قد لحق بها الكثير إثر هذه الحوادث و أصدرت الحكومة الفرنسية أمرها بحل المنظمات السياسية و غير السياسية و غلق المدارس التعليمية ، وعطلت الصحافة التي كانت تصدر عن مصادر عربية و أعلنت حالة الطوارئ و القوانين الاستثنائية في كامل القطر ، و ألقت القبض حتى على الذين لم يثبت قط أنهم انخرطوا في أية حركة سياسية كانت أو غير سياسية، و تعطلت حركة الانتقال من بلد إلى آخر و شلت الحركة الاقتصادية و فَصلت مئات الموظفين من مناصبهم و شددت الرقابة على الحدود الجزائرية شرقاً و غرباً حتى لا ينقلب الوطنيون إلى مراكش ، تونس و طرابلس .[3]

كان الدكتور محمد الأمين دباغين من العناصر القيادية القليلة التي تمكنت من الإفلات من شباك الأمن الاستعماري و التصدي للموقف الخطير المترتب على تلك المجازر الشنيعة ، وتحت إشرافه صدر الأمر الشهير بتعميم الانتفاضة ، لتشمل مناطق أخرى من ليلة 24 ماي ، لكن هذه المعلومات جعلت الدكتور و رفاقه يصدرون أمراً لكن بعد فوات الأوان.[4]

بعد حدوث مجازر 8 ماي 1945 أتهم الدكتور محمد الأمين دباغين من قبل التيار المعارض لتصوراته داخل حزب الشعب بتدبير الأحداث التي أودت بحياة خمسة و أربعين ألف جزائري ، فقط لأنه كان متواجد في سطيف أثناء المجازر فزادت حدة الصراع بينه و بين خصومه داخل الحزب بعد أن أبدى رغبته من إزالة مصالي من رأس الحزب .[5]

---

[1] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر.أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2005 ، ص 14

[2] محمد الطيب علوي: مظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق ص 239

[3] عبد الرحمان بن عقون: الكفاح القومي و السياسي ،المصدرالسابق،ص 366 - 367

[4] محمد عباس :خصومات تاريخية ، المرجع السابق ، ص 85

[5] حميد عبد القادر: دروب التاريخ ، المرجع السابق ، ص 17

ثانيا: محمد الأمين دباغين نائب بالبرلمان الفرنسي

على إثر حوادث 08 ماي 1945 حاولت السلطات الاستعمارية تهدئة الوضع لدى الشعب الجزائري حيث تظاهرت فرنسا أنها مهتمة بالمعتقلين السياسيين و أنها ستقوم بدراسة الموضوع لتصدر قانونا عرف بـ: قانون العفو العام بتاريخ 12 مارس 1946 و هو عبارة عن حبر على ورق . فصل مصالي الحاج و غيره من المعتقلين السياسيين التابعين لحزب الشعب الجزائري في السجون لكن هذا القانون لدى التشكيلات السياسية الأخرى خاصة لدى الحزب الشيوعي الجزائري حيث اعتبر سياسته كانت سبباً لإعلان هذا القانون .

و في هذا الصدد كان فرحات عباس قد خرج من السجن و هو يطمع لتشكيل جمهورية جزائرية في الإطار الفرنسي أي مرتبطة بفرنسا و اعتبرته التشكيلات الحزبية الأخرى الذين ينتمون إلى الفكر الاستقلالي تناقضا فكرياً[1].

لقد عرض فرحات عباس أفكاره على البرلمان الفرنسي حيث كان هدفه المشاركة في الانتخابات يوم 02 جوان 1946 ليحرز حزبه "الاتجاه الديمقراطي البيان الجزائري" على إحدى عشر مقعدا الأمر الذي اعتبره فرحات عباس انتصارا .[2]

بعد مجازر 08 ماي 1945 التي أشرت إليها سابقا و التي تعتبر حدث هام على مسيرة الحركة الوطنية عامة و حزب الشعب خاصة و بعد إطلاق سراح مصالي الحاج الذي كان منفيا في برارافيل عاد إلى الجزائر سنة 1946.[3]

---

[1] سليمان قريري : تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية (1940- 1954) المرجع السابق ص 119-124

[2] فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر، السابق ، ص 201

[3] مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جيش التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة ، 2003 ، ص 70

استأنف مسيرته بضواحي العاصمة الجزائرية في قرية ((بوزريعة)) حيث هيأ له السكان الاستقرار و في أول اجتماع مع المسئولين في الحزب صرحت قضية الانتخابات و أثناء المداولة كان مصالي يسمع و لا يشارك و إنما مرة بعد أخرى يقول : ابحثوا هذه القضية جيدا و تنبه المجتمعون إلى أن رغبة رئيس الحزب تميل إلى المشاركة فقرروا في النهاية المشاركة بالإجماع إلا حسين لحول[1] اعترض على ذلك .

فالمشاركة في هذه الانتخابات كان الغرض منها شريف لمهمة مؤقتة و هي اغتنام الفرصة و نواب متخرجين يدافعون عن فكرة الحزب و بالتالي محاربة الاستعمار بسلاحه و أدواته ، و هذا لا يعتبر اقتناعا بجدوى هذه السياسة للحصول على مطالبنا الوطنية و عدم التنازل على المبدأ الحزبي الذي هو الاستقلال التام ، و أن الحزب أعتبره الرئيس على نظامه السري و تشكيلاته المعتمدة التي ستبقى متمسكة بسياسة التحرر الوطني .[2]

في هذا الصدد يقول "محمد حربي" لم يكن أمام مصالي الحاج سوى عقد مؤتمر في 1946 دافع كل من مصالي الحاج عن مسألة المشاركة في الانتخابات في حين كان كل من عمر صديق و طيب بولحروف[3]، يدعون إلى العمل المسلح لكن مصالي الحاج و أنصاره أن يتم الدمج بين النضال الشرعي و غير الشرعي لكن الدكتور محمد الأمين لزم الصمت و هذا ما يعتبر أنه غير راضي على التوجه الجديد للحزب ، و في الأخير تمكن مصالي الحاج من إقناع الأغلبية و المشاركة في الانتخابات بتاريخ 10 نوفمبر 1946 و تقديم مرشحين الحزب في البرلمان الفرنسي[4] .

---

[1] حسين لحول: ولد بسكيكدة سنة 1917 بعد دراسته الابتدائية قررت عائلته الهجرة الى العاصمة حين حل مصالي بالجزائر أصبح احد مساعديه المقربين .وفي سنة 1939 انتقل لحول من السجن الى المحتشدات جيش الاحتلال وفي سنة 1948 استحدث منصب الأمين العام بعد الاستقلال اشتغل مدير عام ديوان السكن ، توفي في الجزائر 1955.أنظر محمد عباس : رواد الوطنية ،المرجع السابق ،ص 57-58.

[2] عبد االرحمان بن العقون :الكفاح القومي و السياسي ، المصدر السابق , ج 2 ، ص 440.

[3] الطيب بولحروف :ولد بوادي زناتي في 9 أفريل 1923 ونشأ في عنابة حيث طرد من التعليم بسبب اهتماماته السياسية والتحق بحزب الشعب وحبس اثر حوادث ماي 1945 وتم تعيينه للجنة المركزية للحزب سنة 1949 وفي سنة 1957 التحق باتحادية الحزب بفرنسا وعند اندلاع الثورة تم تعيينه في الحكومة المؤقتة كممثل في روما وغداة الاستقلال التحق بسلك الدبلوماسي كسفير لعدة عواصم لغاية 1984. أنظر: محمد عباس : رواد الوطنية ،ص 157.

[4] محمد حربي: محمد حربي جبهة التحرير الأسطورةوالواقع ، تر كميل قيصر ، بيروت ،1983، ص 42.

ومنذ سنة 1946 اجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب برئاسة مصالي الحاج في قضية المشاركة في الانتخابات و أثناء الاجتماع ظهر تياران يختلفان عن بعضهما البعض فالتيار الأول بزعامة مصالي الحاج و إتباعه ، و تيار آخر يتزعمه محمد الأمين دباغين الرافض لفكرة المشاركة في الانتخابات.

و برز موقف مصالي أن الانتخابات وسيلة من وسائل الإعلام و وسيلة ضرورية من أجل التعريف بالحزب و برنامجه و أن الرأي المخالف رأى أن المشاركة في الانتخابات و التحضير لها ليست بالأمر السهل و أنها تنسينا عن الإعداد للعمل المسلح ، و بعد العديد من النقاشات تمكن مصالي الحاج من إقناع التيار المضاد و هو محمد الأمين دباغين و زملائه بالفكرة.[1]

قدم حزب الشعب قوائمه الترشيحية باسم « حزب الشعب الجزائري» في المقاطعات الثلاث : الجزائر وهران و قسنطينة . لكن المستعمر وقف بالمرصاد فمنع مصالي الحاج من الترشح ثم منع غيره من الترشح باسم الشعب ، فعمد مسئولي حزب الشعب إلى تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و رشحوا باسمها أعضاء لهم مكانة في الحزب ، و لكن والي ولاية وهران و والي ولاية قسنطينة تعرضا في آخر وقت إلى بعض الترشيحات ، لما أراد حزب الشعب تقديم قوائم أخرى .

أجيب أن فترة الترشيحات قد انتهت ، و رفضت القوائم ولم يبقى في الساحة سوى قائمة ولاية الجزائر ، أو قائمة القسم الثالث بقسنطينة و هما يمثلان ثلثي المرشحين .[2]

بعد تشكيل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أكتوبر 1946 كغطاء سياسي لحزب الشعب نهج هذا الحزب سياسة المشاركة في الانتخابات و كذا انتخابات البرلمان الفرنسي لإبلاغ صوته إلى كل الجهات ، وكان دباغين من ضمن المنتخبين في البرلمان الفرنسي عن عمالة قسنطينة مع زملاء آخرين مثل مسعود بوقادوم و جمال دردور ومن الجزائر أحمد مزغنة و محمد خيضر .[3]

---

[1] عمار هلال: الحركة الوطنية بين العمل السياسي والثوري (1947-1954)، مجلة الذاكرة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ع الثالث ، 1995 ، ص 82.

[2] عبد الرحمان بن عقون: الكفاح القومي السياسي،المصدر السابق ص ص(440-441)

[3] يحي بوعزيز :رحلة في فضاء العمر (مذكرات القرن)،المرجع السابق ، ص 212

حاول مصالي الحاج أن يرشح شخصيات من حزبه في الانتخابات التشريعية لكن الإدارة الفرنسية قامت بشطب اسمه وهذا لأن هناك مجموعة صغيرة من المرشحين تم قبولهم من طرف الإدارة الفرنسية و قد استطاع الحزب الجديد لمصالي الحاج أن يحصل على خمس مقاعد في الانتخابات التشريعية أي 18% فهناك من دافع عن فكرة مشاركة النواب الخمسة في جلسات البرلمان الفرنسي و الدفاع عن القضية الجزائرية أمام الرأي العام الفرنسي و هناك من اعترض على المشاركة في برلمان فرنسي لأنه يخدم مصلحة فرنسا و ليس الجزائر لذلك بقي النواب الخمسة في حيرة و هم محمد خيضر[1]، جمال دردور، محمد الأمين دباغين ،مسعود بوقادوم و أحمد مزغنة و في نهاية الأمر استقر الرأي على مشاركة نواب الحزب في برلمان فرنسي.[2]

في أول مؤتمر للإتحاد الديمقراطي بعد تأسيسه و الذي انعقد بالعاصمة يوم 13 أكتوبر 1946 قام المحامي بومنجل فافتتح الجلسة و أعطى لمحة عن أعمال نواب الحزب في البرلمان الفرنسي و عن المشاكل التي صادفتهم ثم قال لكل واحد منكم كل الحرية في إبداء رأيه على أن النواب أنفسهم ينتظرون منكم ذلك،ثم قدم المؤتمر للحاضرين أعضاء الحزب و أساليبهم و أماكن تمثيلهم فكانت على مايلي:

عن عمالة الجزائر: بومنجل ،الحكيم اكلي، ابن سالم كسوس ، شارف سعيد، طالب عمار،الحكيم خالدي، فارسي.

عن عمالة قسنطينة: أحمد يحي،حميدة معمر.

عن عمالة وهران : محمد طاهر، ابن رادي ، قطاف ،عزة عبد القادر. وأثناء الجلسة أعلن بومنجل أن مصالي قد خرج و وصل الجزائر فأصدر المكتب تهنئته ، ويطلب رفع الحصار عنه تماما و رجوع حزب الشعب إلى الشرعية.[3]

---

[1] محمد خيضر : ولد سنة 1921 بالعاصمة ،ثم التحق بحزب الشعب 1945 وعين عضوا للمنظمة الخاصة شارك في عملية بريد وهران لكن تمكن من الفرار واستأنف مسيرته النضالية في فرنسا ، انضم إلى صف مصالي الحاج في أزمة 1953 ، كما استجاب لنداء الثورة وتم إلقاء القبض عليه 1955 وبقي في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار وبعدها عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ووزيرا للحكومة المؤقتة ، وبعد الانقلاب 19 جوان 1965 وتعرض للاغتيال يوم 04 جانفي 1967 . أنظر: أسياتميم : المرجع السابق ،ص 23.

[2] عمار بوحوش :المرجع السابق ،ص 312.

[3] عبد الرحمان بن عقون :المصدر السابق ص 442

وطيلة خمس سنوات دافع الدكتور محمد الأمين دباغين و رفقائه على فكرة الاستقلال بالبرلمان الفرنسي و المطالبة بالحرية المسلوبة و أن فكرة المشاركة في الانتخابات ألا و هي أن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية أكد أن تدوين القضية يكون من خلال المشاركة في الانتخابات.[1]

وفي عام 1946 انتخب الدكتور محمد الأمين دباغين نائب في المجلس الوطني بباريس ، ضمن قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية لكنه رفض العمل وفق توصيات الحزب بعد الخلافات التي برزت بينه و بين مصالي الحاج.

حيث ألقى الدكتور محمد الأمين دباغين نائب قسنطينة عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية كلمة كان لها بعداً وطنيا استقلاليا.[2] وجاء نص الخطاب. [3]
بعد تحليل الوضع إثر مؤتمر مبدأ المشاركة الانتخابية و تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية كما أوحى بضرورة الإسراع في التحضير للثورة نبدأ بإنشاء جهاز تنظيمي قادر على مواجهة الامبريالية الفرنسية و الإعداد للهجوم و تحرير الأمة الجزائرية و فوّض المؤتمرون لكل من محمد الأمين دباغين و مصالي الحاج على السهر لتحقيق القرارات.

إن ترقية محمد الأمين دباغين إلى هذا المنصب لم يكن سحب الثقة من مصالي الحاج كانوا يعتمدون أن منح السلطات الواسعة للدكتور الأمين ضمان مؤكد لتجسيد قرارات المؤتمر حيث كان دوره كبير داخل الحزب.[4]

---

[1] حميد عبد القادر: دروب التاريخ،المرجعالسابق،ص 20

[2] حميد عبد القادر: الدكتور لمين دباغين المثقف و الثورة ، المرجع السابق ،ص 64-65

[3] انظر الملحق: رقم1 ص83.

[4] أحمد محساس: المصدر السابق ،ص 292

عقد الحزب مؤتمره الأول في 15 فيفري 1947 و خرجت الحركة بموقف موحد فقد ظهرت ثلاثة مجموعات قوية في داخل الحزب و على الرغم من الضغوطات التي قام بهام مصالي الحاج فقد خرج الدكتور محمد الأمين دباغين و أنصاره المؤيدين للشروع في العمل العسكري منتصرين في هذا المؤتمر ، حيث لم يتمكن مصالي الحاج من تحقيق هدفه و هو إنشاء حزب موحد يشتغل في إطار الشرعية القانونية و اتفق المؤتمرون على إنشاء حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ويشارك في الانتخابات التي تجري في الجزائر ، و يقوم جناح مصالي الحاج الذي يؤيده عمراني سعيد و مصطفاوي شوقي و الحاج شرشالي ، أما الجناح الثاني الذي برز قويا فهو الجناح المؤيد للعمل العسكري و الذي يقوده الدكتور محمد الأمين دباغين، لكن مشكلة هذه المجموعة التي أنشأت المنظمة الخاصة هي غير منسجمة فالسيد محمد الأمين دباغين ، بوقادوم مسعود و فيلالي عبد الله ، بودة أحمد يميلون إلى مصالي الحاج و يحبّذون الإسلام و العمل الحر، لكن مجموعة أخرى غير متحمسة للقيم الإسلامية و العربية و تتكون من عمر أوصديق وبناي و علي ولد حمودة و سعيد أكلي ، أما المجموعة الثالثة التي تقرر تشكيلها فهي مجموعة حزب الشعب الذي يجتمع بطريقة سرية و التي يقودها أحمد بودة .[1]

في 12 سبتمبر 1947 بادر النواب الخمسة الممثلين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالمشاركة في المنافسات قدموا موافقة ضد سياسة فرنسا الاستعمارية ، انتقد مزغنة السياسة التي ينتهجها المستوطنون و فضح بوقادوم مظاهر المساس بالدين الإسلامي و ندد ردود بالهيمنة السياسية و الإدارية و القهر الاستعماري و التعذيب و هاجم محمد الأمين دباغين سياسة خنق الحريات ثم اغتنم مداخله بالتذكير بالمطلب الأساسي لحزبه ، تكوين برلمان جزائري تأسيسي متمتع بكامل السيادة و منتخب بضرورة ديمقراطية .[2]

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 213

[2] يوسف بن جدة :جذور أول نوفمبر 1954 ، تر ، مسعود الحاج مسعود ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 163

في 20 سبتمبر وافق البرلمان الفرنسي على القانون الجديد للجزائر و على الإصلاحات السياسية المتمثلة في إنشاء مجلس جزائري الذي يتكون بنصف من المسلمين و النصف لآخر من الأوروبيين لكن نلاحظ أنه تم استياء العديد من الأحزاب الجزائرية من هذه الإصلاحات و رفضوها شكلا و مضمونا ، وهذا من أجل الحصول على الاستقلال عن طريق مجلس انتقالي ذو سيادة تامة .[1]

و بفضل وعي المناضلين و حماسهم استطاع حزب الشعب الجزائري أن يحول المناسبة إلى عرس وطني كبير سادته روح الأخوة و جندت الجماهير تقول"لا لغير العمل من أجل استرجاع الاستقلال الوطني و لتعلن أمام الملأ أنها تتبنى في معظمها مرشحي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، وأنها بذلك تتحدى الإدارة الاستعمارية و ترفض كل البرامج التي لا تدعو إلى محاربة قانون الجزائر التنظيمي .

و قبل كل شيء بعث الدولة الجزائرية ذات السيادة المطلقة،و أن معظم الجزائريين يؤيدون حزب الشعب في نشاطه الهادف إلى استرجاع الاستقلال الوطني .[2]

و أن الغرض الأساسي من الترشح و دخول الساحة البرلمانية رغم اختلاف توجهات الأحزاب السياسية متفقة على أن الغرض الأساسي هو الدفاع عن مصالح الجزائريين و عرض القضية الجزائرية على محك البرلمان الفرنسي.[3]

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 213-214

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ،ج1 ،ص 160-161

[3] محمد طيب علوي :مظاهر المقاومة الجزائرية ، المرجع السابق ص 261

ثالثا:دوره في تأسيس المنظمة الخاصة 1947

في ظل تطبيق قرارات مؤتمر فبراير 1947 تم الشروع في تأسيس الأداة الثورية للحزب الشعب الجزائري أي حركة انتصار الحريات الديمقراطية أطلق عليها اسم المنظمة الخاصة سنة 1947 من أجل اللجوء إلى الكفاح المسلح و تطبيقه على أرض الواقع ومن أهدافها التحضير للثورة المسلحة كفكرة للكفاح المسلح.[1]

شغلت قادة الحزب الشعب الجزائري و مناضليه ولقد حاول هؤلاء الحصول على مساعدة عسكرية من الألمان خلال الحرب العالمية الثانية ، و يعتبر هذا التنظيم بمثابة التشكيلة الأولى للمنظمة الخاصة ، إلا أن مهمته كانت تنحصر في حراسة مسئولي الحزب ، وفي حالة ما أصيب الحزب بنكبة مفاجئة من أجل صونها من مضايقات الإدارة الاستعمارية.

كان على رأس المنظمة السرية محمد بولوزداد[2]، و من جملة أعضائها مصطفى عبد الحميد ، واكلي بناي، مصطفى حسون، أحمد حدانو، عبد القادر بودة ، محمد بوعباش، محمد هني، عبد القادر تاغيلت و رابح رعاف، كان هذا التنظيم يتزود بما يتم استرجاعه من الأسلحة الأمريكية المهربة إثر نزول الحلفاء بشمال إفريقيا في نوفمبر 1942 و كان جزءاً منها يشترى من الجيش الفرنسي.[3]

و من ثم حدد محمد بولوزداد ثلاث محاور أساسية للعمل في المنظمة فشلت هذه المحاور في مجال التكوين العسكري و العقائدي و جلب السلاح و الذخيرة.

وفي ظل هذا السياق وافق مصالي الحاج بعد جهد كبير و عبّر عن مواقفه بإنشائها قائلا(... إنني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكرياً و تكوينهم سياسياً و بذلك نكون قد هيأنا و استعملنا جميع الوسائل لتحرير البلاد).[4]

و كانت مهمتها الإعداد للثورة و نفخ الروح الوطنية و خرجت من لا شيء إلى العمل الفعلي ، و أن جيلا ترعرع ما بين الحربين العالميتين و قام رجال سئموا من الشرعية الاستعمارية لا ينتظرون منها شيئا و أيقنوا أن الكفاح المسلح كفيل وحده للإعداد لهذا الكفاح وجب على المنظمة الخاصة تأسيسها.[5]

---

[1] محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة ،الجزائر ،2007، ص 45.

[2] محمد بلوزداد : ولد بالعاصمة 1924 درس فيها إلىإن تحصل على شهادة الكفاءة التي تعادل شهادة البكالوريا وهو أول مسئول للمنظمة الخاصة وفي سن الثامنة عشر أصبح مسئولا على رأس لجنة الشباب بلكور وهو من المشرفين على تنظيم مظاهرة الأول ماي 1945 ،بالرغم من الاعتقالات التي حلت بعائلته إلا انه واصل نشاطه النضالي في سرية تحت اسم سي مسعود ،وفي النهاية لحقه المرض إلىأن توفي وهو في سن الثامنة والعشرين سنه 1952. أنظر : يوسف بن خدة :المصدر السابق ،ص 181-182.

[3] يوسف بن خدة : المصدر نفسه ،ص 173-174.

[4] مؤمن العمري:المرجع السابق ،ص 109-110.

[5] فرحات عباس :ليل الاستعمار ، المصدر السابق ص 158.

و في ظل قرارات هذا المؤتمر بادرت اللجنة المركزية التي تم تعيينها من قبل اللجنة الخمسة[1] بانتخاب مكتب سياسي يتكون من :

-حسين لحول: مكلف بالدعاية و الصحافة.

- محمد الأمين: مكلف بالعلاقات الخارجية.

- أحمد بودة: مسئول التنظيم السياسي.

- عمر أو صديق: مساعده بودة.

- محمد بولوزداد مسؤول المنظمة الخاصة.

- حسين آيت أحمد :أمين المالية و مساعده بلوزداد.

- أحمد بن مهل :أمين سر مصالي.

- مبارك فيلالي :مسؤول الطباعة والنشر.

مسعود بوقادوم محمد خيضر، أحمد مزغنه، نواب في المجلس الجزائري.[2]

لقد عرف المؤتمر حركة التفافة خول الدكتور محمد الأمين دباغين التي قادها محمد بلوزداد بهدف دفعه إلى موقع الصدارة في الحركة لكن حياء الرجل و قلة عزمه جعلته بفضل بقاء الحال كما كانت عليه بإعادة مصالي رئيس للحزب مرة أخرى .[3]

حيث وافق على إنشاء جناح عسكري للحركة سمي بالمنظمة الخاصة و استندت رئاستها إلى بولوزداد، فتلقى دباغين المكلف بالعلاقات الخارجية أوامر من الحزب لتموين المنظمة بالأسلحة إلا أن خزينة الحزب لم تكن تملك الأموال الكافية فتم اللجوء إلى مبادرات المناضلين لملأ الخزينة و دعم « لوس» وقد لعب مصطفى بن بولعيد[4] في هذه المرحلة دوراً كبيراً في تموين المنظمة و دعمها بأمواله الخاصة[5].

---

[1] اللجنة الخمسة :(مصاليالحاج ، لحول الحسين ،محمد الأمين دباغين ،حواس بوقادوم،احمد بودة).أنظر يوسف بن خدة :المرجع السابق ،ص 177

[2] يوسف بن خدة :المصدر نفسه،ص 178.

[3] محمد عباس :خصومات تاريخية ، المرجع السابق ، ص 87.

[4] مصطفى بن بولعيد : ولد سنة 1917 في أريس ولاية باتنة تعلم القرآن ثم الفرنسية حتى بلغ شهادة الأهلية في 1937 ذهب إلى باريس ثم لحقه أخوه عمر وفي 1938 أدى الخدمة العسكرية في سطيف وفي 1942 دخل السجن ثم أطلق سراحه انخرط في الجمعيات الإصلاحية والدينية .أنظر عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار عين مليلة ، الجزائر ،2012 ،ص 88.

[5] حميد عبد القادر: الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة ، المرجع السابق ، ص 91.

ما زال خصوم دباغين يبحثون عن الفرصة المناسبة للتقليل من نفوذه حتى يبقى الحاج مصالي هو سيد القرار في الحزب، و لما خلف حسين آيت أحمد مكان بولوزداد على رأس المنظمة الخاصة أثناء وفاة هذا الأخير على حل اللجنة المركزية و التي ينتمي إليها ديدوش مرادوضم جل عناصرها إلى المنظمة الخاصة لكن جماعة القصية المناهضة للدكتور محمد الأمين اعتبرت هذا الإجراء بأنه محاوله لتقوية نفوذه و النيل من مصالي.

طلب محمد الأمين دباغين من حسين آيت أحمد بصفته مسؤول عن المنظمة أن يقف معه في صراعه مع مصالي الحاج و أنصاره إلا أن حسين رفض هذا لأنه لا يمكن أن يدخل لوس في صراعات سياسية بين القادة[1].

سافر الدكتور محمد الأمين إلى القاهرة في شهر أكتوبر 1948 بحث الدكتور محمد الأمين مع عزام باشا أول أمين عام لجامعة الدول العربية ، حول موضوع المساعدات التي يمكن أن تقدمها الجامعة للحركة الوطنية التي تعد العدة لمواجهة الاستعمار الفرنسي مصراً علة المال و السلاح ، في حين كان جواب الأمين العام أن المال متوفر لكن السلاح نادر و إن الجيوش العربية التي خرجت منكسرة أمام العصابات الصهيونية و حلفائها الغربيين ، فرد عليه الدكتور أن الحركة الوطنية يمكن حصولها على الأسلحة بواسطة شبكة التهريب العالمية .

و لما اقترح عزام باشا أن تسلح الجامعة العربية مبالغ للحركة الوطنية التي ستشتري الأسلحة لما تحتاجه الجزائر ، و اتفق الأمين دباغين مع الأمين العام للجامعة على نقطتين:

1)أن تكون طرابلس هي نقطة إنزال الأسلحة و توزيعها شرقًا و غربًا.

2)تعيين مناضل جزائري يتولى هذه المهمة في طرابلس و يلتحق بالسفارة المصرية كعضو فيها.

عاد محمد الأمين بهذا الاتفاق مستبشراً فنادى فوراً الشيخ حامد و طلب منه الالتحاق بالمناصب الجديدة لإدارة الحرب أبدى الأغلبية تحفظهم، فجمد هذا المشروع إلى أجل غير مسمى .[2]

وبعد شهر من رمضان عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً في مكان بعيد عن بوزريعة و فوضت له السلطات المطلقة ليقوم ليقود سياسيتها الخارجية ، وفي نفس اليوم أثناء عودته من القاهرة انعقدت جمعية الأمم المتحدة في باريس قدم له تقريرا بالمشاركة مع التونسيين و المغاربة و لكن لم يظهر الأمين دباغين حتى اختفى كالخيال و عندما حضر بوقاديوم إلى باريس سأله مصالي عن سبب حضوره قال له أنه في مهمة سرية .[3]

---

[1] حميد عبد القادر :دروب التاريخ ،المرجع السابق ، ص 22.

[2]محمد عباس :رواد الوطنية ، المرجع السابق ، ص 285-286

[3]يحيى بوعزيز : الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية ،المرجع السابق ،ص 12

و في ظل هذا السياق قام مصالي بتكوين أمانة جديدة للحزب عين عليها حسين لحول و أعطى له كافة السلطات داخل الحزب.[1]

و ركز حسين آيت أحمد في مذكراته أنه ابلغه أن الأمين ذهب إلى القاهرة لدراسة إمكانية العمل ألمغاربي المشترك لإيجاد الحلول للمشاكل الملموسة لدعم اللوجستيكي و المالي و رجع الدكتور محمد الأمين دباغين دون أن يحصل على أي شيء ملموس و لأول مرة ظهر محمد الأمين نافذاً الصبر . قال :« قضي على كل شيء إن لم نقم بعملية انقلاب ».

وكان حسين لحول و مصالي الحاج بحوزتهما ملف فيما يخص المؤامرة البربرية لكن أجاب حسين لا يوجد مؤامرة بربرية.[2]

حيث يرجع ذلك في رأيه إلى تكتل بودة و دباغين و إشعالهما النيران داخل الحزب و بأنهما قاموا بإيجاد عناصر بربرية ساهمت في انفجار هذه الأزمة.[3]

عرفت المنظمة الخاصة أزمة أخرى و هي انسحاب محمد الأمين دباغين من الحزب وأبقى الأمر سراً إلى غاية 1950 ثم تسرب الخبر و نشرته جريدة "الزهور" التونسية و وصلت هذه الجريدة إلى تبسة و اطلع عليها وعلى الخبر المناضل عبد الرحمان خياري و المدعو رحيم و لم يهضم عزل رجل مثل محمد الأمين دباغين و أخذ ينتقد الحزب في المقاهي و الشوارع و المجالس العامة و الخاصة فبلغ الأمر محمد بوضياف[4]، الذي كان في مهمة تفقدية في قسنطينة و كلف هو و ديدوش مراد بأن يذهب إلى تبسة و يوقف هذا المناضل و أركبوه في سيارة إلى اتجاه غير معروف فتفطن إلى المكيدة فقفز من السيارة و أسرع إلى محافظة الشرطة و أبلغها الخبر و كشف عن سر المنظمة الخاصة التي أسسها الحزب سنة 1947 لتعد الثورة و كان ذلك يوم 18 مارس 1950 و أسرعت السلطات إلى اعتقال ما يقارب من ألف مناضل على مستوى التراب الوطني و على رأسهم رئيس المنظمة أحمد بن بلة ،و أسفرت المحاكمة على سجن و نفي مئات الآلاف و فرض غرامات مالية ، و تمكن البعض منهم من الهرب إلى الخارج و مات البعض داخل السجون.[5]

---

[1] حسين ايت احمد :المصدر السابق ، ص 211

[2] حسين آيت أحمد: ، المصدر نفسه ، ص 211

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص 13

[4] محمد بوضياف: ولد في جوان 1919 بالمسيلة درس المدرسة الابتدائية في بوسعادة التحق سريا بحزب الشعب الجزائري عضو في المنظمة الخاصة كما أصبحمسئولا عن فدارية فرنسا 1953. انظر عبد الوهاب بن خليف :تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، المرجع السابق ، ص 205.

[5] يحيى بوعزيز : رحلة في فضاء العمر ، المرجع السابق ص 112-113.

رابعا: صراعه السياسي مع مصالي الحاج و انسحابه من الحزب (1949)

تعود جذور هذا الصراع إلى أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال سنة 1946 و كان عليها لزاما توضيح إستراتيجياتها و أن مخاطر عديدة أصبحت تهددها جراء تورطها في المشاركة في الانتخابات و بذالك تجسدت بوادر الخلاف و تدارك مصالي المخاطر فدعى إلى مؤتمر وطني للحزب سري في 15 فيفري 1947 و ظهرت أثناء المؤتمرات ثلاث طوائف :

1) **طائفة حزب الشعب:** و التي تمثل حماة الحزب القدامى ترى ضرورة الإبقاء على النشاط السري قصد المحافظة على خطة الثورة.
2) **طائفة الشرعية:** وترى ضرورة إشراك الحزب في حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات التشريعية لتعلن مبادئها و هي تمثل طبقة المثقفين السياسيين الذين التحقوا بالحزب أثناء الحرب العالمية الثانية و أصبحوا قوة في الحركة.
3) **طائفة الشباب الثوري:** المتحمس للنشاط المسلح و الناقم على العمل الشرعي و ما آل إليه حالة الحزب ، ترى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية يمثلها شباب متحمسون.

و كاد هذا الانقسام أن يؤدي إلى انهيار الحزب و أراد مصالي أن يرضي جميع للأطراف بتحقيق مطالبها و عليه أمر على إبقاء الحزب في مهمة حرية، و أدخلت له تعديلات عميقة على قيادة الحزب و كلف كل من الأمين و مصالي بمهمة السهر على تجسيد القرارات [1]

بعد انتخاب المجلس الجزائري الأول في أفريل 1948 وعلى ضوء النتائج التي أحرزها حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، أراد دباغين أن يستخلص الخبرة على مستوى القيادي و ذلك في دورات اللجنة المركزية من 1949 طرح الدكتور محمد الأمين في هذه الدورة السؤال التالي : هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية. [2]

---

[1] عبد الله مقراني :في جذور الثورة الجزائرية لمقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954،الكتاب الأول،شمس الزيبان للنشر و التوزيع،2013،ص 257

[2] محمد عباس: رواد الوطنية ، المرجع السابق ،ص 286-287

فإن كان يعمل للتوعية الوطنية فإن الطرف حقق هدفه فأصبح الشعب كله و وطنيا أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة العمل الجدي و هو الثورة و إن كنا حريصين على الثورة يجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل و في المسئولين على حد سواء ، تولى الحاج مصالي نفسه الجواب على هذه التساؤلات المصيرية فوافق الدكتور محمد الأمين دباغين في مسألتين :

- التوعية الوطنية .
- الثورة هي الهدف ، وخالفه في مسألة القيادة مؤكداً أن « جنرالات المرحلة الوطنية هم جنرالات مرحلة الثورة ».

و هناك مسألة أخرى كان ينتبه إليها الدكتور و تتمثل في تحريف اتجاه عمل « المنظمة الخاصة » فقد أسست بهدف الإعداد للثورة ، فأصبحت تسخر لأعمال تأديبية أساسها خدمة الأشخاص في قيادة الحزب مثل تأديب فلان لأنه شتم مصالي .

مثل هذه المواقف أدت إلى رد فعل إدارة الحرب التي أخذت تعاقب الدكتور الأمين بشيئين:

- لم يقدم الحساب للإدارة بخصوص المنحة التي يتقاضاها شهريا من مجلس وطني فرنسي بصفته نائبا من نوفمبر 1946 ، أنه صعب المعاشرة وسيء المعاملة [1]

في مؤتمر المنعقد في 1947 وخاصة عندما رفض المؤتمر إسناده مهمة التعيين أعضاء القيادة و لهذا تكونت لجنة خاصة من مصالي و أمين دباغين و حسين لحول و مسعود بوقاديوم و أحمد بودة مهمتهما تعيين أعضاء اللجنة المركزية للحزب.

مما جعل مصالي يقتنع من أن الجيل الجديد أراد سحب البساط من تحت قدميه و إبعاده و ظهر هذا في تقرير المقدم في مؤتمر هورنو البلجيكية ، وهناك وثائق كثيرة لم يقدم له ابدا و أنه يشعر بالعزلة منذ 1947.[2]

[1] محمد عباس :رواد الوطنية ، المرجع السابق ، ص 286- 287

[2] إبراهيم لونيسي :مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير، المرجع السابق ، ص 19-20

ورد الدكتور محمد الأمين مبرزاً جانباً من الصراع على مستوى قيادة الحزب و كيف وظف في القيادة بعض الأخطاء لأضعاف أو تصفية الجناح المنافس و أن إدارة الحزب تستهدفني أكثر مما تستهدفكم أنتم فهذه الإدارة مجندة ضدي أساساً لذا فأنا معزول و لا أستطيع مساعدتكم.

و يفسر المناضل بالحسين « لقد ظهر منذ 1946 جناحان في قيادة الحزب : جناح رادع لي يتزعمه الدكتور الأمين دباغين و له أنصار داخل البلاد خاصة و جناح آخر يتزعمه مصالي الحاج تكتلت حوله جماعه العاصمة أساسا و قد استغل هذا الجناح ما أسماه الأزمة البربرية » لتصفية مناصري الجناح الأول [1].

و من هذا المنطلق شرع محمد الأمين دباغين في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة و المال من بعض الدول العربية و خاصة الجامعة العربية للشروع في العمل الثوري و هذا منذ سنة 1948 و هذا ما جاء في شهادة حامد روابحيةإلي يقول أن نشاطات دباغين محمد الأمين كللت بالنجاح إلا أنه عندما عرض هذا المشروع جمد إلى أجل غير مسمى.[2]

فدباغين كانت لديه نظرة خاصة حول العمل المسلح و أن عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية أن يعمل حزب الشعب و مناضلوه إلى التسرب داخل الحركات الأخرى لتعطي الحزب فرصة جلب أعضاء و إلقاء بهم في أعمال استفزازية ضد الإدارة الاستعمارية كتنظيم مظاهرات و غيرها و بذلك يكثر الاستياء و التذمر و جلب الأنصار[3].

و في 1949 واجهت إدارة الحزب صراعات داخلية أثرت على وحده الصف إذ نشط محمد الأمين دباغين في البحث عن تحالفات مع قيادة الثورة لتغليب خيار الاستعداد للكفاح المسلح ، و كان جناح لحول و الأمين العام للحركة يعتمد على المعتدلين المثقفين و هذا ما أدى إلى استياء مصالي من دباغين و لحول. [4]

---

[1] محمد عباس: نداء الحق شهادات تاريخية ، دار هومه للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 140.

[2] إبراهيم لونيسي: المرجع السابق ص 20.

[3] عبد الرحمان بن عقون: المصدر السابق، ص 282.

[4] مؤمن العمري: المرجع السابق ، ص 201.

و في ظل الخلاف بين دباغين و مصالي فضل دباغين الابتعاد بشكل رسمي من الحركة و انقطع عن حضور جلساتها و المشاركة في نشاطاتها و امتنع عن تقديم التقارير عن نشاطاته النضالية و على الرغم من هذا الابتعاد لم يتوقف دباغين عن توجيه تهمة للمسئولين بإدارة الحركة لا سيما مصالي و في محاولة إعادة دباغين إلى صفوف قيادة الحركة تشكلت الحركة من أربعة أشخاص دعت دباغين لتوضيح قضيته و موقفه لكن رفض مقابلتهم ثم قامت محاولة أخرى من قبل أعضاء القيادة اتجهوا إلى بيته لكنه رفض الاتفاق معهم ، وكانت آخر محطة التقى بها دباغين مع إدارة الحركة هي زيارة قام بها أحمد بودة إليه أبلغه أن الحركة ستعتبره متمردا أو عاصيا في حالة عدم توضيح موقفه.

و هكذا كانت النهائية بين دباغين و إدارة الحركة أما بخصوص هذه النهائية يرى البعض:

إن دباغين هو الذي بادر بتقديم الاستقالة من الحركة و انسحب منها نتيجة لتلك الخلافات التي كانت بينه و بين الإدارة و مصالي الحاج خاصة ، لكن عبد الرحمان بن عقون في كتابه يذكر أن اللجنة المركزية للحركة هي التي أقالته بعد عرض تقرير وضعيته في ندوة زدين ووجه له خصومه من أعضاء الحركة انتقادات حول مواقفه و عدم التزامه النضالي.[1]

أما الأسباب التي أدت إلى عزله هي عدم انضباطه مع الحزب فإنه يسافر إلى الخارج من غير علم الإدارة و حين يرجع لا يقدم تقريراً كتابياً و لا شفاهياً .[2]

و ذهب حسين ايت أحمد بقوله: « أن قيادة الحركة شكلت لجنة تأديبية التي وجهت له اتهاما أنه كان مسئولا عن أحداث سطيف و هذه التهمة بنيت على أساس أنه كان موجوداً في سطيف آنذاك »

أما بنيامين سطوره Benyamin Stor فإن محمد الأمين دباغين تم عزله من الحركة يوم 1949/12/02 للأسباب التالية :

- تجميد نشاطه
- القيام بتشويش و رفضه استعمال خصائصه كنائب لصالح الحركة.
- و في هذا الصدد يمكن أن نحدد طبيعة الصراع بين محمد الأمين دباغين و مصالي الحاج في النقاط التالية :
-) محمد الأمين دباغين: أن هذا المناضل حقق هدفه في تحسيس الجماهير بفكرة الجزائر المستقلة معتقدا أنه قد حان الأوان لمرور المرحلة الثانية دون تأجيل العمل الثوري.
- 2) مصالي الحاج : في حين مصالي الحاج فقد كان يرى أن وقت الثورة لم يكن بعد و إن تقرير ذلك يعود إليه فقط و ليس لأحد غيره.

---

[1] مؤمن العمري : المرجع السابق ، ص 201-203.

[2] محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص 15

و من جهة أخرى يرى فريق آخر أن ظهور جيل جديد يمتلك رصيدا ثقافياً و فكرياً و مستوى علمي عالي و على رأسه محمد الأمين دباغين قد يسحب زمام القيادة من المؤسسين الأوائل الذين أرهقهم التعب من السجون و المعتقلات مما جعل بعض الأعضاء إدارة الحركة و على رأسهم مصالي الحاج نفسه يتذمرون ويعتبرون ذلك خطر على مكانتهم داخل الحزب.[1]

و أن محمد الأمين دباغين فرض نفسه على قيادة الحركة انتصار حريات الديمقراطية في غياب مصالي و يهتم للتحضير للعمل المسلح للدخول في اختبار القوة مع الاستعمار ، و اعتبره مصالي الحاج أسلوب لا معنى له ولا أساس له من الصحة.[2]

و منه أن سبب الخلاف هو جوهريا يتعلق ببرنامجها و مبادئها و مطالبها و هذا ما اعتبره محمد الأمين انحرافا حقيقيا و خطيرا، وكان التوجه الجديد للحركة هو إحدى أولى هذا الصراع و هذا ما أشار إليه أحد الكتاب بقوله : «انخدع الكثير من المناضلين الشباب في حزب الشعب الذين ناضلوا في السر حتى سنة 1946 بالسياسة البرلمانية لحركة الانتصار و التخلي عن المبادئ و التنظيم و انسحبوا لترك المجال للقادمين جدد مرشحين إلى و خاصة المسيرين القدامى والذين تجاوزتهم الأحداث...».

فوجد دباغين نفسه معزولا بين اتجاهين الحركة:

1) الاتجاه الأول : وهو وسط كان يمثله مصالي الحاج ، حسين لحول ، أحمد مزغنة و بن خدة يوسف

2)الاتجاه الثاني : و هو يميني يمثله شوقي مصطفاوي[3]. عمراني ، وخاصة بعد فقدان أحد حلفائه ، وهكذا انسحب محمد الأمين عن الحركة و هذه إحدى عناصر الصراع ، و ترتب عن استقالة محمد الأمين دباغين من الحركة تغير مسار بعض المناضلين الذين يشكلون إطارات هامة داخل الحركة و منهم مسعود بوقاديوم، محمد عصامي ، و عمار خليل.

و ترتب أيضا عن انسحاب محمد الأمين هزة في صفوف المناضلين و خاصة الشباب الثوري الذي كان يرى الأمل للخروج من الصراع من السلطات الاستعمارية و تفجير الثورة ، إذا زاد التذمر في أوساطهم معتبرين هذا انحراف عن هدف الحركة و الثورة [4].

---

[1]مؤمن العمري: المرجع السابق ، ص 203

[2]حميد عبد القادر: المرجع السابق ، ص 83

[3]شوقي مصطفاوي: ولد المناضل بالمسيلة سنة 1919 وزاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه والثانوية بسطيف والتحق بحزب الشعب سنة 1940 وكان ذلك بالعاصمة حيث تابع دراسته في كلية الطب ولم يمضي سنة حتى أصبح في المكتب السياسي حيث لعب دورا في قيادة الحزب الشعب وزعامة الحركة الطلابية الجزائرية المغاربية ترأسها سنة(1944 - 1945) ،اختلف مع مصالي في البداية حول سياسة التحالف مع الحزب البيان وجمعية العلماء ،زاول مهنة الطب في فرنسا وعين كدكتور على رأس البعثة الجزائرية بالمغرب 1958 إلى غاية وقف إطلاق النار انسحب من الحياة السياسية بعد الاستقلال . أنظر: رواد الوطنية : المرجع السابق ،ص 298.

[4]مؤمن العمري : المرجع السابق :ص 203-204.

فقد تم فصله من الحزب يوم 02 ديسمبر 1949 و ذلك يدعوه أنه غير منضبط و لم يدفع المكافأة المالية التي يحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي للحزب،و لكن يبدو أن سبب الطرد يرجع في الأساس إلى وجود أنصار البربرية في الجناح الذي يتزعمه محمد الأمين دباغين ، و خاصة أنهم كانوا يتنكرون لعروبة الجزائر و يتهمون مصالي بالدكتاتورية و الأمين دباغين لا يحرك ساكنا.[1]

و تحصل الجميع على غياب دباغين و فصله من الحزب ، و هكذا يستقيل محمد الأمين دباغين في آن واحد من المجلس الوطني الفرنسي بصفة نائب بالبرلمان الفرنسي و من حركة انتصار الحريات الديمقراطية بوضياف عضوا في المكتب السياسي وعضوا في اللجنة المركزية فهذه الإجراءاتالإقصاء رآها دباغين سرية غير ملائمة قد أثرت فيه و كان معروفا بصرامته النضالية و أثارت هذه ضغط بعض أعضاء الحزب ، وكان دباغين يتعذب في نفسه من الخلاف الأساسي الذي أبعده عن مصالي و لحول حسين و شرشالي ، بل كان يتأسف و هذا كان إبعاده في نظر الكثير الذين يقدرونه هو خسارة تامة على مستوى النخبة النضالية و الثورية حيث كان مناضلا صلبا في مبادئه.[2]

و هناك من يرى أن أنصار البربرية كانوا ينتمون إلى اليسار و خاصة الحزب الشيوعي الذي كان يزودهم بالمال لنشر جريدة "النجم" في فرنسا ، وبعد إبعاد الأمين دباغين قام عبان رمضان بشرح سياسة الحزب الجديد في ناحية قسنطينة و تدعيم صفوف الغرب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية " . و نستخلص أن العناصر المتطرفة في الحزب قد فقدت نفوذها في نهاية 1949.[3]

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، المرجع السابق ، ص 319.

[2] محمد يوسفي :الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ، تقديم و تعريب محمد الشريف بن دالي الحسين منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر، ص 119- 120.

[3] عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص 319.

الفصل الثاني:محمد الأمين دباغين والثورة (1962-1954)

أولا:محمد الأمين دباغين و التحاقه بالثورة (1954-1955)

في جانفي 1954 حصل انشقاق في حزب الشعب الجزائري " حركة انتصار الحريّات الديمقراطية " حول قيادة الحزب إما أن تكون جماعية أو فردية ؟

و في 27 فيفري 1954 : دعت اللجنة المركزية لـ " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " مناضليها إلى حماية وحدة الحزب إزاء تصاعد الخلاف حول قيادة الحزب ، هل ستكون فردية و تجمع السلطة المطلقة لتسير الحزب في يد الزعيم الأول " مصالي الحاج "أم تكون جماعية تتكون من مجموعة من كبار يتداولون فيما بينهم شؤون تسيير الحزب و تكون قراراتهم جماعية و ليست فردية فقد انقسمت قيادة الحزب الشعبي الجزائري " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " قسم يدعوا إلى الديكتاتورية في تسيير شؤون الحزب بزعامة مصالي الحاج و قسم ثاني يدعوا إلى الديمقراطية في تسيير شؤون الحزب رئاسة جماعية و انتهى التسيير الجماعي للحزب . و في مارس 1954 ظهور اتجاه ثالث لاحتواء هذا التشقق و التشتت و هو " اللجنة الثورية للوحدة و العمل " المكونة من أعضاء اللجنة المركزية و بعض قدامى المنظمة الخاصة.[1]

و بذلك تكونت أول خلية للجبهة تسمى اللجنة الثورية للوحدة و العمل و تأسست في مارس 1954 من قبل محمد بوضياف،مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد[2] ، كريم بلقاسم ، رابح بيطاط و محمد العربي بن مهيدي و فعلا قد قامت هذه اللجنة بتأسيس جبهة التحرير الوطني التي تحملت المسؤولية و بذلك التزمت بمبادئها لتحقيق الحرية و الاستقلال حيث قامت في البداية بتقسيم القطر الجزائري إلى ولايات و توزيع المهام على أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل و هذا التقسيم هو :

الولاية الأولى: لأوراس – النمامشة قائدها مصطفى بن بولعيد

الولاية الثانية: الشمال القسنطيني و قائدها ديدوش مراد

الولاية الثالثة: القبائل الكبرى و قائدها بلقاسم كريم

الولاية الرابعة : الجزائر العاصمة قائدها رابح بيطاط

الولاية الخامسة: الصحراء الكبرى قائدها (تأجيل التعيين)

---

[1] بشير كاشا فرحي : مختصر وقائع و أحداث الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962) ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، رويبة ، الجزائر ، 2007 . ص 137

[2] ديدوش مراد :مناضل في حزب الشعب الجزائري أحد القادة البارزين في المنظمة الخاصة حيث كان يشرف على تدريب مجموعة من المناضلين ناضل إلى جانب محمد بوضياف بفدرالية فرنسا لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،كما أسس معه اللجنة الثورية للوحدة والعمل عند اندلاع الثورة عُين قائد على منطقة الشمال القسنطيني أستشهد يوم 18جانفي 1955 إثر معركة خضها ضد العدو بوادي كركر، أنظر :حكيمة شتواح:المرجع السابق ،ص215

لقد كانت أرضية اندلاع الثورة على الساعة الواحدة ليلا في شهر نوفمبر 1954 و ذلك نتيجة الوضع الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي حيث كانت الظروف النفسية للشعب الجزائري مهيأة لتأييد الثورة و القيام بها ضد الاستعمار قصد الحرية و الاستقلال.

و أن توزيع المهام على الحركة كانت ناجحة و هذا النجاح يتمثل في الهجوم على الأماكن و القواعد الإستراتيجية و العسكرية للاستعمار منها الثكنات العسكرية و كبار المستوطنين و أن هذا الهجوم شمل 70 أماكن إستراتيجية على مستوى القطر الجزائري.[1]

و في الصباح الفاتح من نوفمبر نشرت إذاعة القاهرة نداء أول نوفمبر و قال ممثل جبهة التحرير الوطني في "صوت العرب " كما ورد في جريدة "الفيغار" ما يلي { أيّها الأخوة أن الجزائر قد استأنفت الكفاح البطولي المجيد في سبيل قضية العروبة و الإسلام } و من ذلك الحين أعلنت نخبة قوية من أبناء الجزائر الكفاح المسلح .[2]

و في يوم الأحد 1954 استأنفت اللجنة المركزية أعضائها الستة للشروع في العمل المسلح من أجل تنظيم الثورة و هَيْكَلَتِهَا من خلال تحرير بيان أول نوفمبر [3] الذي سيطلعنا على أهداف الثورة و إستراتيجيتها.[4]

لم يمتنع المصاليون من ذلك الوقت بالتنديد عن بعض أعضاء اللجنة المركزية فكانت منطقة قسنطينة المشكلة من حوالي أربعين عضوا كانت قد تخلت و سرحت الأفواج التي تم تكوينها و سمحت لها بالالتحاق بالفئة السياسية التي تختارها ، هذه المشاكل التي واجهتها اللجنة الستة في بداية شهر سبتمبر أهمها التمثيل السياسي للحركة الجديدة و السلاح و كذلك تاريخ الاندلاع ، كانوا يرون أن الشروع في العمل المسلح الذي لاحظ له النجاح دون موافقة و دعم الجماهير يحتاج إلى أسماء معروفة وعلى الأقل شخصية بارزة لم يبقى سوى في أعيننا شخصية تتوفر فيها الشروط و غيرها من الاستقامة السياسية و الأخلاقية و العفة و المقدرة ألا و هو محمد الأمين دباغين الشخصية السياسة المعروفة قد فارق الحزب سنة 1949 ، فصمعته بقيت كاملة حسنة في نظر العديد من المثقفين .[5]

---

[1] عبد المجيد عمراني :جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، مكتبة مندوبلي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 32-33

[2] مولود قاسم نايت بالقاسم:ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر،دار الأمة ،الجزائر ،2007،ص54

[3] انظر الملحق :رقم02 ص88.

[4] عبد الرحمان بن محمد الجلالي : تاريخ الجزائر العام ، ، ط 4 ، دار الثقافة لبنان ، 1980 ، ج 4 ص 290

[5] محمد بوضياف : التحضير الأول نوفمبر 1954 ، دار النعمان للطباعة و النشر الجزائر ، 2010 ، ص 63

و هكذا تم الاتصال بمحمد الأمين دباغين الذي لم يبدى استعداد كبيراً للالتزام و هذه التجربة علمتنا أنه لا يجب انتظار الكثير من الشخصيات السياسية لتلك المرحلة، أما انشغالنا الآخر فقد كان يَنْصَبُّ حول المحتوى السياسي و التنظيمي للحركة .[1]

بعد أن تم الاختيار ذهب كل من محمد بوضياف و كريم بلقاسم و بن بولعيد إلى العلمة حيث كان محمد الأمين يقيم هناك كطبيب و في الليل طرقوا باب عيادته و بعد التقديم عرضنا عليه موضوع زيارتنا فألقى عليهم عدة أسئلة عن: قوانا ، وسائلنا و أسلحتنا ..الخ و بعد نهاية هذه المعلومات انتقد الحزب المصالي وكل المسئولين الآخرين ، حيث طلب أجلا للتفكير في الموضوع و حدد موعد الإجابة في مقهى بورحلة في نهج الحرية في العاصمة .[2]

في اليوم المحدد كانت اللجنة حاضرة ، فذهب بن بولعيد إلى المقهى ليأتي بمحمد الأمين دباغين مضى ربع ساعة على الوقت ثم أرسل كريم بلقاسم،[3]بعد ساعة عاد الجميع إلى مكان الاجتماع إلاّ محمد الأمين ، كان مرفوق بصديقين بوقادوم حواس و القبطان سعيدي " لم يتوقع بن بولعيد وجود هاتين الشخصيتين بقي متحفظا جداً مع انتظار قرار الأمين لكن هذا الأخير وزيادة على أنه لم يُظهر الرغبة في مغادرة المقهى ، أعاد النظر في احتمال انضمامه و انتقاد بعض الجوانب ، كان محمد الأمين مُجيبا لماذا أتيتم تبحثون عني كان عليكم فعل ذلك يوم تم حلّي من الحزب و أن تقوموا بالعمل و حدكم هكذا كان رد محمد الأمين.[4]

---

[1]عمار ملاح :محطات حاسمة في ثورة أل نوفمبر 1954 ، دار الهدى الجزائر ، 2012 ، ص 8

[2]محمد بوضياف : المصدر السابق ،ص 63

[3]كريم بالقاسم : ولد في 14 ديسمبر 1922 من عائلة متواضعة واصل تعليمه باللغة الفرنسية حتى شهادة الابتدائية ، انخرط في صفوف إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل كان من مؤسسي جبهة التحرير الوطني و عضو في قيادتها العليا حتى عام 1962 و كان عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ و لما تكونت الحكومة المؤقتة في 1958/09/19 بالقاهرة عين نائب رئيس و زير للقوات المسلحة ، ترأس الوفد الجزائري في مفاوضات إي فيان ، حكم عليه بالإعدام في 7 أفريل 1969 حيث وجد مقتول : أنظر عمار ملاح :المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962،المرجع السابق ، ص 156-157

[4]محمد بوضياف :المصدر نفسه، ص 64-65

لما علم محمد الأمين أن المقر الرئيسي للقيادة سيكون مبدئيا داخل البلاد ، و في سياق نقاش حاول الدكتور إقناع بن بولعيد و رفاقه بأن ترأسه للحركة يمكن أن يكون عامل نفور للفصائل السياسة الأخرى التي ينبغي أن يحرص الثوار على استقطابها علمًا أن الدكتور كان على خلاف مع أنصار مصالي الحاج و اللجنة المركزية و هؤلاء معنيون بالدعوة إلى الثورة قبل غيرهم .

و بناء على ذلك اعتذر منهم قائلا :أنه يفضل أن يكون واحدا منهم حرصا على جماعة القيادة و أعرب بن بولعيد على أسفه ورده على الدكتور بشدة قائلا : " انتظروا حتى تزجّ فرنسا بكم في السجون".[1] رفض الدكتور مسايرة القادة الست ، لكنه لم يغلق الأبواب أمامهم ، مُبقياً احتمال التحاقه بالثورة لاحقا و في يوم 21 جوان 1955 كانت السلطة الاستعمارية قد ألقت القبض على اثنين من أهم قادة الثورة و هما أوعمران و بلقاسم كريم بالجزائر العاصمة لكنها تمكنت من إلقاء القبض على مناضلين آخرين ، تحصلت بعد اعتقالهما على وثائق سرية متعلقة بجبهة التحرير الوطني أدت إلى اعتقال محمد الأمين دباغين لكن سرعان ما أعطى الحاكم العام جاك سوستال[2] أوامر بإطلاق سراحه .[3]

[1] محمد عباس : خصومات تاريخية :المرجع السابق ص 91

[2] جاك سوستال: من أصول يهودية ، أثناء الثورة عين واليا عاما على الجزائر و هو صاحب مشروع سوستال ، نصب نفسه مدافعا عن الجزائر الفرنسية و سياسة الاندماج عينه ديغول سنة 1958 بوزارة الإعلام ثم الوزارة المنتدبة للصحراء،انظر شبوب محمد: المرجع السابق ،ص55

[3] رابح لونيسي :رجال لهم تاريخ ، المرجع السابق ص 90

و في أواخر جانفي 1955 أن محمد الأمين أخذ يسعى للاتصال بكريم قائد المنطقة الثالثة القبائل و أصبح يجتمع به تقريباً كل سبت عندما يأتي إلى العاصمة في نهاية الأسبوع و استمر ذلك حتى تم اعتقال رابح بيطاط [1]، في أواخر مارس ، فأخذ يتصل بعبان رمضان [2] و ما لبثت مصالح الأمن حتى اكتشفت هذه العلاقة و هي أسوء بعلاقة شخصيات سياسية أخرى مثل فرحات عباس و الشيخ العربي التبسي و يقول سوستال الوالي العام آنذاك أنه وافق على اعتقال الدكتور محمد الأمين بينما تحفظ على اعتقال عباس و التبسي لما يمكن أن يَنْتُجَ عنه من مضاعفات سياسية. [3]

في حين تحصلت القوات الفرنسية بعد اعتقال كريم و أوعمران وثائق سرية متعلقة بجبهة التحرير الوطني ، في الوقت الذي كان يبحث جاك سوستال عن ايجاد قوة ثالثة لمحاصرة جبهة التحرير الوطني ، حيث تميزت سنة 1955 بتجديد الخلافات بين جبهة التحرير الوطني و أتباع الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي الحاج في ديسمبر 1954 ، في حين تدخل الدكتور محمد الأمين دباغين لوضع حد لهذه الخلافات حيث جاء أن قيادة جبهة التحرير تتكون من الخونة الذين أقصوا من حركة انتصار الحريات الديمقراطية [4].

و في نهاية عام 1955 راح عبان رمضان يسعى لفتح أبواب جبهة التحرير الوطني على كل التيارات السياسية الوطنية ، حتى يقطع الطريق على السلطات الاستعمارية التي كانت تسعى إلى إيجاد قوة ثالثة للتفاوض من أجل احتواء الأزمة و قطع الطريق أمام الجبهة .[5]

---

[1] رابح بيطاط : ولد بعين الكرمة في 19 ديسمبر 1925 ، وعمل بعض الوقت بقسنطينة ، انظم برفقة بن مهيدي إلى بوضياف ، دخل اجتماع 22 و قادة ثورة التحرير في الجزائر شارك في هجومات الفاتح نوفمبر 1954 في البليدة و اسر في 23-03-1955 و في ماي 1961 ضم إلى أعضاء الوفد الخارجي ، و هو من الأربعة الذين اسروا في حادثة اختطاف الطائرة غداة الاستقلال عين عضوا في المكتب السياسي . ليعين وزيرا مكلف بالنقل : انظر محمد عباس: ثوار عظماء،المرجع السابق ص 93

[2] عبان رمضان : من تيزي وزو برز نشاطه الوطني و هو طالب ثانوي حكم عليه 6 سنوات سجن ، قضى منها 5 و عند الإفراج التحق بصفوف الثورة 1955 بالبليدة ، أحد ابرز المنظمين لمؤتمر الصومام ، عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ و المجلس الوطني للثورة نفذ في حقه الإعدام سنة 1975.انظر: حكيمة شتواح: المرجع السابق ص 216

[3] محمد عباس : المرجع السابق ص 92

[4] حميد عبد القادر :الدكتور محمد لمين دباغين المثقف والثورة ،المرجع السابق ،ص 102_103

[5] حميد عبد القادر : دروب التاريخ ، المرجع السابق ص 27

تتفق جميع المصادر و المراجع على انطلاق الثورة التي ساهمت فيها كل من لجنة 22 [1] التي كان لها دور كبير في تنظيم الثورة و شموليتها على الولايات المقسمة على الأعضاء الستة حيث ترجمت على شكل هجومات في الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 وهو عمل مسلح واسع النطاق قامت به جبهة التحرير الوطني و هذا من أجل فك الحصار على منطقة الأوراس التي حاصرتها قوات الاحتلال الفرنسي من مدافع و دبابات و قصف جوي بالطيران حيث جاءت هذه الهجمات في منتصف النهار من أجل إثبات للعدو على مدى قوة جيش التحرير و إثبات للرأي العام على وجود ثورة شعب كامل و ليست حرب عصابات أو خارجين على القانون كما تدعي فرنسا .[2]

و بذلك حققت هجومات 20 أوت 1955 نتائج باهرة على صعيدين الداخلي و الخارجي و هي توسيع الثورة في الأوساط الشعبية و رفع معنويات المجاهدين و الشعب الجزائري على وجود شعب لا يُقهر ، إذا فصمود جيش التحرير بالأوراس و هجوم جيش التحرير حقق حلم الحركة الوطنية في تدوين القضية الجزائرية على أبواب هيئة الأمم المتحدة .[3]

لقد شهدت سنة 1955-1956 أحداث و تطورات على مستوى الثورة ففي 20 أوت 1956 انعقد الاجتماع الأول لقادة الثورة بقرية افري ولاية بجاية و هو مؤتمر الصومام الذي تم فيه تعيين فيه كل من المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ ، و ساهم هذا المؤتمر في دراسة تقارير شاملة عن الجوانب العسكرية و الأمنية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و انشغالات كل منطقة و في نهاية المطاف اتفق على إقامة نظام للثورة و هو تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات و كل ولاية إلى مناطق و كل منطقة إلى قسمات و لكل ولاية مجلس يرأسه عقيد و يساعده أربع ضباط برتبة رائد و كل رائد مسئول عن قطاع معين .[4]

---

[1] لجنة 22 :(مصطفى بن بولعيد ، العربي بم مهيدي ، مراد ديدوش ، يوسف زيغود ، محمد بوضياف ، عبد الله بن طوبال ، بوحميقة سوداني ، باجي مختار ، أحمد بوشعيب ، رمضان بن عبد المالك ، حبئي عبد السلام ، محمد مشاطي ، السعيد بوعلي ، سليمان ملاح ، عثمان بولورزاد ، عبد الحفيظ بوصوف ، رابح بيطاط ، عمار بن عودة ، الزبير بوعجاج ، محمد مرزوقي ، عبد القادر العمودي و الياس دريش).انظر : رابح خدوسي:100 صورة من أيام الثورة (1954_1962)، دار الحضارة ،الجزائر،2006 ،ص 09.

[2] بشير كاشا الفرحى : مختصر وأحداث ليل الاحتلال العربي الجزائري (1830-1962) ، المرجع السابق ص 150

[3] – عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق ،ص 116

[4] بشير كاشا الفرحي : المرجع نفسه ، ص (167-168)

عند اندلاع الثورة كان التنظيم العسكري على شكل أفواج ما بين 20 و 10 مجاهدين في كل ناحية و له الصلاحيات للقيام بما هو مطلوب من كل عمليات أمام توسع الثورة في كامل ربوع الوطن أصبح تشكيل جيش التحرير الوطني تحت نظام الفرق Sections و يتراوح عدد كل فرقة بين 30 و 45 مجاهد و في أواخر 1956 و مع قوة جيش التحرير جاء تنظيم جديد و ظهور وحدات قتالية للثورة من أجل بعث نظام مهيكل سواء كان إقليميا أو عسكريا للقضاء على العدو الفرنسي الذي أراد القضاء على الثورة و جيش التحرير الوطني و هو كالتالي :

الفيلق 350 مجاهد

الكتيبة 110 مجاهد

الفرقة 35 مجاهد

الفوج 11 مجاهد

الكوماندو 12 إلى 15 مجاهد[1]

إن هذا التنظيم الذي لحق بالثورة من الناحية العسكرية وهو تماسك الشعب مع ثورته مما أدى إلى زيادة صدى الثورة داخليا وخارجيا وهذا أدى إلى زعزعة القوات الفرنسية وزيادة قوتها وإمدادها بمختلف الهياكل المادية والبشرية للقضاء على الثورة ، ومنه شكلت سنه 1956 حدث مهم حيث بدأ المناضلين المشاركين في الأحزاب للالتحاق ، بالثورة لكن محمد الأمين دباغين اعتقل بدون سبب إلى إن أطلق سراحه .[2]

[1] عمار ملاح : المرجع السابق، ص 166

[2] زهير احدادن :مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007،ص ص(19-20)

ثانيا:رئاسته للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (1955-1958)

لقد كانت قوة جبهة التحرير الوطني تكمل في تجذّرها الشعبي و في سياسة الانفتاح على الصعيد الدولي و جعلها حركة استثنائية للتحرر فتنظيمها الخارجي الذي يتكون من قيادات الأولى للثورة و من مكاتب المغرب العربي و ذلك لمدة سنوات حتى يتشكل جهاز دبلوماسي يتكون من : (أحمد بن بلة ، محمد خيضر و حسين آيت أحمد) الذي انظم إليهم محمد الأمين دباغين و عبد الحميد مهري ، أحمد يزيد ، فرحات عباس ، دكتور فرانسيس و أحمد توفيق المدني.[1]

إن محمد الأمين دباغين بقي في السجن دون محاكمة لمدة ستة أشهر و ذلك من أواخر يونيو 1955 و عند الإفراج عنه في ديسمبر تقرر تعيينه على رأس الوفد الخارجي لجبهة التحرير بالقاهرة ، و أثناء طريقه إلى القاهرة حيث التحق بباريس و بادر بفتح قناة مع أنصار مصالي و في الأخير تمكن من ترغيبهم في الالتحاق بالثورة .[2]

و حين سألوه عن الموقع الذي سيتولاه مصالي الحاج ، قال لهم دباغين : " التحقوا بالصفوف جماعياً و عندها يمكنكم أن تعطوه المكانة التي تردون " ، سألوه عن موقع خصومهم المركزيين لقيادة الثورة ، أجابهم دباغين : " اسبقوهم إليها حتى تكونوا أحسن منهم موقعا " ، و تم الاتفاق ، و لقد أعلم دباغين عبان بما دار بينه وبين المصاليين و طلب منه عدم الإعلان عن خبر التحاق المركزيين إلى جبهة التحرير الوطني لكن لم يكن في الحسبان حتى انتشر الخبر لدى الصحافة الفرنسية و العالمية و هذا اعتبره المصاليون مكر و خداع و نددوا دباغين و اعتبروه خطر قادم من جبهة التحرير الوطني .[3]

بعث محمد خيضر رسالة و ذلك يوم 19 أكتوبر 1955 إلى عبان حول فكرة التنسيق التي وردت عن القاهرة كأتي :

" أن الأخ محمد الأمين دباغين الذي وصل مؤخرا يطلب منكم أن تتفضلوا بتحديد درجة تمثيله التي تردون منحها له ضمن بِعثتنا في الخارج ."

في غضون شهر يوم 13 مارس 1956 جاوب عبان رمضان على رسالة محمد خيضر : " لقد تم إرسال محمد الأمين دباغين إلى الخارج كي يترأس الوفد ، مع ذلك نحن على مبدأ القيادة الجماعية ، مع كونه رئيسا للوفد الخارجي ، على لمين أن ينصاع لقرارات الأغلبية فيما يخص المشاكل المتعلقة بمهام الوفد و في حالة أي خلاف خطير ، عليكم بعرض الأمر علينا ."

---

[1] رضا مالك : الجزائر في افيان تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962) ،دار الفارابي لبنان ، 2003 ، ص 99-100

[2] محمد عباس : خصومات تاريخية ،كواليس تاريخ (1) ،المرجع السابق ص 92

[3] عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011،ص ص (132-124)

إن جُلّ المراسلات المتبادلة بين الطرفين في القاهرة ، قبل عملية الخطف لأعضاء الوفد الخارجي (بوضياف ، آيت أحمد و محمد خيضر،أحمد بن بلة) كانت على هذا المنوال ، و لم يطّلعوا على هذا الأمر و لم يردّوا عليه لا من الناحية الإيجابية ولا السلبية . و في أقل من عام بعد انضمامه إلى الثورة حيث أصبح قائدا للثورة .[1]

أثناء وصول الدكتور محمد الأمين دباغين إلى القاهرة مبعوث من الداخل ليستلم زمام الأمور أي رئاسة الوفد الخارجي ، انفجرت أزمة داخل الوفد ، مما تيقن الدكتور محمد الأمين أن بن بلة تخلى عن مبادئ أول نوفمبر متمثلاً في القيادة الجماعية، كان يَعتبر نفسه قائداً للثورة نظرا للعلاقة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر حيث كان يسعى دوما لبسط نفوذه على الثورة الجزائرية [2]

تم انعقاد اجتماع في منزل محمد خيضر حضره كل من:محمد الأمين دباغين ، بن بلة ، أيت احمد ، أحمد محساس [3]و العربي بن مهيدي ، شنت خلافات بين القادة و محمد الأمين حيث شرع في الهجوم بقوله : " يؤسفني أن أقول لكم أن الأمور ليست على ما يرام ، فهذا ما يؤثر سلبا على معنويات المجاهدين حول ما يجيء من خلافات ، هذا الكلام موجه لبن بلة أضاف دباغين لقد تم اختيارك لتتكفل بالوجستيك" .[4]

---

[1] خالفة معمري : عبان رمضان (المحاكمة المزيفة)، تر زينب زخروف، ط2 , منشورات ثالثة ,الجزائر ، 2008 ، ص 139-140.

[2] حميد عبد القادر : عبان رمضان مرافقة من اجل الحقيقة ، منشورات الشهداء ، الجزائر ، 2003 ص 87

[3] احمد محساس : ولد سنة 1923 من عائلة تشتغل بالفلاحة انظم إلى حزب الشعب في بالكور 1941 و في مؤتمر 1974 عين عضو في اللجنة المركزية و بعد سنة عين عضو قيادي في المنطقة الخاصة و فرّمن سجن البليدة رفقة بن بلة في 1952 من مؤسس اتحادية الجبهة بفرنسا و عين مسئول سياسي عسكري بتونس بعد الاستقلال شغل منصب وزير فلاحة خلف للمرحوم عمار آوزقان و كان من أعضاء مجلس الثورة المنبثق عن حركة 19-06-1995 ، أنظر: محمد عباس: المرجع السابق، ص 139.

[4] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 88-89.

بن بلة رد : لقد عُيّنت للحصول على مساندة الحكومة المصرية ردّ عليه دباغين : فعلاً نجحت في أداء المهمة إلا أن نجاحك هذا مازال محل شك حول الحصول على الأسلحة لكن الدكتور محمد الأمين أبدا غضبا شديدا فقال : " أن الثورة هي بحاجة إلى أسلحة و ذخيرة " ، في حين استغرب بن بلة على القرارات و التصرفات من رجل التحق بالثورة مؤخرا و يأخذ زمام القيادة ، فشنّ هجوما ضده :

– لن أقبل بقرار اتخذه الداخل ، هذا بعيد النظر في مبدأ القيادة الجماعية لحركتنا التي سارت عليها الثورة منذ أول نوفمبر.

و هذا ما يؤكد أن الوفد الخارجي عايش الانقسامات و أن الثلاثي بن بلة [1]، بوضياف ومهساس هم الذين يتحكمون في زمام الأمور.[2]

أما في ضل إرسال محمد الأمين دباغين كمبعوث إلى الخارج مما تسبب سوء تفاهم بين القيادتين الداخلية و الخارجية اعتبر بن بلة تعيين محمد الأمين على رأس الوفد الخارجي تصرف غير مقبول سيضع أولويات القيادة في الحركة أما قيادة الداخل اعتبرت هذا التعيين مجرد تذكير البقية في الوفد بدورهم ،و حسب ما أورده احمد توفيق المدني أن القيادة في الداخل و مساعي أحمد بن بلة و محمد خيضر لذلك هذه القيادة الداخلية أجبرته عل تحمل المسؤولية .[3]

و لم يتولى الدكتور عمله فعليا لقيادة الوفد الخارجي إلا بعد اختطاف طائرة الزعماء الأربعة في 22 أكتوبر 1956 ، و هذا يعد أشعار عبّان السلطات التونسية بتعيينه رفقة العقيد عمر أوعمران[4] كنائب له في شؤون التسليح .[5]

---

[1] احمد بن بلة : ولد بمغنية القريبة من المغرب عام 1916 من أسرة فلاحيه تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان الغنية بتراثها و تقاليدها و بعد بلوغه 15 سنة انظم لصفوف حزب الشعب الجزائري اعتقل سنة 1952 و التحق بالقاهرة اعتقل بعد اختطاف الطائرة المغربية سنة 1956 عين عضوا في المجلس الوطني للثورة و نائب لرئيس الحكومة المؤقتة سنة 1960 ، انظر: حكيمة شتواح : المرجع السابق ص،211

[2] حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص 89-90

[3] حكيمة شتواح : المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية ، المرجع نفسه، ص 20-21

[4] عمر أوعمران : ولد في 19 جانفي 1919 بذراع الميزان تحصل على شهادة الابتدائية تجند في الجيش الفرنسي و حكم عليه بالإعدام و في سنة 1945 غداة أحداث ماي لكنه استفاد من العفو القي عليه مرة ثانية في سنة 1974 لكنه تمكن من الفرار و في 22 أكتوبر 1956 تم اختطاف أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير و أسندت إليه الأمور في تونس و عين رئيس لجبهة التحرير الوطني و ساهم في محاربة المنظمة السرية الإرهابية و بعد الاستقلال عين نائب في المجلس التأسيسي توفي سنة 29 جويلية 1992 ، أنظر: أسيا تميم :الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، المرجع السابق ص 251

[5] محمد عباس : المرجع السابق ص 95

بن بلة يُعتبر من القادة الذين رفضوا رئاسة الوفد إلى الدكتور محمد الأمين دباغين كما رفضت مصر الاعتراف به كقائد للجبهة في الخارج بدلا من أحمد بن بلة و امتد الرفض حتى حسين آيت أحمد على تسمية محمد الأمين دباغين رئيس للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني .[1]

و بالرغم من فشل الدكتور محمد الأمين دباغين في فرض نفسه رئيسا للوفد الخارجي إلا أنه بقي في القاهرة ، ضف إلى ذلك أن القيادة في الداخل لم تبدي أي قرار ، و هذا ما جعل الوفد يعاني من الانقسام و التفكك و غياب التنسيق و العمل الجماعي فغياب الديمقراطية لعب دورا كبير في ضُعف أداء الوفد .

و أمام هذا الوضع الذي عرفه الوفد الخارجي حيث عُقد اجتماعا بالقاهرة سنة 1956 حضر كل من بوضياف ، بن بلة ، خيضر ،محمد الأمين دباغين ، بن مهيدي و آيت أحمد و تركّز هذا الاجتماع على نقاط هي : مشكلة تأسيس القيادة ، قضية التنسيق بين الداخل و الخارج ، قضية التوجه السياسي ، و في النهاية اقترحوا تشكيل قيادة الثورة تتكون من إثنى عشر(12) عضوا منهم ستة (06) بالخارج و هم محمد بوضياف ، بن بلة ، محمد خيضر ، محمد الأمين دباغين ، العربي بن مهيدي و آيت أحمد و ستة بالداخل ،واقترحوا أيضا تشكيل لجنتين واحدة سياسية تضم : محمد خيضر ، لمين دباغين و ايت أحمد و أخرى عسكرية تظم كل من بن مهيدي و بوضياف، و اقترحوا أيضا تشكيل مراكز لتمثيل الثورة في الخارج : هي مركز القاهرة ، دمشق ، بغداد ، جاكرتا و نيويورك .[2]

و على الرغم من الجدل الحاد الذي ساد جلسة الوفد الخارجي و هو ما يؤكد حرية التعبير التي سادت اجتماعات ممثلي الثورة في الخارج إلا أن العمل الفردي الذي ميّز أحمد بن بلة و هذا يؤكد على فرض زعامته على الثورة و هذا ينافي مبدأ القيادة الجماعية التي قامت على أساسها الثورة التحريرية ، إلا أنه تم تدارك هذه المشاكل حيث تمكن الوفد من ضبط العلاقة مع مصر و أن كل من أيت أحمد ،محمد بوضياف و محمد الأمين دباغين يرفضون حماية مصر على الثورة الجزائرية ، رد محمد بوضياف على من طلب منه تقديم تقرير إلى مخابرات مصرية قوله : " أن التقارير لا تقدم إلا للثورة الجزائرية في أرض الجزائر .... و إذا أثقلنا عليكم سنغادر مصر إلى مكان آخر تحترم فيه الثورة الجزائرية.

في ظل تلك الأحداث التقى أحمد توفيق المدني في مقر مكتب جمعية العلماء بالقاهرة الدكتور محمد الأمين دباغين مما صرح أنه غير راض لنظام الوفد الخارجي و أنه لم يستطع ممارسته رئاسة الوفد و أن بقية العناصر في الوفد فلا أهمية لها .[3]

---

[1] رياض بودلاعة : القيم الديمقراطية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة منتوري قسنطينة ،2005-2006،ص131.

[2] رياض بودلاعة : المرجع السابق ،ص 132

[3] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، دار البصائر، الجزائر،1982، ج 3،ص 222.

و الأكيد أن دباغين السياسي المحنك له قناعاته و تصوراته لأسباب الأزمة و نظرته لحلها و إلى غاية تلك الفترة و هو يؤمن على توحيد الصفوف و أعتبر أن مصالي الحاج و فريقه وطنيون ضحوا في سبيل القضية الوطنية .[1]

أما نشاط الوفد في مصر و دول المغرب العربي ، فالوفد أطلق من أرضيه المناسبة التي قامت بها الحركات المغاربة و كون الأرضية متينة بين الشرق و المغرب العربيين و الجو المناسب الذي ساعد على إظهار الثورة الجزائرية على مستويين المغربي و الدولي ، و هذا الواقع أكده الأمين دباغين و ذلك بإذاعة أول بيان لها من صوت العرب بالقاهرة التي احتضنت و دعمت الثورة بكل الإمكانيات المادية و المعنوية ، حيث حدث تجاوب بين بن بلة و عبد الناصر كلّف هذا الأخير فتحي ذيب لدعم الحركات الوطنية الاستقلالية بالمغرب العربي منها الجزائر و الهدف هو الحصول على الأسلحة ثم إيصالها للجزائر ، أما نقطة تمرير الأسلحة من تونس و إدخالهما للجزائر التي درسها الوفد و عقد اجتماع يوم 27 أفريل 1956 يضم كل من محمد خيضر ،محمد الأمين دباغين ، فرحات عباس ، أحمد توفيق المدني و أحمد فرنسيس .[2]

و في شهر جانفي 1956 سافر كل من أحمد توفيق المدني و محمد الأمين دباغين إلى ليبيا من أجل مقابلة الأخوين التونسيين الدكتور الصادق و الأستاذ الطيب سليم حول دعم القضية الجزائرية و تم الاتفاق، فالحكومة التونسية تتكفل و تتعهد بنقل الأسلحة عبر الحدود و هي تحت حراسة مشددة و لم تتسرب أي قطعة أو ذخيرة .[3]

لما ساءت الحالة بين مصر بعد حوادث السويس و العدوان الثلاثي و أن ليبيا كادت تحتل من جيش إنجلترا و هذا ما انعكس سلباً على مرور الأسلحة إلى الجزائر عبر الحدود فكانت مغلقة بين الطرفين مما اضطر كل من أحمد توفيق المدني و محمد الأمين دباغين إلى السفر بِراً و تم مقابلة رئيس ليبيا يوم 4 ديسمبر 1956 مما أكد لنا الرئيس أنه سيبذل قصارى جهده لمرور الأسلحة و تم الاتفاق على عقد اجتماع يوم الثلاثاء المقبل 11 ديسمبر بعد رجوع الدكتور محمد الأمين من تونس من أجل الاتصال بإخواننا . [4]

---

[1] عمر بوضربة : تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية 1954-1962 ،المرجع السابق ، ص 124

[2] عمر بوضربة: المرجع السابق ، ص 154 -159

[3] احمد توفيق المدني :حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ، المصدر السابق ، ص 420

[4] أحمد توفيق المدني : المصدر نفسه، ص 416-417

في جوان 1956 حضر في هذه الجلسة كل من محمد خيضر ، توفيق المدني ، الدكتور محمد الأمين دباغين و عبد الرحمان كيوان[1]و هذا من أجل العمل مع الحكومة التونسية و الرئيس بورقيبة عوض العمل مع أنصار بن يوسف بن خدة لأن قضيته كانت خاسرة هذا من جهة و من جهة أخرى في 23 جوان اجتمع كل من محمد خيضر ، توفيق المدني و محمد الأمين دباغين عرضوا أعمال السيد مشري أنه يلعب على الحبلين و أن مهمته الحقيقية هي نصف أعمال الوفد الخارجي و من خلال هذا الاجتماع قرروا إخراجه من مصر عن طريق الإعلام و رجال المخابرات و نشر حقيقة أمره لكن هذا البلاغ لم تكن له حجّة بالغة ضده و الأمر الذي يلفت الانتباه أنه بعث رسالة يعتذر فيها و يطلب الصلح .[2]

و في جلسة 07 جويلية 1956حضر كلٌ من : توفيق المدني ، الدكتور محمد الأمين ، محمد يزيد و حسين الأحول أما أحمد بن بلة و محمد خيضر غائبان في هذه الجلسة قُرأَت الرسالة التي وصلت من الأخ أحمد بيوض حول نجاح قضية الأسلحة و كان مضمون الرسالة يتمحور حول العُدة أو الذخائر و أخبرهم في الرسالة أيضا انه كتب للأخ الدكتور محمد الأمين و أخبره أن تبعثوا خطاباً تشكرون فيه الجمعية على الخير التي قامت به نحو المجاهدين ،و تقرر السفر نحو يوغوسلافيا و أن الوفد يتكون من محمد الأمين دباغين و محمد يزيد في الحين عرض حسين الأحول السفر معهم لكن رفض طلبه لأنه مريض و في 28 جويلية 1956 في هذه الجلسة عرض الدكتور الأمين أعمال الوفد في يوغوسلافيا و أجروا اتصالات واسعة مع رجال الصحف و السياسة[3].

ضِفْ إلى ذلك كلف محمد الأمين دباغين التوجه إلى بروكسل العاصمة البلجيكية من أجل الرد على خطاب رئيس الحكومة الفرنسي غي مولي Guy Mollit المنعقد في مدينة ليل Lille لكن هذه المهمة لم تنجز كاملة بسبب منع الندوة الصحفية لعباس و فرنسيس و الغرض من هذه الندوة هو إعلام الرأي العام بما يجري في الجزائر من تجاوزات حيث قام رئيس مبعوث جبهة التحرير الوطني بتوزيع نص الندوة الصحفية إلى الصحفيين و هذا ما أدى إلى طردهما من بلجيكا.[4]

---

[1] عبد الرحمان كيوان : درس بثانوية الأمير عبد القادر ، التحق بالعمل السياسي أنشأ جمعية التلاميذ المسلمين بالثانويات و الإكماليات الجزائرية بهدف نشر الوعي الوطني في صفوفهم و أصبح محامي بمحكمة و عضو قيادي في حزب الشعب و ترقى في المناصب القيادية منها عضوا اللجنة المركزية ، فاز بانتخاب البلدية سنة 1953 عن حركة انتصار و أصبح نائب لرئيس بلدية الجزائر .أنظر: عبد الحميد زوزو : الفكر الإسلامي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية ، المرجع السابق ص 893

[2] عبد الرحمان بن عقون : الكفاح القوي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة (947-1954) ، ، ط 2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2008 ، ج 3، ص 49-50

[3] عبد الرحمان بن عقون : المصدر نفسه،ص 56

[4] عمر بوضربة : المرجع السابق، ص 165

أما في 31 جويلية نفس الحضور في الجلسة بالإضافة إلى فرحات عباس تكلموا في هذه الجلسة مرة أخرى في أمر تنظيم مكتب من جديد و قرر ما يلي :

أولا:أن يؤلف مكتب القاهرة كما يلي : أحمد بن بلة ، محمد خيضر ، توفيق المدني، الدكتور محمد الأمين دباغين و الدكتور أحمد فرنسيس .

ثانيا:أن يسافر في جولة لسوريا و الكويت : عباس فرحات ، الدكتور لأمين دباغين ، الدكتور فرنسيس و عبد الرحمان كيوان .

ثالثا: أن يسافر إلى السودان: توفيق المدني و يختار معاونين له.

رابعا:أن يتألف الوفد المبعوث لأمريكا و الأمم المتحدة من : فرحات عباس ، محمد يزيد[1]و عبد الرحمان كيوان .

خامسا: بعد الذهاب لسوريا و الكويت يذهب عباس و فرنسيس لسويسرا و كيوان يرجع إلى القاهرة و بعد رجوعه يرجع توفيق المدني إلى السودان.[2]

و في 13 أوت حضره كل من:أحمد بن بلة ، محمد خيضر ، توفيق المدني، عبد الرحمان كيوان ، الدكتور محمد الأمين دباغين و محمد يزيد قال كل من محمد الأمين دباغين و كيوان أن رحلتهم إلى سوريا كانت مخفقة فالأسبوع الذي قرر فيه عرض قضية الجزائر أجل إلى موعد آخر لم يحدد متى ، فلم يستطيعوا عمل أيّ شيء و بعد هذا الإخفاق قرروا تشكيل لجنة مؤلفة من خيضر و الدكتور دباغين و كيوان لدراسة نتائج هذا الإخفاق.[3]

و في أعقاب تلك الأحداث تلقى الوفد الخارجي دعوة من الحكومة المغربية لذلك توجهت بعثة الوفد لزيارتها تم استقبالهم من طرف ملك المغرب محمد الخامس و تحدثوا عن الأوضاع التي تعيشها الجزائر و أهمية حضور تونس و المغرب إلى الندوة من أجل فتح الأبواب أمام حل سلمي للقضية الجزائرية.[4]

---

[1] محمد يزيد : ولد بالبليدة سنة 1923 تعلم بها إلى أن نال شهادة البكالوريا انتقل إلى باريس سنة 1945 لمواصلة دراسته بمعهد اللغات الشرقية، انخرط بصفوف حزب الشعب و هو طالب، 1942 ثم انتقل إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و كان عضوا في اللجنة المركزية من 1950 إلى 1954. مثل الجزائر في مؤتمر باندوتغ و عين ممثل لجبهة التحرير الوطني في أمريكا من 1955 إلى الاستقلال، عين عضو في تشكيلة الحكومة المؤقتة كوزير للأخبار و كان ضمن أعضاء اللجنة المكلفة بتحضير الميثاق الوطني الأول، عين سفير للجزائر في بيروت. انظر: عمار ملاح :المرجع السابق، ص 158-159.

[2] عبد الرحمان بن عقون : المصدر السابق، ص 258.

[3] عبد الرحمان بن عقون : المصدر نفسه،ص 270-271.

[4] عمر بوضربة : المرجع السابق ،ص 168.

وجد قادة الثورة أنفسهم أمام قبضة الاستعمار حيث حولت الطائرة إلى مطار الجزائر يوم 22 أكتوبر 1956 حيث كانوا متوجهين من المملكة المغربية إلى تونس.[1]

و تم إلقاء القبض على عناصر الوفد : أحمد بن بلة ، آيت أحمد ، محمد خيضر ، محمد بوضياف و مصطفى الأشراف و تم هذا القبض و فق المخابرات الفرنسية لكن السلطات الفرنسية فشلت لأن الثورة تقوم على القيادة الجماعية و أن مؤتمر الصومام قد أسس لهياكل قيادية تعمل داخل الجزائر و هو المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ ، حيث نجد في القاهرة أحمد توفيق المدني [2] تولى مسؤولياته الوفد و الثورة و السلاح ، و هذا ما سهل عليه التحرك فعقد اجتماع للوفد حضره كل من: الدكتور محمد الأمين دباغين ، الدكتور أحمد فرنسيس ، أحمد بودع ، عبد الحميد مهري [3]، محمد الغسيري[4] ، الدكتور تيجاني هدام ، عباس بن الشيخ الحسين و عمر دردور.[5]

---

[1] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 68.

[2] احمد توفيق المدني : من مواليد تونس ، باشر نشاطه السياسي صحبة الشيخ ثعالبي في اللجنة التنفيذية للحزب ، في الحين واصل نشاطه الثقافي في الجزائر و السياسي و شارك في تأسيس الحركة الإصلاحية الثقافية لجمعية العلماء بالجزائر و أصبح الكاتب العام للمجلس الإداري للجمعية و شغل منصب رئيس تحرير جريدة البصائر و في ستة 1956 التحق بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة ، انظر :جريدة المجاهد:ا((للسان المركزي لجبهة التحرير الوطني))، ،طبعة خاصة،ج2،جمعة 19سبتمبر 1958،ص64.

[3] عبد الحميد مهري : ولد سنة 1925 بقسنطينة ، ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عيّن كوزير الخارجية في الحكومة المؤقتة بصفة وزير العلاقات الخارجية .أنظر: حميد عبد القادر : فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2001 ، ص 308.

[4] محمد الغسيري : ولد سنة 1915 و التحق سنة 1927 بزاوية الشيخ أحمد بن صادق و بذلك استطاع أن يحفظ القران في سن مبكرة ، و التحق للجامع الأخضر بقسنطينة حيث لازم دروس معلمة الشيخ بن باديس ، حيث تحصل على مقعد في جامع الزيتونة و إلى أن وافته المنية و توفي يوم 24 جويلية و دفن بمقبرة العالية العاصمة .أنظر:النوى بن صغير : الحركة الإصلاحية في لأوراس محمد الغسيري نموذجا 1930-1974 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف صالح لمين ، جامعة منتوري قسنطينة 2008-2009 ، ص 42-43

[5] رياض بودلاعة : المبادئ التنظيمية للثورة ، المرجع السابق ص 142.

لقد خرج هذا الاجتماع بقرارات أهمها :

1 اعتبار محمد الأمين دباغين رئيس الوفد نظرا لثقة لجنة التنسيق و التنفيذ فيه

2 القبول بقرارات مؤتمر الصومام و تعهد الوفد بتنفيذها فيما يخص

3 تنفيذ أوامر لجنة التنسيق و التنفيذ

4 تبليغ ذلك للحكومة المصرية [1]

بعد هذه الحادثة تمكن عبان رمضان من توليه الوفد الخارجي بعد اعتقال أعضاء الوفد الأربعة و ترأس الدكتور محمد الأمين دباغين الوفد ، و في 8 مارس 1957 تم إنشاء مكتب لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة و هو:

- أحمد توفيق المدني: رئيس المكتب.
- الدكتور أحمد فرنسيس : كاتب .
- العباس بن الشيخ الحسين : عضو.
- حامد روابحية : عضوا.
- عبد الرحمان كيوان : عضو.[2]

و لقد تم تحديد مهمة المكتب على النحو التالي:

- تنفيذ جل المهمات التي قررت لجنة التنسيق و التنفيذ القيام بها.
- العلاقة مع الحكومة المصرية وفق تعليمات لجنة التنسيق و التنفيذ.
- قيام العلاقات مع الجامعة العربية .
- الاتصال مع السلك الدبلوماسي بمصر .
- الاتصال أيضا مع الشخصيات و المنظمات المصرية و العربية.
- الرقابة التامة على الصحف و الإذاعة حول كل ما تنشر القضية الجزائرية و إصدار تصليحات و تعليمات .
- الدعاية من خلال إصدار نشره رسمية أو أسبوعية لإعطاء الأخبار و وجهة نظر الوفد الخارجي.
- إذاعة أخبار باللغتين العربية و الفرنسية عن القضية الجزائرية.
- القيام بأعمال الإدارية و الإجراءات المهمة لأعضاء الوفد من إقامة و سكن و تأشيرات ...الخ .
- الاهتمام بالطلبة الجزائريين الموجودين بمصر.[3]

---

[1] أحمد توفيق المدني : المصدر السابق، ص 286

[2] رياض بودلاعة : المرجع السابق ص 143

[3] رياض بودلاعة : المرجع نفسه ،ص 143-144

وبفضل هذا التنظيم المحكم الذي قام به المكتب زاد من فعالية الوفد و كذلك أيضا الدعم من مكتب القاهرة ، حيث قدم توفيق المدني بيان للجامعة العربية أوضح فيه على ضرورة مساعدة الوفود العربية للوفد الجزائري في دورة أكتوبر 1957. و القيام أيضا بعدة جولات من طرف الوفد إلى الدول العربية (المغرب،سوريا، ليبيا و السعودية) من أجل دعم الثورة[1].

و قد نرجع نجاح الوفد بصدور لائحة الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 15 فيفري 1957 حيث أوصت بحل سلمي ديمقراطي و عادل، هذا الانجاز بفضل تكاثف الجهود و الدعم الدبلوماسي العربي و الأفرو أسيوي بالخصوص[2].

لقد استمرت أعمال الوفد أيضا في الزيارة إلى تركيا من طرف محمد الأمين و أحمد فرانسيس [3]إلى أنقرة يوم 8 جوان 1957 بالرغم من تسهيل مهمة البعثة بلقاء الشخصيات التركية السامية إلا أنها لم تتمكن من الالتقاء بهم لكن بفضل السفير السعودي تمكنا من لقاء مسئول التشريعات بوزارة الخارجية التركي السيد شمس الدين مالدين و نائبه ، و في النهاية سلم المبعوثان مذكرة تحمل اسم جبهة التحرير الوطني من أجل تبليغها إلى رئيس الحكومة و بفضل فرنسيس كيوان تمكنوا من الحصول على مساعدات و تقديمها إلى اللاجئين من طرف الهلال الأحمر التركي[4].

---

[1] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 330.

[2] عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية "1954-1962"، المرجع السابق ص 183.

[3] أحمد فرنسيس : ولد سنة 1912 و هو دكتور ، إلتحق بالثورة رفقة فرحات عباس و عين وزير للحكومة المؤقتة و اشتغل مناصب المالية و بعد الاستقلال عمل في الدبلوماسية . أنظر: حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 307.

[4] عمر بوضربة : المرجع نفسه، ص 198-199.

و أهم شيء ميّز هذه المرحلة هو تزايد مظاهر التنظيم و كثافة النشاط الخارجي نظرا للحضور المكثف لجل المناسبات العربية و الإقليمية و الدولية و من خلال انتشار مكاتب جبهة التحرير الوطني و هذا التطور رجع إلى:

-تراكم تجارب العمل الخارجي الدبلوماسي مع مر السنوات لدى الجيل الأول فأصبح المبعوثون يكلفون رسميا من طرف مسئول الوفد الخارجي محمد الأمين دباغين .

-التحاق بالوفد كفاءات أثّرت بتجريبها العمل الخارجي لثورة و أعضائها أكثر مصداقية و أن هذه الشخصيات مثل محمد الأمين دباغين التحق قبل 22 أكتوبر 1956 و له تجربة و خبرة و بذلك حاول هؤلاء أمثال الدكتور محمد الأمين دباغين و احمد فرنسيس و كيوان على ملا الفراغ الذي تركه المختطفون و وضع هذه الحادثة كسلوك فرنسي لا يحترم القوانين الدولية . فتنظيمنا يمكن القول بعد هذه الحادثة و هي الاختطاف و تعويضهم بأعضاء آخرين و توزيع عليهم المهام بالإضافة أيضا تطبيق قرارات مؤتمر الصومام[1].

استمر الدكتور محمد الأمين في نشاطه حتى اجتماع المجلس الوطني للثورة و قد أسفرت الدورة عن تشكيل لجنة التنسيق و التنفيذ.[2]

كجهاز تنفيذي للثورة الجزائرية و كان عبان رمضان صاحب الفكرة و ذلك لمنع التداخل والغموض الذّين كانا يميزان الأداء السياسي و العسكري في مختلف مستويات القيادة ،و نقصد بها لجنة التنسيق و التنفيذ هو التنسيق بين المناطق و مع الخارج و تتكون من خمسة أعضاء و هم: عبان رمضان ، سعد دحلب [3] ، محمد العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم و يوسف بن خدة .

بحيث كان المجلس الوطني للثورة المنبثق من وثيقة الصومام الذي يتكون من 17 عضوا دائمين و 17 مؤقتين ،[4]و يعتبر محمد الأمين دباغين من الأعضاء الدائمين في المجلس الوطني للثورة [5].

---

[1] عمر بوضربة :المرجع السابق ،ص ص(207-208)

[2] محمد عباس : خصومات تاريخية (كواليس التاريخ) ، المرجع السابق ص 96-97

[3] سعد دحلب : ولد سنة 1918 بقصر الشلالة ، بدأ نشاطه في حزب نجم شمال إفريقيا ناضل في صفوف حزب الشعب ما بين 1953-1954 ثم التحق بجبهة التحرير الوطني عند اندلاع الثورة ، و تم تعيينه عضوا في المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ و في الأخير عين وزيرا للحكومة المؤقتة الثالثة . انظر: عبد الوهاب خليف : المرجع السابق ،ص 233

[4] أنظر الملحق رقم 03 ص 91 .

[5] عبد النور خيثر :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف الدكتور حباسي شاوش ، جامعة الجزائر ، 2005-2006 ، ص (157-158)

انعقد اجتماع المجلس الوطني للثورة في القاهرة يوم 20-28 أوت 1957 يدور حول الخلاف الذي دار بين كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف و عبان رمضان من جهة أخرى فيما يخص تقديم القيادة العسكرية في السياسية و أولوية الداخل على الخارج ،ومن جراء هذا الصراع بين المدنيين و العسكريين هو تقليص نفوذ عبان رمضان و زحزحته من قيادة لجنة التنسيق و التنفيذ نتيجة لهذا الأمر اجتمع بالقاهرة يوم 27 جويلية 1957 أعضاء المجلس الوطني للثورة الذي يضم 34 عضوا[1].

و في أواخر 1957 قرروا تشكيل لجنة التنسيق و التنفيذ الجديدة تضم 9 أعضاء هذا قبل اعتقال عبان رمضان و هم على النحو التالي :

1. عبان رمضان "مدني "
2. فرحات عباس "مدني"
3. لمين دباغين "مدني"
4. مهري عبد الحميد
5. كريم بلقاسم "عقيد"
6. بوصوف عبد الحفيظ " عقيد"
7. بن طوبال لخضر "عقيد"
8. شريف محمود "عقيد"
9. عمر اوعمران.[2]

حقق اجتماع أوت 1957 في أعين عبان رمضان و تصفيته معنويا قبل تصفيته جسديا فبعد أربعة أشهر تمت محاصرته من طرف خصومه لم يتراجعوا عن فكرة إبعاده عن التشكيلة الثالثة للجنة التنسيق و التنفيذ و ضمن قرارات مؤتمر الصومام من أهمها إلغاء مبدأ الأولوية السياسي على العسكري ، و تم إبقاء العضوية الدائمة من أعضاء المجلس الوطني للثورة ثم توسيعه إلى 54 عضو و تم تعيين القادة الزعماء الموجودين في لجنة التنسيق و التنفيذ بصورة شرفية ، و هذا يبرز تحالف بين القادة المدنيين و باقي التاريخيين في مواجهة عبان رمضان .[3]

فهذه الهيئة الجديدة اصطدمت بمشكلة عبان رمضان الذي لم يتوقع فكرة إلغائه و فقدان مركزه و لاحظ محمد الأمين دباغين أن عبان يتعامل مع زملائه و يخاطبهم بعنف فنبهه محمد الأمين لأنه سيلحق بنفسه إلاّ الأذى كان رده لا أخشاهم و مع مرور الأيام تفاقم الوضع بين عبان و خصومه و جاء الدكتور لمين ذات يوم لحضور اجتماع لجنة التنسيق و التنفيذ و الملاحظ هنا غياب عبان و محمد يزيد

---

[1] عمار بوحوش :المرجع السابق ،ص468.

[2] خالفه معمري : المرجع السابق، ص 99.

[3] عبد الثور خيثر : المرجع السابق، ص 159.

معهم ، أصر لمين على حضور عبان و أن يزيد ليس عضوا في اللجنة ، و في ضل تلك الأحداث أن عبان لم يأخذ بنصيحة لمين و سافر إلى المغرب رفقة كريم بلقاسم ومحمود الشريف [1]،وبعد أيام سافر العقيد صادق (دهيلس)إلى القاهرة فأخبر الدكتور محمد الأمين أن عبان تصالح مع خصومه و أنه سافر معهم إلى المغرب للاجتماع بمحمد الخامس.[2]

بالرغم من هذا إلاّ أن الصراع بين عبان و القادة العسكريين داخل لجنة التنسيق و التنفيذ و فشل معركة الجزائر هذا أدى إلى تراجع نفوذ عبان داخل الثورة و أثناء تشكيل لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية في الخارج و سيطر عليها كل من بن طوبال و كريم و بوصوف لكن احتفظ دباغين بمنصبه في العلاقات الخارجية.[3]

تفطن الدكتور محمد الأمين إلى المكيدة الموجهة ضد عبان اتصل بعباس و مهري إلى ضرورة عقد اجتماع لجنة التنسيق و التنفيذ و أعدو برقيات لكن لم ترسل و بقيت حبيسة لأن هذه المصالح التي سلمت لها البرقيات تابعة إلى جهاز بوصوف لكن أصر كل من محمد الأمين و عباس ومهري مما اضطر عقد لجنة بدون عبان سأل الدكتور عنه و أمام إلقاء كريم بيان يفيد أنه مسجون في المغرب بعد محاكمته.[4]

إن فكرة التمييز بين المدنيين و العسكريين هو أن الأربعة كل من عبان ، عباس و دباغين و مهري لم يسبق لهما أن مارسوا القيادة العسكرية لكن الآخرون كل من : بن طوبال ، بوصوف ، مهري ، شريف ، كريم ، أوعمران أنهم كانوا قادة ولايات حيث كان بإمكانهم أن يعتمدوا على القوات المسلحة سواء داخل أو خارج الوطن.[5]

و في ظل اغتيال عبان رمضان لم يبقى سوى ثلاث مدنيين في لجنة التنسيق و التنفيذ التي كانت بمثابة حكومة حزب تم تعينها من طرف المجلس الوطني للثورة.[6]

---

[1] محمود الشريف:من مواليد تبسة تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس الفرنسية التحق بجبهة التحرير الوطني ثم عين قائدا في منطقة الاوراس ثم عين في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ .أنظر جريدة المجاهد ،المصدر السابق ،طبعة خاص،ج2، الجمعة 19سبتمبر1958.

[2] محمد عباس : المرجع السابق، ص 96.

[3] حميد عبد القادر :دروب التاريخ (رجال في قلب التاريخ)، المرجع السابق، ص 29.

[4] محمد عباس: المرجع السابق، ص 96-97.

[5] خاالفه معمري : المرجع السابق، ص 61.

[6] خالفة معمري :المرجع نفسه، ص 99.

إن الاجتماع المنعقد انتهى بالفشل حيث رفض كل من عباس و محمد الأمين المشاركة و منذ ذلك الحين عرفت لجنة التنسيق و التنفيذ أزمة خطيرة من خلال انقسامها إلى ثلاث فرق هي: " كريم بلقاسم و محمود شريف" ، " أوعمران عمر و بن طوبال لخضر " و " مهري عباس ومحمد الأمين دباغين " و بهذا تفاقمت الأوضاع داخل لجنة التنسيق و التنفيذ و مال الجميع إلى العمل الفردي وهذا ما أدى إلى خطر كبير يهدد الثورة ، و يقال أن عبان قُتل من طرف بوصوف عبد الحفيظ بأمر من كريم بلقاسم.[1]

و على الرغم من هذه التحضيرات أغتيل عبان رمضان في المغرب يوم 27 ديسمبر 1957 و نتيجة لهذا الوضع قدم السياسيين في لجنة التنسيق و التنفيذ استقالتهم لكن سرعان ما عادوا إلى مناصبهم بعد التهديدات من طرف العسكريين.[2]

و نتيجة لهذا الاغتيال سعى الدكتور محمد الأمين دباغين إلى إصدار لائحة من مجلس الثورة يصدر فيها عدم قتل العناصر القيادية و تأجيل محاكمتهم إلى ما بعد الاستقلال ، و سعى الدكتور دوماً إلى توسيع دائرة الثورة و لم تؤثر فيه جل هذه الاغتيالات و الخلافات بين القادة و كان دوما يسعى إلى القيام بعمله الثوري.[3]

و في ظل تلك الأحداث التي عقبت لجنة التنسيق و التنفيذ قرر القادة العسكريين تعيين فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة.[4]

و يرجع تأسيس الحكومة المؤقتة أن الثورة التحريرية عرفت خلال السنوات الأربع الأولى تغيرات عميقة على مستوى هياكل جبهة التحرير الوطني و كذلك أيضا الأوضاع العسكرية عرفت صعوبة جراء الإستراتيجية العسكرية التي انتهجها ديغول [5] في الجزائر لعزل الثورة و هذا ما أدّى إلى خسائر فادحة على مستوى الثورة و الثوار ، و لذلك قامت لجنة التنسيق و التنفيذ بإنشاء لجنة عسكرية (وهي تعرف باسم هيئة أركان شرقية وغربية) والمتكونة من فرعين فرع بالحدود الغربية تحت إدارة العقيد هواري

---

[1] خالفة معمري : المرجع السابق ، ص 166-167.

[2] رابح لونيسي : رجال لهم تاريخ ، المرجع السابق، ص 92.

[3] محمد عباس :خصومات تاريخية ، المرجع السابق، ص 97.

[4] حميد عبد القادر : الدكتور لمين دباغين المثقف و الثورة ، المرجع السابق، ص 122

[5] الجنرال ديغول : ولد في 22 نوفمبر 1890 و تخرج من كلية عسكرية و تحصل على رتبة ضابط سنة 1912 و شارك خلال الحرب العالمية الأولى و الثانية و أسس الجمهورية الخامسة الفرنسية و قام بالعديد من الإصلاحات في الجزائر مثل مشروع قسنطينة الاقتصادي . أنظر : عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 496-497

بومدين أما الفرع الثاني للجنة العمليات العسكرية بالحدود الجزائرية التونسية تحت إدارة العقيد محمدي السعيد، [1]لكن هذا الأخير فشل في إدارة الفرع .[2]

لكن فترة التأسيس تعود إلى سنة 1956 بعد اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956 و طرحت الفكرة سنة 1957 خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الذي انعقد يوم 20-28 أوت 1957 حيث اتخذ القرار لجنة التنسيق و التنفيذ بتأسيس الحكومة الجزائرية [3].

و أثناء مؤتمر طنجة طرحت فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة و بالإضافة إلى سياسة ديغول التي تخطط لضرب التحالف المغربي لكن جبهة التحرير تفطنت إلى ذلك و رأت على ضرورة إقامة حكومة جزائرية في المنفى ،و تماشيا مع تلك الأوضاع قررت لجنة التنسيق و التنفيذ الاجتماع يوم 8 سبتمبر 1958 بالقاهرة من تفويض من المجلس الوطني للثورة في اجتماع سابق حول تأسيس حكومة مؤقتة و التنسيق مع حكومتي تونس و المغرب و سعيا إلى إنشاء كونفدرالية لدول المغرب العربي ،و في يوم الجمعة: 19 سبتمبر 1958 صدر بلاغ في تونس ، المغرب و القاهرة تم فيه الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات و عباس و نائبه كريم بلقاسم كمسؤول عن القوات المسلحة [4].

و بتشكيل هذه الحكومة ظهرت قيادة الثورة على رأسها زعيم سياسي و هو فرحات عباس زعيم حزب البيان سابقا و أن هذا الاختبار الذي هو ليس من مفجري ليلة الفاتح من نوفمبر حيث أرجع سعد دحلب إلى ظهور معطيات جديدة على الساحة الفرنسية تطلبت بروز رجل سياسي يؤمن بالتفاوض إلاّ أن هناك من أرجع الأسباب إلى الصراع بين الثلاثي كريم ، بوصوف و بن طوبال حول زعامة الثورة و بذلك فضلوا تعيين رجل سياسي ، أمّا بخصوص المساجين الخمس نصب أحمد بن بلة نائب ثاني لرئيس الحكومة ، فإن تشكيل الحكومة الجزائرية هي الوسيلة لمواجهة المخططات ديغول حيث تطلب الأمر ضرورة وجود هيئة سياسية باسم الشعب الجزائري و معترف بها دوليا. [5]

---

[1]العقيد محمد سعيدي : ولد في 27 ديسمبر 1912 شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة ضابط في الجيش الفرنسي ، التحق بالثورة عام 1954 عين عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية و في أفريل 1964 تم تعيينه كعضو بمجلس الثورة لكن عزل السياسة منذ 1965 توفي في 6 ديسمبر 1994 . أنظر: نجاة بيه : المرجع السابق، ص 121

[2]نجاة بيه : المصادر الخاصة و التقنية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962 ،المرجع السابق،ص 121-122

[3]عمر بوضربة :النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958جانفي 1960 ،دار الحكمة ،الجزائر،2010 ،ص 42-43

[4]رضا ميموني :دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف الدكتورة لمياء بوقريوة ، جامعة الحاج الأخضر باتنة ،2011-2012 ،ص 109-110.

[5]حكيمة شتواح : المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 78-79

و قبل الإعلان عن تأسيسها قام أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ بإخبار الدول الشقيقة بهذا القرار من أجل الحصول على تأييدها ، قام السيد عبد الحميد مهري الاتصال بفتحي ذيب(و هو مسئول عن المخابرات المصرية و المكلف بالاتصال مع جبهة التحرير الوطني) و قام محمد الأمين رفقة بوصوف بزيارة إلى المملكة المغربية لإبلاغ محمد الخامس بالقرار،أما كريم بلقاسم و محمود الشريف اطلع رئيس بورقيبة على قرار اللجنة وبهذا تم تسجيل اعترافات من طرف حكومات (العراق ، ليبيا و باكستان).[1]
و بذلك تكونت أول حكومة مؤقتة و حددت المبادئ و الهياكل و تم تحديد مقرها في و ظهرت منذ ذلك الحين على الساحة الدولية أول حكومة مؤقتة جزائرية.[2]

أمّا أعضائها فهي ضمت تسعة عشر(19) شخصية [3]برئاسة فرحات عباس ، أربعة عشر(14) منهم وزيرا و(02) نائبين و ثلاثة (03) كُتّاب دولة و الملاحظ لهذه التشكيلة للحكومة المؤقتة تعطي فكرة الطريقة التي نشأت بها و الهدف من ذلك ، أن الرئيس قبل تعيين الوزراء كلف السيد عبد الحميد مهري لإجراء استشارات فردية لكل عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ و حسب فرحات عباس فإن كريم بلقاسم رفض من طرف بن طوبال الأخضر و عبد الحفيظ بوصوف و أمّا محمد الأمين دباغين فقد رفض بناء على موقف المسجونين الخمس بفرنسا و خصوصا من طرف أحمد بن بلة و بذلك تم اختيار فرحات عباس بالإجماع.[4]

---

[1] عمر بوضربة : المرجع السابق ، ص 46-47.

[2] نجاة بيه : المرجع السابق ،ص 128.

[3] انظر الملحق: رقم 04 ص92

[4] عمر بوضربة : المرجع نفسه، ص 47-48.

بعد تعيين فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة لكن الدكتور محمد الأمين دباغين تبين اعتراضه على هذا التعيين نظرا للصراعات السياسية السابقة بين حزب الشعب و أنصار الاتحاد الديمقراطي للبيان حيث أن فرحات عباس أبدى رغبة في بناء جسور مع الجنرال ديغول لكن محمد الأمين رفضه و هذا ما أدّى إلى أزمة داخل الحكومة المؤقتة و بعدها ظهر اسم محمد الأمين دباغين في مؤامرة لعموري التي كادت أن تقضي على الحكومة المؤقتة و في ظل التحريات التي قام بها بن طوبال أن أصل هذه المؤامرة يرجع إلى الإطاحة بفرحات عباس و تعيّن على إثرها رئيس ألا و هو محمد الأمين دباغين.[1]

و بذلك حظي ميدان الحكومة المؤقتة بوزارة كاملة تحت عنوان" الأمين دباغين" من أجل تنظيم شؤونها الخارجية و ضبط علاقتها مع الدول العربية و الأوروبية و الإفريقية و الأسيوية و السهر الدائم على تطوير أعمالها الدبلوماسية للحكومة المؤقتة.[2]

و منذ ذلك الحين لعب الدكتور محمد الأمين دباغين كوزير للشؤون الخارجية لنقل و التعريف بالقضية الجزائرية على مختلف بقاع العالم من أجل الحصول على دعم للثورة بالرغم من أن فرنسا في تلك الفترة عملت على خنق الثورة ، و كما قام الدكتور بزيارات على مختلف العواصم و منذ تأسيسها و هو يشعر بالتذمر لكن صبره أعانه على غير ذلك حتى لا يحدث أي اختلاف مثل عباس فرحات فهو يميني يؤمن بضرورة الدخول في مفاوضات مع فرنسا في الحين أن الدكتور محمد الأمين نخبوي يساري من خلال الاعتماد على نشاط جيش التحرير لتحقيق الحرية و الاستقلال[3]

لقد حاول الدكتور محمد الأمين جاهدا إلى تكوين كتلة في الداخل للقضاء على الصراعات التي صاحبت القيادة و الزعامة و هذا في ظل الخلافات بين قادة ولايات الداخل و الحكومة المؤقتة[4].

---

[1] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 122.

[2] نجاة بيه : المرجع نفسه، ص 238.

[3] علي الكافي:من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)،دار القصبة للنشر ،الجزائر،1999 ،ص ص (236-237)

[4] حميد عبد القادر:دروب التاريخ (رجال في قلب التاريخ) ، المرجع السابق، ص31

ثالثا: حادثة مقتل عميرة علاوة

إن الحكومة المؤقتة تتكون في الأصل من أربع تيارات و هم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و جمعية العلماء المسلمين بالإضافة إلى المركزيين و هذه الأخيرة يقودها مصالي الحاج و انشقت عن الحزب في المؤتمر الثاني للحركة 1953 و رفض القيادة الجماعية في الحين تيار الطرف الأخر طالب القيادة الجماعية للحركة و أخيرا النشطاء السياسيين و نقصد بهم أعضاء المنظمة الخاصة الذين قرروا تفجير الثورة ، و كان الثلاثي الخطير كريم و بوصوف و بن طوبال بأيديهم الحل و هذا ما أدى إلى بروز ثلاث انقسامات داخل الحكومة المؤقتة فالأول بين السياسيين و العسكريين و أما الثاني بين المركزيين و هما دباغين و فرحات عباس أما الانقسام الثالث سمي بالباءات الثلاث " كريم ، بوصوف و بن طوبال "[1]

و يرجع السبب إلى زيادة هوة الخلاف هو قضية الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وظهور خلاف داخل الباءات الثلاث بين مؤيد و معارض و التحاق هؤلاء الفارين إلى جبهة التحرير الوطني و هذا ما تقبله كريم بكل رحب و هذا راجع إلى بقائه على رأس القيادة في حين بوصوف و بن طوبال [2]رفضوا فكرة إدماج الفارين من الثورة رفضا قاطعا [3].

إن هذه الأزمة التي عصفت بالحكومة المؤقتة قد أثرت سلبا على أعمالها من ناحية القيادة فكريم بالقاسم يرى انه القائد الحقيقي للثورة بعد استشهاد كل من ديدوش مراد و بن بولعيد لأنه يرى في نفسه انه زعيما للثورة من قبل و من حقه أن يتولى قيادة و لذلك طلب منهم أن تكون الزعامة بيده بدلا من فرحات عباس في حين بوصوف و بن طوبال رفضوا ذلك و أعطوه دليلا أن المؤسسين الحقيقيين لجبهة التحرير الوطني هم مجموعة 22 و انه كان يؤيد مصالي الحاج من عام 1954 و انه لم يكن عضوا فيها و لذلك اعتبروه لا من حقه أن يكون قائدا للثورة .[4]

---

[1] صالح بلحاج : أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة (1956-1965)، دار قرطبة الجزائر 2006 ص 34

[2] بن طوبال : من مواليد 1923 بميلة و تم إلقاء القبض عليه بعد حل المنتظمة الخاصة عام 1950 و عين عضوا في اللجنة الثورية للوحدة و العمل و مجموعة 22 استخلف زيغود يوسف بعد استشهاده في الولاية الثانية و عين عضوا في المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية و بهد الاستقلال بقي بعيدا عن السياسة . انظر أسيا تميم: المرجع السابق ص 253.

[3] شبوب محمد : اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه و أسبابه و انعكاساته على مسارالثورة ، دار الجزائر انفوا ،الجزائر ، 2013 ، ص 38.

[4] محمد عباس : ثوار عظماء ، المرجع السابق ص 102.

فالباءات الثلاث كانوا دوما على أن القيادة لا تخرج فيما بينهم كانوا دوما مع بعضهم في حالة تهديد ضدهم إذا فالعلاقة بينهما هي علاقة توازن و هذا راجع إلى التوحد في حالة وجود تهديد لهذا النفوذ ،أما في حالة تعرض هذا النفوذ إلى إخلال يؤدي بالثورة إلى الخطر. إذاً فلا احد منهم سيسمح للأخر بأن يتول رئاسة الحكومة المؤقتة فكانوا دوما يختارون الرئيس خارج منهم و أن يكون غير قادر و ضعيف ليسهل نفوذهم و تنفيذ القرار من جهتهم.[1]

نجد أن قدماء الحكومة المركزيين يستخدمون دوما الحيلة من اجل تفادي الصراع بين العسكريين و أصدقاء فرحات ، و هذا راجع أن السيادة و السيطرة تحت أيديهم ، و لقد برز الصراع بينهم و بين فرحات عباس و هذا منذ أن فاز هذا الأخير بتولية الحكومة المؤقتة ضد المرشح المركزي محمد الأمين دباغين و هنا نجد جبهة التحرير الوطني أمام طريق مسدود في حالة عدم وجود حل لتلك الخلافات بين قادة الثورة.[2]

بعد تعيين الحكومة المؤقتة و توزيع المهام على أعضائها في الحين أن تلك التعيينات لم تكن محل قبول من طرف البعض و هذا واضح من خلال الأزمات التي مرت بها الحكومة المؤقتة التي كادت أن تنتهي فبالإضافة إلى مؤامرة التي كادت أن تعصف بالحكومة من طرف لعموري و جماعته إضافة إلى أحداث و خلافات عمقت من قوة الخلاف داخل الثورة و من بينها نجد حادثة عميرة علاوة سنة 1959 و كان ذلك في شهر جانفي[3].

عميرة علاوة هو من قدماء مناضلي حزب الشعب بمدينة سطيف ، أين كان يعيش فرحات عباس الذي أنكر وجود الجزائر تماما خلال الثلاثينات ، و كانت سياسته مناقضة لسياسة حزب الشعب الذي يدعوا إلى استقلال الجزائر ، و منذ ذلك الحين بدأت الخلافات السياسية بينهما و بعد مجازر 8 ماي 1945 حيث طلب فرحات من محافظ الشرطة الفرنسي بـ: سطيف الذي كانت تربطه به علاقة جيدة طلب منه أن يسلم له مفتاح مقر حزب الشعب ليقوم بتهديده نهائيا باعتباره مصدر تلك المجازر و أن يلفت انتباه السلطات الاستعمارية أن يغلقوا نشاط حزب الشعب و من هنا اتضح الصراع بين فرحات عباس و عميرة.[4]

---

[1] رابح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000 ص32

[2] رابح لونيسي : المرجع نفسه ، ص 33-34

[3] شبوب محمد : المرجع السابق ص 68.

[4] يحي بوعزيز : رحلة في فضاء العمر ، المرجع السابق، ص 214.

و بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر التحق عمرة بالثورة و غادر الجزائر إلى الخارج و تم تعيينه من طرف جبهة التحرير الوطني مندوبا لها في لبنان ، و عند تكوين الحكومة المؤقتة و على رأسها فرحات عباس في الحين أن عميرة علاوة لم يتحمل هذا الخبر و قام بتوجيه انتقادات من اجل توقيف مناضلي حزب الشعب الجزائري و انه لم يتوقع تعيين فرحات عباس كرئيس للحكومة المؤقتة[1].

و بما أن عميرة علاوة هو من أنصار الدكتور محمد الأمين دباغين اتخذه عند قدومه إلى القاهرة وليا و نصيرا ، فالرجل كان يطلق كلاما غير لائق للوزراء و من بينهم نجد فرحات عباس و الدكتور احمد فرنسيس ، كان يصفهما بأبشع الأوصاف و يتهمهما علنا و في كل مكان و شاعت تلك الإخبار و أصبحت حديث المجتمع الجزائري و تعدى الأمر حتى للأوساط المصرية ، و في جانفي 1959 و قد تزايد هذا الحديث و تبين أن الرجل كان مبعوثا من طرف فرنسا أو من طرف جماعة أخرى خائنة و كان المقصد من هذا هو تفكيك الحكومة و تفريق و ضرب الثورة[2].

حيث وصف فرحات عباس بالاندماجي الذي أراد الاستيلاء على الثورة و أمام هذا الوضع اضطر محمد الأمين المسئول المباشر عن عميرة علاوة إلى إرساله و إبعاده عن المغرب إلى بيروت ، لكن عميرة لم يكتفي عند هذا الحد بل شملت انتقاداته أيضا حيث تحدث جهرا عن الحياة الخاصة لأعضاء الحكومة المؤقتة و رئيسها بأبشع الأوصاف[3].

و على ما يبدوا أن اتهامات و انتقادات عميرة وصلت إلى أذهان فرحات عباس بالقاهرة و هو على رأس الحكومة المؤقتة و سعى بعض الموالين له على استدعاء عميرة من لبنان للتحقيق معه و دعي إلى الطابق الخامس الذي تحتله مصالح عبد الحفيظ بوصوف للاستخبارات و لا يسمح لأحد أن يصعد إليه و هو تحت الحراسة المشددة و في تلك العمارة من الطابق الخامس أهانه فرحات و من معه و قاموا برميه من النافذة إلى الأسفل و قالوا بأنه انتحر و تم غلق الملف وهذا ما نجده في كتاب فرحات عباس (تشريع الحرب)، لكن أمين دباغين لم يهضم ذلك و أصر على التحقيق[4].

---

[1] يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 214.

[2] احمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص 90-91.

[3] شبوب محمد:المرجع السابق، ص 69.

[4] يحي بوعزيز : المرجع نفسه ،ص 214-215.

و حسب رواية أحمد توفيق المدني حول ملابسات الجريمة أن عميرة تم استدعائه إلى القاهرة لمقر الحكومة المؤقتة في العمارة الطابق الخامس دخل عميرة مكتب فرحات و كانوا جماعة عند الباب ينتظرون خروجه و ما هي إلا فترة قصيرة سمعوا الأصوات ترتفع فيما بينهم إلى أن أصبحت شجارا عنيف فكان عميرة يقول لفرحات كل التهم التي قيل عنه و عن الدكتور فرنسيس في حين فرحات يرد بالسب و الشتم و لكن سرعان ما ساد الهدوء في المكتب و عند دخولهم المكتب و جدوا فرحات مصفر الوجه و قال بصوت خافت أن عميرة القي بنفسه من النافذة فتوجهوا نحو النافذة فوجدوه على الطريق و التفت حوله جماعة من الناس[1].

و في تلك الأثناء قام مندوب الحكومة الجزائرية غلى الساعة 11:30 يوم 10 فيفري 1959 بإبلاغ البوليس حول حادثة انتحار أحد الجزائريين و ذلك لأنه ألقى نفسه من الطابق الخامس لمبنى الحكومة المؤقتة إلى أن قامت الشرطة بأخذ أقوال الشهود ليشهدوا أن عميرة علاوة يعاني من نوبات عصبية و انه ألقى بنفسه منتحراً في حالة نوبة من نافذة البناية ، حيث جاءت التحريات آن عميرة علاوة يعمل لدى جبهة التحرير الوطني كمندوب في مدريد عام 1958 و أنه حدث بينه و بين بوصوف خلاف أمره إلى السفر نحو مراكش من أجل التحقيق معه و التخلص منه لكن عميرة رفض ذلك ، و بناء على رفع بوصوف لأمر عميرة للحكومة توجه محقق من الخارجية السيد بوقادوم للتحقيق الذي انتهى بعدم وجود أي مخالفات ضد عميرة مما قررت على نقله للعمل بوزارة الخارجية بالقاهرة و بذلك لم يرضى بوصوف عن عمل عميرة بالوزارة ، و من خلال المعلومات المتوصل إليها أن مدبر الحادث هو بوصوف و أنه سافر قبل تنفيذ الحادث بأربعة أيام حيث ترك معاونه محمد عبد السلام ليقوم بتنفيذ العملية و هي قتل عميرة و قام أحد بضربه على رأسه بقوة و قاموا برميه من الشرفة إلى الطريق العام و تم الحصول على هذه المعلومات من جهاز بوصوف السري و تم قتله فيما يقل من 5 دقائق[2].

و نتيجة لهذه التطورات التي عصفت داخل الحكومة المؤقتة مما جعل محمد الأمين يوجه أصابع الاتهام إلى رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس أنه تسبب في مقتل عمبرة علاوة.[3]

---

[1] أحمد توفيق المدني : المصدر نفسه، ص 592.

[2] فتحي ذيب : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، المصدر السابق ص 23-24.

[3] محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962 ،المرجع السابق ص 472.

حيث كثّف محمد الأمين اتهامه لكل من فرحات عباس و بوصوف مسؤول المخابرات و قال بأنهما وراء اغتيال صديقه ، هنا تفطن كريم بالقاسم و اغتنم الفرصة لكي يحقق هدفه المتمثل هو رئاسة الحكومة ، و إبعاد منافسيه بوصوف و بن طوبال فبدأ بتخطيط مخططه المُحكم و ذلك بدفع حليفه العقيد أوعمران إلى نشر فكرة مفادها أن السياسيين و على رأسهم عباس يريدون بث الفرقة بين العسكريين ليتركوا لهم الجو للتفاوض مع فرنسا ، و اقترح أوعمران فكرة إنشاء حكمومة عسكرية مصغرة في الجزائر من اجل توسيع الكفاح المسلح و سد الطريق أمام السياسيين و دخول في المفاوضات مع ديغول[1].

إن خطة كريم لم تنجح لأن هناك معارضة من طرف بوصوف و بن طوبال ، في الحين نجد أن الحكومة المصرية كانت تسعى إلى تفكيك الحكومة المؤقتة و هذا راجع إلى أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر شديد الاستياء من قيادتها و يعتبرها بعيدة كل البعد عن أطروحات العربية الإسلامية[2].

لقد كانت حادثة مقتل عميرة و استياء دباغين من الوضع فتأزم الوضع أكثر فأكثر و لم يعد بالإمكان الاستمرار في مثل هذه الحالة و رأى الوزراء في الحكومة المؤقتة و على رأسهم بالقاسم أن يدعوا قادة الولايات في الداخل للحضور إلى تونس لعقد اجتماع هام لمعالجة الوضع فوجهوا رسالة إليهم في منتصف شهر مارس 1959 في شكل استدعاء و طلبوا من كل واحد منهم أن يحضر توكيلاً من مجلس ولايته مما يدل على خطورة الوضع و أهميته[3].

عاد فرحات عباس إلى القاهرة عقب تسليمه برقية الدكتور محمد الأمين دباغين الذي حَمّله فيها مسؤولية مقتل عميرة علاوة ثم عاد فرحات ليسافر إلى تونس لعقد اجتماع مطول مع أعضاء الحكومة و المفاجئ في الأمر عودة جميع أعضاء الحكومة إلى القاهرة بعد أن كان مقررا أن يجتمعوا في شهر افريل و اكتمل وجودهم في نهاية الأسبوع الثاني من مارس 1959[4].

---

[1] محمد شبوب : المرجع السابق ص 70-71.

[2] محمد شبوب : المرجع نفسه، ص 71.

[3] يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 216.

[4] فتحي ذيب : المصدر السابق، ص 429.

رابعا :استقالة محمد الامين دباغين من السياسة :

إن مسيرة الثورة قد مرت بالعديد من الأحداث و الظروف و هذا ما يدفعنا إلى الرجوع لمؤتمر الصومام و بعض قراراته التي تؤكد حتما أن سلبياتها تنعكس على الثورة و يظهر أساسا في " أولوية السياسي على العسكري " و " أولوية الداخل على الخارج " و كذلك أيضا التيارات المشبوهة في المؤتمر و أن هذه المناقشات أدت إلى تشكيل الحكومة المؤقتة ،و منه استقالة الدكتور محمد الأمين دباغين تدخل في هذا النطاق و هي نتيجة حتمية لتلك الصراعات و الخلافات و يعتبر محمد الأمين دباغين ذلك المناضل الملتزم و المعروف بالموافقة في سبيل تحقيق المصلحة العامة أي الثورة ، و من المعروف أنه استقال من اللجنة المركزية لحزب الشعب و تصدى لمصالي الحاج.[1]

منذ تشكيل الحكومة المؤقتة و إسنادها إلى فرحات عباس و هو يشعر بالتذمر و يظهر ذلك من خلال ظهور علامات الفتور و يرجع إلى تأخره في حضور الاجتماعات بدعوى المرض ، و مروراً بقضية العموري في نوفمبر ثم قضية عميرة و ذلك في أواخر يناير 1959.[2]

و يبدو أن حادثة عميرة قد أثرت في نفسية محمد الأمين دباغين و يظهر ذلك بعد اقتناعه أنه قد انتحر و قد نشب صراعاً بينه و بين فرحات عباس أن عميرة قُتل و وجّه أصابع الاتهام إلى فرحات عباس[3].

و إن هذا الاتهام الموجه إلى فرحات عباس تقدم هذا الأخير و هو مصفر الوجه نحو محمد الأمين دباغين حيث كانت ردت فعله عنيفة و سحب مسدساً من جيبه اتجاه رئيس الحكومة.[4]

---

[1] علي الكافي :المصدر السابق ،ص236.

[2] محمد عباس: خصومات تاريخية ، المرجع السابق، ص 98.

[3] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ص 409.

[4] محمد شبوب : المرجع السابق، ص 72.

و توعده دباغين أن أي حركة سوف تؤدي به إلى نهاية حياته فأندهش من تصرفه و رمى سلاحه على الطاولة و فعل كل الحاضرين و رموا بأسلحتهم تم ارتموا تحت الطاولة و الكراسي تفاديا لطلقات النار لكن توفيق المدني أسرع إليه و طلب منه و توسل إليه عدم استخدام سلاحه و بذلك تم تهدئة الوضع و حل النزاع بينهما[1].

بعد هذه الحادثة تأكد الدكتور محمد الأمين أن فرحات عباس هو وراء مقتل عميرة و معه بوصوف و قاموا بتدبير مكيدة لتصفيته[2].

و في اليوم الموالي اتصل به كاتبه لينقل إليه رغبة الجماعة في تقديم استقالته من الحكومة و كان ما يزال تحت تأثير الغضب فلم يتردد لحظة واحدة و كتب استقالته [3]في 15 مارس 1959.

إلا أنه ضل على هامش الحياة السياسية إلى غاية نوفمبر 1959 حيث أرسل تقرير إلى الحكومة المؤقتة يتضمن رغبته في مواصلة نشاطه على أسس جديدة مع اقتراب موعد التفاوض مع الفرنسيين ، و تضمن هذا التقرير تحليلا دقيق مبينا على فهم السليم للضغوط التي واجهها الجنرال ديغول التي تجعله أكثر ميلا نحو التفاوض و السلم و جاء فيه ما يلي :

-{ إن رسم منحنى تصريحات ديغول من "سلم الشجعان " إلى آخر تصريح له يوم 10 نوفمبر 1959 يبين الموقف الإيجابي أكثر رغم بعض التراجع الموجه لتهدئة المستوطنين و الجيش الفرنسي بالجزائر }.

-{ إن ديغول ملزم برزنامة معينة ، و من ثمة يبدوا مجبرا بكيفية آو بأخرى على إبرام السلم في أحسن الآجال ، إذا فهو على استعداد للاستجابة إلى بعض شروطنا }.

لكن بعد شهر عندما قدم الدكتور دباغين للمشاركة في أشغال مجلس الثورة بطرابلس، حيث منع من دخول القاعة بحجة انه لم يعد عضوا في مجلس الثورة، و الملاحظ هنا أن الدكتور لم يتوقع ذلك و أصيب بإحباط كبير.[4]

و قد بعث الدكتور محمد الأمين دباغين برسالة تبرر استقالته [5] في 17 نوفمبر 1959 حيث وضع فيها التطورات المذكورة سابقا حول القضية الجزائرية بعد تصريحات الجنرال ديغول و من أسباب الاستقالة و هي :

---

[1] يحي بوعزيز :المرجع السابق ،ص 8-9.

[2] محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 472.

[3] أنظر الملحق:رقم05 ص93 .

[4] محمد عباس : خصومات تاريخية ، المرجع السابق ،ص ص(99-100).

[5] أنظر الملحق:رقم06 ص96

- سلبيات التشكيل
- عندما قدم قادة الداخل وجدوا الوضعية منهارة
- منعوه من الاتصال بقادة الداخل
- لم يخبروا الداخل باستقالته

و هذا ما أدى به إلى التعبير عن موقفه إلى جميع الأعضاء بالاسم حتى يطلعهم على الموقف[1].

و في 20 نوفمبر 1959 و مع اقتراب موعد التفاوض مع الفرنسيين بعث رسالة إلى الحكومة المؤقتة [2] مبررا فيها عدم الأخذ برأيه و استشارته بما انه مازال عضوا في الحكومة المؤقتة و هذا في نظر الشعب الجزائري خاصة و الرأي الدولي عامة.

و أمام هذه الأزمات التي مرت بها الحكومة المؤقتة اجتمع مجلس الوزراء يوم 29 جوان 1959 حيث تكلم الإخوان حول الأزمة و هذا ما نجده في مذكرات احمد توفيق المدني قال إن كريم بالقاسم أوضح من خلال مداخلته أن الحكومة منشقة و غير متجانسة و يوجد انفصال بين الحكومة و الشعب في حين نجد محمد يزيد أكد انه توجد حالة اختناق داخل البلاد ، أما وزير الداخلية بن طوبال قال عندنا 11 عشر وزيرا تمثل 11عشر حكومة لكن كل واحد يعمل لوحده هذا الأمر أدى إلى عدم وجود حرب فالجيش يحارب لوحده كأنه لا توجد سياسة[3].

و الجديد بالذكر أن قادة الثورة قد ناقشوا استقالة محمد الأمين دباغين إثر الاجتماع المنعقد في أفريل 1959 و هذا للنظر في مسالة الخلافات بين وزراء الحكومة المؤقتة و بذلك تم استدعائهم قادة الداخل لفض النزاعات ، حيث صرح وزراء الحكومة أن محمد الأمين دباغين استقال نظرا لنرفزته و عدم احترامه للأوامر ،في الحين حاول الدكتور دباغين الاتصال بقادة الولايات من اجل إخبارهم حول ممارسات وزراء الحكومة المؤقتة لكن هذا لم يتم لأنه بقي معزولا فقد تم إقصائه من اجتماعات الحكومة.[4]

---

[1] علي الكافي : المصدر السابق ، ص 236-237.

[2] أنظر الملحق رقم07 ص100.

[3] محمد شبوب:المرجع السابق ، ص 72-73.

[4] حميد عبد القادر : الدكتور لمين دباغين (المثقف و الثورة) ، المرجع السابق ص 125-126

إن هذا الوضع المعقد الذي مرت به الحكومة المؤقتة تحت قيادة فرحات عباس و ارتفاع شدة الصراع بين أعضائها مما أدت بها إلى تحضير اجتماع للعسكريين من أجل البحث و الحكم على تلك النزاعات و الخلافات التي تهدد وجودها إذا فانتهى الأمر إلى عقد اجتماع العقداء العشرة [1] لمعالجة قضية استقالة دباغين[2].

بعد الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة الثانية سنة 1961 لم يحظى دباغين بأي منصب سياسي فهناك أراء تقول انه انسحب لأسباب صحية.[3]

وهذا راجع اثر إصابته بمرض ألزمه الفراش و يعتقد الدكتور أن ما أصابه هو نتيجة طعام فاسد بطرابلس و الطرف الأخر يقول بأنه أصيب بإحباط شديد نتيجة إقصائه.[4]و غداة الاستقلال عاد إلى العلمة و فضل الانسحاب نهائيا عن السياسة[5].

و الجديد بالذكر انه بعد الاستقلال عاد إلى العمل في عيادته بالعلمة كطبيب حيث كانت رغبته الأولى و هي العمل بمعهد" باستور" استجابة لميوله المخبرية و تم الالتحاق بها فعلا لكن وجد نفسه أمام أوامر طبيب فرنسي يلاحقه من خلال طرح العديد من الأسئلة المحرجة حول سوابقه السياسية و الثورية لكن سرعان ما ترك المعهد لكي يعود إلى نقطة البداية ، و هي عيادته بالعلمة حيث مكث بها حتى التقاعد. [6]

---

[1] العقداء العشرة : الولاية الأولى عبيدي الحاج لخضر ، الولاية الثانية علي ، الولاية الثالثة محمد يزولن ، الولاية الرابعة سليمان و الولاية الخامسة:بودغن بن علي لطفي و قائد لجنة العمليات العسكرية بالغرب بومدين هواري و قائد لجنة العمليات العسكرية بالشرق محمد سعيدي بالإضافة إليهم الباءات الثلاثة عن الحكومة المؤقتة . أنظر عمر بوضربة:النشاط الدبلوماسي ، المرجع السابق، ص 96.

[2] محمد شيبوب : المرجع السابق ص 73.

[3] حميد عبد القادر :الدكتور لمين دباغين المثقف و الثورة ، المرجع السابق، ص 145.

[4] محمد عباس : المرجع السابق ص 100.

[5] حمد عبد القادر :دروب التاريخ. المرجع السابق ، ص 34.

[6] محمد عباس: المرجع نفسه ص 100.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال بحثي المتواضع حول النضال السياسي والثوري للدكتور محمد الأمين دباغين يتبين أنه شخصية وطنية ثورية ويتضح من خلال تأسيسه للمنظمة الخاصة وان جل الشباب الثوري الذي التحق بحزب الشعب كان في عهد الأمين دباغين من أمثال قائد المنظمة الخاصة محمد بلوزداد، ونجد نضاله محمد الأمين في حزب الشعب من خلال المجهود الوطني أثناء الحركة الوطنية وحرب التحرير فهوا ينتمي إلى الجيل الثوري الأول وهذا ما يظهر خلال تضحياته التي قدمها لخدمة فكر الثورة المسلحة .

يعد محمد الأمين من الشخصيات الفاعلة في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية فهوا عضو نشيطا في الحركة الوطنية من خلال انتمائه إلى حزب الشعب فقد كان مطلع على جريدة الأمة ومعجب بأفكارها وميولها هذا شد الانتباه له للانضمام إلى جانب زملائه حيث أصبح من المناضلين الناشطين في أوقات عصيبة حيث تميزت هذه الفترة بسجن مصالي الحاج ليظهر جيل جديد من المناضلين أمثاله المتحصل على مستوى علمي عكس جيل الوطنيين الرواد فقد استطاع المحافظة على أفكاره التي ساهمت في تطور جديد للمرحلة الثورية نجد منها مساهمته في تحرير بيان الشعب الجزائري حيث ساهم مع رفقائه في إصدار أمر الشروع في العمل المسلح .

كما ساهم أيضا الدكتور بتوسيع دائرة الثورة إلى خارج الوطن من خلال تأسيس مكتب المغرب العربي برفقة عبد الله فيلالي أن الثورة لابد لها من دعم خارجي .

حيث انتخب محمد الأمين دباغين سنة 1946 نائبا للمجلس الوطني في باريس لأجل الجزائر وشعبها ضد المستعمر المستبد من خلال مداخلته لإلقاء خطاب في البرلمان الفرنسي.

كما ساهم أيضا في جلب الدعم المادي والعسكري أثناء لقائه بعزام باشا في جامعة الدول العربية على ضرورة تقديم للثورة الجزائرية كل الدعم من الأسلحة.

إن نضال وكفاه الدكتور محمد الأمين دباغين قد أربك المستعمر فسجن سنة 1955 إلى إن أطلق سراحه.

ويظهر لنا أن الدكتور سعا دوما للتعريف بالقضية وإسماع صوت الجزائر وصداها إلى العالم بوجود ثورة شعب كامل أمام استعمار غاشم من خلال تقرير مصير الشعب الجزائري بمختلف الوسائل السلمية .
أثناء انعزاله وانسحابه من الحزب انه كان دوما متحفظ ويتسم بسرية التامة في نشاطه الحزبي ونضاله التحرري بالرغم من الخلافات التي كانت بينة وبين زملائه فهو لاتهمه المناصب والمراتب العليا فقد تولى مهنة الطب لكنه لازال يتابع الأمور السياسية عند بعد فقد كان متفاني دوما في عمله كطبيب وتقديم المساعدات للمحتاجين وبدون مبلغ من المال وهذا دليل على عطائه وحبه للآخرين لخدمة الإنسانية جمعاه .

أن ذكاء وحنكة الدكتور محمد الأمين دباغين في رئاسة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني حيث واجهته معارضة شديدة من طرف محمد خيضر وبن بلة فوجد صعوبة لكن سرعان ما تدارك الأمر

حيث لعب دور بتعريف بالقضية الجزائرية وبفضل حنكته الدبلوماسية أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وأصبح أيضا وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة ألا انه شاهد معارضة لكن هذا لم يقلل من عزيمته وإرادته القوية للقيام بمختلف مهامه الإعلامية والدبلوماسية .

في ظل الظروف التي عقبت على الحكومة المؤقتة من أزمات فحادثة اغتيال عميرة علاوة التي شكلت المنعطف الحاسم لمسيرة محمد الأمين دباغين السياسية والثورية حيث عرفت بالمصير السياسي المأساوي للامين هذا الأمر اثر فيه الكثير بعد ما تأكد انه قتل ولم ينتحر فاضطر إلى تقديم استقالته ولم يهضم الطريقة التي أدت إلى تصفيته هذا أدى إلى نشوب خلاف بين قادة الثورة وتأثيرها على مسار الثورة .

في حين قرر محمد الأمين دباغين الانسحاب نهائيا من الحياة السياسية مكتفيا بعمله في عيادة بمدينة العلمة وظل فيها إلى أن توفي فيها .

فهوا يعتبر رجل من الرعيل الأول قضى أكثر من 64 سنة في العمل السياسي والاجتماعي بكل تواضع ونكران للذات والزهد والشهرة ترك الدنيا وأطماعها عكس العديد من السياسيين لا يهمهم سوى المناصب .

لكن هذا الذي قدمته في بحثي عبر فصول ومباحث حولا مسيرة هذا الرجل الثوري لا تزال محل بحث ودراسة مع العلم أنني من خلال بحثي انه لم يترك بعد وفاته أي وثائق ولا معلومات ولا مذكرات تحمل اسمه حيث بقيت الحقائق مجهولة إلى يومنا هذا .

إذا يعتبر محمد الأمين دباغين من المناضلين الذي شاءت الظروف أن تفرض عليه نوعا من التعتيم فهذه الشخصية تحتاج إلى البحث أكثر فأكثر لتوضيح الحقائق والتعريف بمختلف الرجال الذين عهدوا أن صنعوا مجد الجزائر .

الملاحق

أولا : الوثائق

الملحق رقم: 01

مداخلة الدكتور:

محمد الأمين دباغين نائب قسنطينة سنة 1947 عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية أمام البرلمان الفرنسي.[1]

سيداتي، سادتي :

إن زملائي في مجموعة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الذين سبقوني إلى هذه المنصة قد أفاضوا في التدليل، إذا كان الأمر مازال في حاجة إلى ذلك، على أن الاستعمار كان بالنسبة لشعبنا البائس، كارثة حقيقية من جميع وجهات النظر. ويكون من الخطأ الفادح الاعتقاد مثلا، بأن رغبة الاستقلال لدى الشعب الجزائري متأتية فقط من كون الاستعمار لم ينجح ماديا.معنى ذلك، على سبيل المثال، لو أن الاستعمار تجسد ماديا في تحسين معاش السكان المسلمين لكان يمكن أن يقودنا الأمر إلى النظر بعين الرضا لضياع شخصيتنا و سيادتنا و ثقافتنا. كل ذلك غير صحيح حتى و لو تمكنت فرنسا من إنجاز العجائب فيما تسميه بمستعمرة الجزائر، و حتى لو كانت حقيقة كل الأكاذيب التي تروج لصالح الاستعمار، وحتى لو أن الشعب الجزائري يكون قد أصبح بفضل السيوف الفرنسية الشعب الأكثر سلامة و الأكثر ثقافة و الأكثر ازدهارا.

السيد وزير الداخلية (مقاطعا): لا تغالوا

السيد الأمين دباغين: إني هنا لأقول الحقيقة و سأواصل. إن كلماتي لا تتجاوز أفكاري و إني لأكرر ما كنت قد قلته.

النائب هيتان ديغري (مقاطعا) : لقد أصبح الأمر محاكمة لفرنسا و إننا لا نقبل ذلك باسم الدماء المكبوحة في سبيل العدل و الحرية.

السيد الأمين دباغين : ليست هذه المقاطعات هي إلي تسكتني. وما أقوله فإني قد قلته أمام قاضي التحقيق سنة 1943 وسوف لن أتوقف عن قوله.

ولا تنسوا ، سيداتي سادتي ، أن هناك الجزائر أمة. ولقد كانت ذات سيادة ، لم يفقدها إياها سوى عدوان 1830 هناك نزوع كبير إلى النسيان، و على سبيل المثال ، فإن التأكيدات المتكررة ، في كل الأوقات ، سواء من طرف الحكومة أو حتى من قبل أعضاء هذا المجلس، و القائلة حيناً إن الجزائر تشكل جزءاً لا يتجزأ من فرنسا، و حيناً آخر أنها ثلاث عمالات فرنسية ، و تارة كما يقال الآن ، أنها مجموعة ترابية من الجمهورية الفرنسية ، كلها تأكيدات أحادية و لا أساس لها من الصحة.

---

[1] ((مداخلة الأمين دباغين أمام البرلمان الفرنسي 1947))،الكاتب الجزائري :مجلة أدبية ثقافية ،يصدرها اتحاد كتاب الجزائريين , ع خ ،2005 ص ص93-92

و زيادة على ذلك ، فإن المعاهدات المبرمة بين الدولة الجزائرية و بعض الأمم مثل انجلترا و الولايات المتحدة و فرنسا ذاتها ، تثبت أن الجزائر كانت تعتبر أمة سيدة. بل أكثر ، فإن فرنسا لم تكتف بأن تتبادل معها الآليات الدبلوماسية التي لا تترك مجالا للشك حول الاعتراف بسيادة الجزائر ، في ذلك الحين ، بل كذلك ، وهو أمر غير معروف كما ينبغي ، فإن حلفا حقيقيا قد أقيم في القرن السادس عشر بين فرنسا و الجزائر. و بديهي أن الحلف لا يمكن أن يكون إلا بين دولتين كاملتي السيادة و ليس بين دولة سيدة و دولة تابعة.

ومن جهة أخرى، فإن فرنسا كانت تعتبر الجزائر دولة سيدة إلى درجة أنها رأت سنة 1793 الأمة الوحيدة التي كانت سيدة في ذلك الحين و قادرة على تزويدها بالقمح و حتى لإقراضها أموالا من دون فائدة. وقع ذلك سنة 1797. وقد بلغت قروض الدولة الجزائرية ملايين الفرنكات الذهبية. ومما ريب فيه أن كل هذه الاعتبارات التي عددتها لا تترك أدنى مجال للشك فيما يخص فرنسا بالسيادة الجزائرية.

صحيح أن سنة 1830 جاءت فيما بعد. و لقد قاوم الشعب الجزائري، و استشهد من أبناء أكثر من مليونين في الفترة ما بين 1830 و 1857. و إذا كان قانون العدد و صيرورة الحرب لم يسعفاه فهل أن ذلك يدل على أن الجزائر لم يعد لها حق في الاستغلال. و بصفة خاصة، هل إن ذلك يدل على لفرنسا حق القول إن الجزائر فرنسية ؟ ما هو القانون المعتمد للتصريح بأن الجزائر فرنسية ؟ هل هو قانون الغاب ؟ أم هو قانون الاحتلال ؟ و على سبيل المثال ، سيداتي سادتي ، هل اعتبرتم تشيكوسلوفاكيا و بولونيا اللتين احتلهما هتلر بقوة السلاح خلال الحرب الأخيرة ألمانيتين؟

في مثل هذه الحالات ، لا يمكن أن تختلف التفسيرات لحدث واحد. فتشيكوسلوفاكيا فقدت سيادتها جراء عدوان إمبريالي لكنها احتفظت بحقها في الاستقلال وهي ، اليوم، قد عادت حرة من جديد.

كذلك الأمر بالنسبة للجزائر فإنها رغم كفاحها البطولي قد فقدت سيادتها على إثر حرب خسرتها. و من غير المعقول أن يكون في ذلك إنهاء لسيادتها. إنها ستستعيد حريتها و ستعود كما كانت. فتلكم هي قناعتها لأن العالم لا يعرف أمثال بولونيا التي لم تبعث من جديد.

إن الجزائر، حسب رأينا و رأي كبار المؤرخين الذين اهتموا بموضوعها، لم تكن فرنسية أبدا، كل شيء يثبت ذلك: التاريخ و الجغرافيا.

إن قرناً من الاضطهاد لم يفقدها شخصيتها، و لم يحد من عزمها القوي على أن تعود كما كانت. هذا هو السبب الذي يجعلنا اليوم كما بالأمس نحن الجزائريين لا نرضى بأي حل قبل كل شيء احترام الشخصية الجزائرية و تطوير ثقافتنا العربية و خاصة الضمان المطلق لاستعادة سيادتها الوطنية.

من هذه الزاوية، فإن المشكل الجزائري لا تليق به سوى حلول الحق و العدل و الديمقراطية و أؤكد على كلمات الحق و العدل و الديمقراطية. وإني لمقتنع بأن هذه الكلمات لا تعبر عن نفس المعنى عندما يستعملها من هو في حاجة إلى الحق و الديمقراطية و عندما يستعملها من يتخذ منها تقية لبلوغ مآرب غير معلنة. فهل يمكن على سبيل المثال تسوية المشكل الجزائري من دون الحق ؟ إن من أعضاء

المجلس. إن العدوان الإمبريالي قد وقع سنة 1830 بدافع الكسب و الاحتلال. تدل على ذلك حكاية قمح بكري و بوشناق. لقد ارتمى القوي على الضعيف و نتج عن ذلك الوضع القائم الذي ندرسه اليوم.

إن حل المشكل من وجهة نظر الحقوق الإنسان ومن جهة نظر القانون الخاص و القانون الدولي لا يمكن إلا أن يكمن في إخلاء الجزائر من الجيوش الفرنسية و إعادة الأراضي المغتصبة لمالكيها الشرعيين و المدارس إلى الثقافة العربية و المساجد إلى الدين الإسلامي. ألا تريدون حلاً أساسه العدل؟

كان المشكل الجزائري، في البداية، حربا ثم كفاحا و هو حاليا، يكتسي طابع التقاضي بين الجزائر و فرنسا و في هذه القصية فإن الفرنسيين يحتفظون لأنفسهم بحق شغل وظيفة القضاة. لكن العدل يأبى أن يكون المرء في آن واحد هو الخصم و الحكم و هو الأمر الذي يدعو بالضرورة، في سبيل حل عادل للقضية الجزائرية إن أردتم ذلك سيداتي سادتي، أن يعرض النزاع على القضاة من غير الجزائريين ومن غير الفرنسيين.

هنا أيضا، فإن الحل واضح. فالشعب الجزائري على ما أعتقد ضحى بما فيه الكفاية خلال الحربين العالميتين في سبيل قضية الديمقراطية. و من حقه أن يطالب لنفسه بإقامة الديمقراطية التي ساهم في نشرها عبر العالم. فلتعطي له الكلمة و ليسمح له بانتخاب تأسيسي سيد عن طريق الاقتراع العام، كما فعلت ذلك انجلترا بالنسبة للهند. عندها سنرى ماذا يفكر الشعب الجزائري في شكل نظام الحكم الذي يسيره و في طبيعة العلاقات التي يقيمها مع فرنسا و مع غيرها من البلدان.و إذا اختار الشعب الجزائري استقلاله، فإنه لابد من إعطائه ذلك إن كنتم ديمقراطيين.

إن الحلول التي استعرضناها واضحة و بسيطة، بيد أنه من السهل التوقع بأن أياً منها لن يقبل، لأن الأمر يتعلق بحلول مؤسسة على العدل و الحق و الديمقراطية. و لأنها حلول عادلة و منصفة، فإنها لن تجد آذانا صاغية ما دامت هناك العقلية الاستعمارية الضيقة و الرجعية و الظالمة. و مع ذلك فإن ما نطلبه ليس امتيازا بل هو حق. إنه حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وذلك هو الذي نطالب به نحن الجزائريين. و إننا لواعون بأن هذا الحق قد دفعنا لاكتسابه أثمانا باهظة تتمثل في تضحياتها خلال الحربين العالميتين اللتين ساهمنا أثناءهما في دفع العبودية عن شعوب حرة في الوقت الحاضر و لم تكن كذلك بعد عام 1940.

وإذا كان كثيرا على المرء أن يطلب اعترافا مقابل خدمات مقدمة، فليكن هناك، على الأقل احترام المعاهدات و الاتفاقيات الخاصة بالعلاقات الفرنسية الجزائرية التي وقعت عليها فرنسا منذ عام 1830.

و للتذكير فقط فإنني أعيد إلى الأذهان معاهدة الخامس جويلية 1830 التي التزم من خلالها المارشال دوبرمون الذي لم يكن يومها سوى جنرال أنه بشرف فرنسا يحترم حرية السكان و دينهم و أملاكهم و تجارتهم و صناعتهم. لكن بمجرد أن دخلت الجيوش الفرنسية إلى مدينة الجزائر صارت الاتفاقيات حبراً على ورق، فتعرض السكان للملاحقات و الطرد و للنفي الجماعي. و أبديت قبائل بأكملها على غرار

قبيلة العوفية و غيرها سواء عن طريق التقتيل أو بواسطة الحرق في المغامرات. ووقع الاستيلاء على الأملاك المحبوسة و اغتصبت أحسن الأراضي.

أستطيع أن أحدثكم طويلا عن مثل هذه الأشياء، لكنكم تجدون ذلك في مذكرات العقيد"سانترنو". لقد وقع احتلال الدين الإسلامي من طرف موظفين غير مسلمين و هدمت أجمل المساجد أو حولت إلى كنائس.

أما تجارة الجزائريين و صناعتهم، فإن إفلاس الاقتصاد الإسلامي و الفقر المفروض على معظم المعدمين لأكبر دليل على كيفية احترامهما. هناك و وثيقة أخرى ذات بُعد دولي، حظيت بتوقيع فرنسا و نعني بذلك: ميثاق الأمم المتحدة الذي تعهدت فرنسا من خلال مادته 73 المتعلقة بالدول غير المستقلة أنها تعترف بمبدأ أولوية مصالح السكان الأصليين. و قبلت، كمهمة مقدسة، الالتزام بتنمية ازدهار الأهالي و باحترام ثقافة الشعوب غير المستقلة و بالعمل على ترقيتها السياسية و الاجتماعية و على تنمية تعليمها.

و بالإضافة إلى ذلك، التزمت فرنسا بمعاملة تلك الشعوب بالقسطاس و بحمايتها من كل أنواع الفساد و تمكينها من إدارة نفسها مع الأخذ في الاعتبار مطامحها السياسية، كما أنها التزمت بمساعدتها على التطوير التدريجي لمؤسساتها السياسية. و واضح أن هناك بونا شاسعاً بين تلك الالتزامات الدولية و بين السياسة التي تمارسها فرنسا إلى يومنا هذا في الجزائر. و من الملاحظ، وقد يكون ذلك من باب الصدفة، أن فرنسا، في ذات اليوم الذي وضع فيه الميثاق بسان فرنسيسكو، قد خلدت ذلك بالقمع الوحشي الذي سلطته على الجزائريين في شهر ماي 1945 حيث سقط، قتيلا ، أكثر من 45.000 مسلم. قد يكون ذلك بلا شك هو معنى معاملة الشعوب وحمايتها من كل أنواع الفساد.

و قد يكون بلا شك كذلك، أن المدارس إنما أغلقت و أن اللغة العربية منعت و اعتبرت لغة أجنبية من أجل احترام ثقافة الجزائر و تنمية تعليمها.

و مما لا ريب فيه، أيضاً، أن جعل الاقتصاد الجزائري في خدمة الاستعمار و الأوربيين الذين يمثلونه على حساب السكان المسلمين الذين حُولُوا إلى معدمين في خدمة إقطاع الكولون، كل ذلك إنما يندرج في إطار عمل فرنسا على تحقيق ازدهار الجزائريين. إنني لا أريد الحديث عن مخطط monnet فأنا لا أعرفه. لكنني أفترض أنه فصل ليكون الاقتصاد الجزائري مكملا للاقتصاد الفرنسي. و لقد تقرر ذلك دون حتى أن يطلب رأينا.

وفي ذات السياق، فإن اعتبار طموحات الشعب الجزائري السياسية هو الذي دعا، بلا شك ، إلى إبقاء الحظر على حزب سياسي يمثل، شئنا أم أبينا، رأي أغلبية الجزائريين، و إلى حرمان ممثلي الشعب الشرعيين من حق الكلام في عقر دارهم.

و أخيرا ينبغي التوقع بأن الانشغال بتحسين أهلية الشعب الجزائري في تسيير شؤونه بنفسه و بمساعدته في التطوير التدريجي لمؤسساته السياسية الحرة و خاصة للأخذ بأولوية مصالح السكان الأصليين في كل العلاقات الفرنسية الجزائرية، كل ذلك هو الذي دعا إلى أن يفرض على الشعب الجزائري دون استشارته قانونا لا يهدف إلا استبعاده الاقتصادي و إلغاء ثقافته و محو شخصيته بكيفية تدريجية.

إن الشعب الجزائري لن يقبل ذلك، و سوف يشترط على فرنسا احترام المعاهدات الموقعة و ألا يبقى ميثاق الأمم المتحدة حبراً على ورق. إن واجب فرنسا هو العمل على إرساء الديمقراطية في الجزائر. و أن لهذه الأخيرة الحق في تقرير مصيرها بنفسها. أنها اكتسبت هذا الحق ميادين القتال وهو ما تطالب به اليوم.

لأجل ذلك، فإن الجزائر ترفض كل قانون يفرض عليها بالقوة. إن الشعب الجزائري يرى أن من حقه ومن واجبه أن يحدد مصيره و أن يختار المؤسسات السياسية التي تسيره. و في الواقع، فإن الاعتراف لأية حكومة حتى و لو كانت هي الحكومة الفرنسية بحقها في تزويد الجزائر بقانون، يعني الاعتراف بالأمر الواقع الذي أحدثه الاحتلال في الجزائر ضد حقوق الإنسان و المصالح المقدسة للشعب الجزائري. و يكون معنى ذلك أننا نتنازل بمحض إرادتنا عن سيادة شعبنا الوطنية. و هذا أمر لن يقع أبداً.

إن الشعب الجزائري قد فوضنا، نحن المنتخبين الوطنيين، لنعلن للشعب الفرنسي و للعالم أجمع أن الجزائر لا تعترف بالأمر الواقع الناتج عن احتلال عام 1830، و أن الجزائر ليست فرنسية و أنها لم تكن كذلك أبدً، وهي لا تعترف لفرنسا بحقها في تزويدها بقانون أي كان نوعه. فوق كل اعتبار،فإن الشعب الجزائري لن يقبل أي حل لا يضمن بالدرجة الأولى عودة السيادة الوطنية.

لأجل ذلك يطالب بانتخاب مجلس تأسيسي جزائري سيد على أساس الاقتراع العام من دون تمييز عرقي أو ديني, ذلكم هو الحل الوحيد الذي، إذ يعيد السيادة الوطنية لشعبنا، فإنه يشكل في ذات الوقت الحل العادل و الديمقراطي للقضية الجزائرية .

الملحق رقم:02

بيان الفاتح نوفمبر 1954 [1]

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا . نعني الشعب بصفة عامة،و المناضلون بصفة خاصة . نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبَابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي،ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.
فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية . بعد مراحل من الكفاح . قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية . في الواقع . هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسئولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك

[1]– محمد بوضياف :التحضير لأول نوفمبر ،المصدر السابق ،ص118–122

فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف:

الاستقلال الوطني بواسطة:

1 . إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 . احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني

الأهداف الخارجية:

1 . تدويل القضية الجزائرية

2 . تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

3 . في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاماً مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إنّ هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 – الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 – فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 – خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1 – فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 – جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 – تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

الملحق رقم:03

المجلس الوطني للثورة المنبثق من مؤتمر الصومام المتكون من34 عضو منهم 17 دائمون و 17 غير دائمون [1]

1) مصطفى بن بولعيد.....1) الأخضر بن طوبال
2) زيغود يوسف.....2) شيهاني بشير
3) كريم بلقاسم.....3) سليمان وجلي
4) عمر اوعمران.....4) عبد الحفيظ بوصوف
5) محمد العربي بن مهيدي.....5) علي ملاح (سي الشريف)
6) رابح بيطاط.....6) محمد صديق بن يحي
7) أحمد بن بلة.....7) محمد الباجوري
8) محمد الأمين دباغين.....8) عبد المالك تمام
9) فرحات عباس.....9) محمدي السعيد
10)عبان رمضان.....10) سعد دحلب
11)بن يوسف بن خدة.....11) ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين
12)عيسات إدير.....12) ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين
13) محمد بوضياف.....13) صالح الونجلي
14)أيت أحمد حسين.....14) طيب طالبي
15) محمد خيضر.....15) عبد الحميد مهدي
16) أحمد توفيق المدني.....16) أحمد فرنسيس
17) محمد يزيد.....17) مزهودي إبراهيم

[1] النصوص الأساسية لثورة نوفمبر (نداء أول نوفمبر،مؤتمرالصومام، مؤتمر طرابلس)،منشورات AAEP، الجزائر ،2012 ،ص 32_33

الملحق رقم:04

أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى

للجمهورية الجزائرية[1]

1) فرحات عباس.....رئيس حكومة
2) كريم بلقاسم.....نائب الرئيس
3) أحمد بن بلة(سجين).....نائب الرئيس، و وزير القوى المسلحة
4) محمد خيضر(سجين).....نائب الرئيس
5) حسين آيت أحمد(سجين).....نائب الرئيس
6) محمد بوضياف(سجين).....نائب الرئيس
7) رابح بيطاط(سجين).....نائب الرئيس
8) دكتور محمد الأمين دباغين.....وزير الخارجية
9) لخضر بن طوبال .....وزير الداخلية
10)محمود الشريف.....وزير التسليح و التموين
11)عبد الحفيظ بوصوف.....وزير المواصلات و الاتصالات العامة
12)عبد الحميد مهري.....وزير أمور الشمال الإفريقي
13)الدكتور أحمد فرانسيس.....وزير المالية
14)محمد يزيد.....وزير الأخبار و الإعلام
15)ابن يوسف بن خدة.....وزير الشؤون الاجتماعية
16)أحمد توفيق المدني.....وزير الشؤون الثقافية
17)الأمين خان.....كاتب دولة
18)عمر اوصديق.....كاتب دولة
19)مصطفى اسطنبولي.....كاتب دولة

[1] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق ، ص 581- 582

ملحق رقم:05

نص رسالة الاستقالة[1]

تونس في أكتوبر 1959

إلى السادة:

رئيس مجلس الوزراء ، نائب رئيس مجلس الوزراء

السادة الوزراء و نواب كتابة الدولة

السادة مندوبي الداخل

إنّ خلافات حول قضايا مبدئية ومنهجية، بالإضافة إلى إشكالات عديدة ازدادت عنفا أكثر فأكثر، قد دفعتني إلى تقديم استقالتي كتابيا بتاريخ مارس 1959.

وقد رجاني بعضهم أن لا أعلن هذه الاستقالة، وأن أواصل ممارسة الأعمال العادية، في انتظار اجتماع مع ممثل الداخل.

و بما أن هذا الاجتماع قد تأخر انعقاده، و ممارسة الأعمال العادية تجاوزت الأجل المعقول بالنسبة للسير الحسن لمصالح الوزارة.

أثناء ذلك جاء بيان ديغول ، و هو ما دفعني إلى القدوم إلى تونس بمبادرتي الشخصية، وهذا للأسباب التالية:

- منع العدو من اكتشاف خلافاتنا و انشقاقاتنا.
- تقديم وجهة نظري حول نوعية الرد المناسب على هذا البيان.

و بما أنني شاركت في عدة اجتماعات للحكومة (خلال إحداها طلب مني التوقيع على بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) ، و حضرت رسميا المؤتمر الصحفي يوم 28 سبتمبر في فندق ماجيستيك للإعلان عن هذا البيان، و سادني الاعتقاد أنه نظرا للوضع السياسي الذي أحدثه موقفنا الجديد الذي يعلق انتصار الشعب الجزائري ويربطه بنتائج الاستفتاء، كان من الضروري أكثر من أي وقت مضى التقدم جبهة موحدة للمعركة الدبلوماسية و السياسية الصعبة التي ستقوم بيننا و فرنسا سواء في هيئة الأمم المتحدة أو عندنا في الجزائر في صورة التفاوض حول إيقاف القتال، وقد يشمل ذلك حتى تنظيم الاستفتاء.

و أرى أنه أمام هذه الوضعية فإن جميع الخصومات و الخلافات – مهما كانت طبيعتها – و التي فرقت بيننا في ما مضى أصبحت ثانوية بالنظر إلى الوحدة المقدسة و ضرورة بعث و إعادة الثقة و الحماس الذين بهما فقط تضمن غدا الانتصار السياسي.

---

[1] حميد عبد القادر :لمين دباغين المثقف والثورة ،المرجع السابق ، ص 128_135

بهذه الروح و الاعتقاد قدمت إلى تونس، إلا أنني ألاحظ أن عدة اجتماعات للحكومة قد انعقدت في هذه الأيام دون أن أستدعى.

و هذه الحالة، بالإضافة إلى أنها تديم الالتباس الذي يجعل كلا من الشعب الجزائري و الرأي العام العالمي يعتقدون أنني مسئول عن الشؤون الخارجية، في حين أنني مبعد تماما، على الأقل منذ 15 مارس 1959 كل هذا يبرهن أن متطلبات الثقة و الوحدة و الحماس التي أشرت إليها أعلاه، لم تؤخذ بعد بعين الاعتبار.

لهذه الأسباب أرى أنه واجبي، ومن المصلحة العليا للشعب الجزائري، الذي هو بالنسبة لي فوق جميع الاعتبارات، أن أعرض عليكم النقاط التالية:

نظرا إلى أننا تخلينا تباعا (على التوالي) على شرط الاستقلال قبل أية مفاوضات، ثم تخلينا عن مبدأ التفاوض للوصول إلى الاستقلال و في الأخير عن التفاوض بين حكومة و حكومة دون جدول أعمال مسبق لنصل إلى قبول مبدأ تقرير، كل ذلك ليس – في العاجل على الأقل– إلا تحويل محض، كامل و لا رجعة فيه، للمعركة العسكرية إلى معركة سياسية.

إن حرب التحرير التي تتواصل تحت إشراف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، لن تصبح في الوقت الراهن إلا وسيلة ضغط على العدو لدفعه بأكثر من سرعة ممكنة لخوض المعركة التي أعلنا موقفنا بشأنها نهائيا.

وعليه فإن متطلبات النصر تصبح واضحة:

وبما أن انتصار الشعب الجزائري، و بعبارة أخرى الاستقلال، مرهون في نهاية الأمر بنتيجة معركة سياسية تجري على الأرض الجزائرية، فإن هذا النصر لن يتحقق إلا إذا عاد وساد جو الثقة و الإيمان و الحماس كما كان في أول نوفمبر 1945 ليس فقط في داخل الوطن و لكن أيضا لدى جميع الجزائريين، لاجئين كانوا أو مسئولين على جميع مستويات الجهاز المسير.

ولبلوغ هذا الهدف، فإن كل سوء تفاهم يجب أن يتبدد، و جميع الخلافات مهما كانت طبيعتها و نوعها و على جميع المستويات، التي برزت في الماضي يجب التغلب عليها، كما يجب دراسة الإجراءات و التدابير للقضاء على جميع أسباب سوء التفاهم و الضغينة و العداوة، و المخلفات التي لا بد منها في كل حرب تحريرية، كل هذا لضمان أكثر انسجام و إجماع الشعب الجزائري، الشرطين الضروريين للانتصار في المعركة السياسية التي تنتظرنا.

حرب التحرير يجب أن تتواصل بكثافة أكثر من أي وقت مضى. و الخطأ هو الاعتقاد أن ديغول بإفضائه بكلمة تقرير المصير، و أنها تصبح حقيقة لمجرد أننا قبلناها. العكس هو الصحيح، علينا أن نكسب تقرير المصير في الميدان. و لأجل هذا علينا أن نضرب في الميدان بكل إمكاناتنا القتالية، و هذه الإمكانيات لا يمكن أن تستعمل بفعالية إلا إذا كانت الحكومة القائمة بتسيير الكفاح المسلح، تقترب أو تستقر على مسرح العمليات، و هذا يعمل على رفع معنويات المجاهد و تعزيز سلطة القيادة.

هذه في نظري المبادئ العامة التي تدير و تنظم موقفنا في الظروف الراهنة.
بقي علي أن أثير الانتباه إلى مشكل يتعلق في نفس الوقت بقضية جوهرية و تكتيكية. فالشعب الجزائري حمل السلاح ليكسب سيادته مئات الآلاف من الجزائريين سقطوا في سبيل هذه القضية. وهو لن يقبل بأي حل آخر غير الاستقلال. و هذا الاستقلال محقق، بحول الله، إذا ما تحصلنا على أن تقرير المصير يصبح حقيقيا، وبشرط أن تأخذ بعين الاعتبار المبادئ المذكورة أعلاه.
خطأ تكتيكي واحد يمكن أن يضيع علينا النصر. هذا الخطأ يتطلب ألا نبقى متشبثين بمواقفنا كما حددت في بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. إن الفرنسيين في الساعة الراهنة، حفاظا على مواقعهم في الجزائر، من مصلحتهم أكثر التفاوض على حل شامل، إما مباشرة أو بواسطة مسخرين، مع الحومة المؤقتة، كما هي أو كسلطة عملية للثورة. و بذلك يتخلصون من قرار الاستقلال الكامل للشعب الجزائري في صورة تطبيق نزيه عادل و فعال لتقرير المصير. ومن أجل هذا يمكن أن يضارب الفرنسيين على الانشقاق المفترض داخل الجهاز الجزائري المسير، وخاصة على غريزة البقاء التي يفترضون وجودها في كل جهاز سلطوي. كل مفاوضة مع الفرنسيين يجب أن يكون موضوعها فقط تنظيم طرق تقرير المصير مع الضمانات بمختلف أنواعها، المتعلقة بصدق و حرية التصويت المحتمل بطبيعة الحال إلا يبعد تقرير المصير، مهما كان، اختيار الاستقلال.
ومهما يكن، فإن جيش التحرير الوطني، لا يمكن أبدا حله أو تجريده من السلاح، يجب أن يبقى بالنسبة للشعب الجزائري، الضمان الأسمى ضد كل مناورة سيئة النية أو تغرير و تضليل من طرف الفرنسيين، والتي قد لا نتفطن لها في الوقت المناسب.
هذه هي الاعتبارات التي كان بودي أن أعرضها عليكم. و آسف أنني لم أتمكن من ذلك.
أرجو أن تكون مفيدة لكم وذات منفعة.
و ختاما لا يسعني إلا أن ألح مرة أخرى على ضرورة خلق جو من الوحدة و الثقة و الحماس، الضمان الوحيد للنصر في المعركة الشاقة المعلنة. بهذه الروح التحقت بتونس، و أنا متأكد أنني قمت بعمل ايجابي.
وبهذه الروح أيضا أنا باق، مستعد لخدمة قضية شعبي حسب إمكاناتي و حسب الإمكانيات التي يمكن أن تمنح لي.

الإمضاء الدكتور لمين دباغين

ملحق رقم: 06

رسالة تبرير الاستقالة[1]

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

وزارة الشؤون الخارجية

القاهرة في 17 نوفمبر 1959

السادة: رئيس مجلس الوزراء

ونائب الرئيس

و السادة: الوزراء و كتاب الدولة

بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومندوبو الداخل تونس

السيد الوزير

إن التطورات الأخيرة للقضية الجزائرية، بالأخص بعد تصريح 10 نوفمبر 1959، للجنرال ديغول، تتطلب مني الاعتبارات و الملاحظات التالية التي بإمكانها، وهذا أملي، أن تكون مفيدة لاختيار الطريق الملائم في الوضعية الراهنة.

قبل كل شيء أذكركم ببعض السوابق التاريخية المؤسفة و المزعجة المتعلقة بالمفاوضات بين فرنسا و البلدان المكافحة من أجل حريتها(سوريا، الفيتنام وتونس) فهذه الدول بعد أن كافحت بكل شجاعة و بطولة وجدت نفسها مدفوعة إلى إيقاف القتال، لأنها توصلت إلى اتفاق سياسي مع الفرنسيين، و لكن ما أن طبق إيقاف القتال حتى سارع الفرنسيين إلى استرجاع ما سبق أن قدموه، و بالتالي استرجعوا باليمنى ما قدمته اليد اليسرى (قضية المعاهدة التي لم يصدق عليها البرلمان الفرنسي – قضية شنيق بدرجة أقل – و مثال مخلفات ندوة فونتان بلو، في قضية هوشي منه).

ينتج أن الضمانات و الحالة هذه قضية أساسية و جوهرية، و بالتالي إنني أرى أن إيقاف القتال لا يمكن توقعه إلا بعد أن نحقق جميع الضمانات، حتى تكون المرحلة المحصل عليها في نهاية المعارك:

مرحلة ايجابية، أي في اتجاه التحرر الوطني.

أن تكون لا رجعة فيها.

بإمكانها أن تشكل سبيلا يمكن الشعب الجزائري من الحصول على استقلاله التام، بعد زمن معقول تفرضه تحويل وسائل السيادة.

و هذه الشروط لا يمكن أن تتحقق إلا إذا أعطيت لنا الضمانات التالية:

---

[1] علي الكافي: المصدر السابق ، ص 240-243

أن يقبل الفرنسيون بتحديد مضبوط و سليم لتقرير المصير يتضمن إمكانية الحصول على الاستقلال التام مع الوحدة الترابية للجزائر.

ضمانات نزيهة للحرية و انعدام أي ضغوط بشأن تطبيق تقرير المصير.

يجب أن يبقى جيش التحرير الوطني على أهبة الاستعداد موزعاً على مواقع إستراتيجية، صالحة لحرب العصابات مثل حربنا، وهنا أرجع إلى خطأ ارتكبته في إحدى برقياتي السابقة و الذي نص على تجميع جيش التحرير الوطني وان بقي على استعداد للحرب. و بالفعل فإن الجيش المتكون من مقاومتين لا يمكن و لا يجب أن يكون مجمعاً، و إلا أصبح هدفا مميزا لوحدات العدو. إن إيقاف القتال يجب أن يكون في نظرنا هو فقط إيقاف نشاط جيش التحرير الوطني في الجبال في الوقت الذي يُعلن عنه. و أن تجربة إخواننا المغاربة الذين واجهُوا مشكلاً مشابهاً لهو عِبرةً لنا.

قبل إيقاف القتال و تحويل المعركة العسكرية إلى معركة سياسية يجب السهر بدقة و عناية على أن تكون الوسيلة التي تمكن الشعب الجزائري من كسب المعركة السياسية وسيلة فعالة نمسك بزمامها.

وبما أن هذه الوسيلة هي جبهة التحرير الوطني، فإنه من المهم إذاً تزويدها بعقيدة و لو مختصرة، و لكنها محددة مضبوطة و سهلة يستوعبها الجميع و جديرة بالمحافظة علة الوحدة على الأقل إلى انتصار الاستفتاء. و لهذا من الأجدر المحافظة على الانسجام و تعزيزه داخل جبهة التحرير الوطني، لإقامة تنسيق بين جميع عناصر جبهة التحرير الوطني مهما كان مصدر وأصل تلك العناصر ،وذلك

بالترفع فوق كل سوء تفاهم و جميع الخلافات و التنافر الذي برز في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ الفاتح نوفمبر 1954، إلى يومنا هذا، و إعادة خلق جو من الحماس و الوحدة و الإيمان كما كان سائداً مع مطلع الثورة.

وفي الخلاصة فإننا إذا ما تحصلنا من الفرنسيين زيادة على تحديد نزيه لتقرير المصير و ضمانات تصويت حر، ما توصلنا أيضا إلى عدم تجريد جيش التحرير الوطني من السلاح، وعدم تجميعه، و لكن فقط أن يكون عديم النشاط وقت إيقاف القتال و أخيراً إذا ما تمكننا من جعل جبهة التحرير الوطني وسيلة جديرة بكسب المعركة السياسية للاستفتاء، عندئذ يمكننا أن نعتبر المرحلة المحققة مرحلة ايجابية لا رجعة فيها، و مثل هذه المرحلة يجب أن تكون قاعدة و أساساً لتحقيق الاستقلال الوطني إذا ما بقيت جبهة التحرير الوطني أداة منسجمة، منضبطة و متكيفة مع هدفها و هذا الاعتبارات تستدعي ضرورة التدبر منذ الآن في التعليمات الجديدة التي على جبهة التحرير الوطني أن تطبقها سرعان ما تنجح معركة الاستفتاء.

هذه هي الشروط الواجب تحقيقها، حتى يكون إيقاف القتال كما توقعناه دون المخاطرة بمكاسب الشعب الجزائري التي حصل عليها بتضحياته الجسيمة التي تحملها إلى يومنا هذا.

و بعد هذا فإنه من الواضح أنه من المصلحة العليا أن تتحقق هذه الشروط في أقرب الآجال، و بغية الوصول إلى ذلك علينا:

على الصعيد العسكري

تكثيف العمليات العسكرية

الإرسال إلى الداخل بكتائب للتموين و الذخيرة و غيرها.

ممارسة ضغط عسكري متواصل على المنشآت و التحصينات الدفاعية الفرنسية على طول الحدود التونسية. و إذا أمكن العمل على عزل هذه التحصينات بالطلقات النارية المكثفة، إذا ما أعيدت إلينا الذخيرة المكدسة لدى التونسيين (عمليات من نوع عين الزانة بحجم أكبر).

على الصعيد الدبلوماسي:

تجنيد جميع البعثات الدبلوماسية الصديقة في الأمم المتحدة، بغية الحصول على لائحة توصي الطرفين بوضع حد للنزال، وذلك بتطبيق صريح لتقرير المصير.

على الصعيد الاحتياطي السياسي–العسكري: التجنيد الأقصى للرأي العام العربي بالتوجه إلى المقاومين المتطوعين و بإيقاف تزويد فرنسا بالبترول العربي، وهذا ما يمكن من إثارة خوف من أن ينتشر النزاع الجزائري إلى مجموع الشرق الأوسط كما أوشك أن يقع إبان الغزو الثلاثي على السويس.

وهذا يشكل أيضا وسيلة ضغط هامة، حيث الاتجاه الراهن إلى الانفراج الدولي الذي تطبعه ندوات القمة المختلفة، و بعض الاجتماعات الدولية. أنه لمن المهم أن نذكر بهذا الشأن أن كلمة تقرير المصير لم يصرح بها ديغول إلا بعد ضغط القوات الغربية الراغبة في إطفاء الحرب الجزائرية، حيث أن الإصرار على مواصلتها يُعرض مصالحها للخطر في العالم الأفرو آسيوي.

هذه الوسائل الثلاثة الضاغطة مجتمعة، يكون بإمكانها الإسراع بأن يعتمد ديغول تحديد أنسب لتقرير المصير كما نتمناه، أي إشراك اختيار الاستقلال التام بالوحدة الترابية و المفاوضات بين حكومة و حكومة بشأن إيقاف القتال.

و بالفعل فإن موقف فرنسا ليس أقل صعوبة من موقفنا. و يكفي أن نستعرض الخط البياني لتصريحات ديغول منذ منح سلم الشجعان إلى تصريح 10 نوفمبر 1959، لتتبين أن هذه التصريحات تزداد ايجابية رغم بعض التراجعات من حين لآخر، بغية تهدئة المعمرين و الجيش الفرنسي في الجزائر، ومع ذلك فإن ديغول لا يجهل مشكلة من مشاكلنا.

و الخلاصة هي أن ديغول ملتزم برزنامة، وهو مجبر بطريقة أو بأخرى على إقرار السلم بسرعة، و بالتالي فهو مدفوع و الخلاصة هي أن ديغول ملتزم برزنامة، وهو مجبر بطريقة أو بأخرى على إقرار السلم بسرعة، و بالتالي فهو مدفوع إلى السلم برضوخه إلى بعض شروطنا.

وفي الختام أثير عنايتكم إلى اعتبارين اثنين:

إذا كانت هناك ضرورة ملحة في أي مرحلة من مراحل كفاحنا، فهي التي تتطلب إعادة خلق جو الوحدة و الانسجام و الحماس، و القضاء على الشك حتى تبقى جبهة التحرير الوطني كتلة متناسقة. وهكذا و بالنسبة لمعركة الاستفتاء مثلا يجب أن يكون لجميع الجزائريين نفس رد الفعل و نفس الكلمات و نفس

المواقف أمام العالم الخارجي و أمام فرنسا. و في هذه الحالة فإن أي اختلاف، مهما كان نوعه، في موقف الجزائريين يمكن أن تكون له عواقب وخيمة. يجب أن تكون بجميع الوسائل جبهة متراصة في المعركة الحاسمة للاستفتاء.

في أي ظرف كان، و للحوار مع فرنسا يجب أن نكون دوما في الوضعية الحسنة، وهذا إذا ما كنا قد حصلنا على الورقة الدبلوماسية الناجحة التي تتطلبها لائحة الأمم المتحدة بالمفاهيم و المعاني المذكورة، وإذا ما تحركنا تجاه البلاد العربية بطريقة تجعلها تبدو و كأنها على أهبة الاندفاع معنا بقوة إلى غاية عتبة المشاركة الفعلية.

و تفضلوا السيد الوزير بقبول أصدق مشاعري.

الدكتور محمد الأمين دباغين

الملحق رقم : 07

رسالة الدكتور محمد الأمين دباغين لأعضاء الحكومة المؤقتة[1]

الحكومة المؤقتة

الجمهورية الجزائرية

وزارة الشؤون الخارجية

القاهرة في 20 نوفمبر 1959

إلى السادة أعضاء

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و إلى مندوبي الداخل

إنني أسجل بأسف أن يتخذ قرار ذو عواقب ثقيلة وهو الدخول في مفاوضات مع فرنسيين بغية إيقاف القتال دون أن يكون لي به علم و دون أن يأخذ رأي بهذا بأي طريقة كانت.

وهذا القرار أتخذ باسم جميع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و التي كان في نظر الرأي العام جزائرياً كان أو دولياً. مازلت أمثل أحد أعضائها

و أنني أسجل و أشاهد مرة أخرى مواصلة الالتباس الذي يحملني أمام هذا الرأي العام. قرارات لم أشارك في إعدادها، حيث أنني لم أستدعي إلى اجتماعات الحكومة.

و بهذا الصدد أصر على تحفظاتي المستعجلة

الدكتور محمد الأمين دباغين

[1] علي الكافي : المصدر السابق،ص 244

ثانيا :الصور

الملحق رقم: 08

محمد الأمين دباغين نائب بالمجلس الوطني الفرنسي عن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية[1]

[1] عبد الحميد زوزو : الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ،المرجع السابق ،ج1،ص881

الملحق رقم :09

الدكتور محمد الأمين دباغين [1]

[1] محمد عباس: نصر بلا ثمن ، المرجع السابق ،بدون صفحة

الملحق رقم :10

محمد الأمين دباغين رفقة الشيخ حامد روابحية[1]

[1]محمد عباس :المرجع السابق ، بدون صفحة

الملحق رقم :11

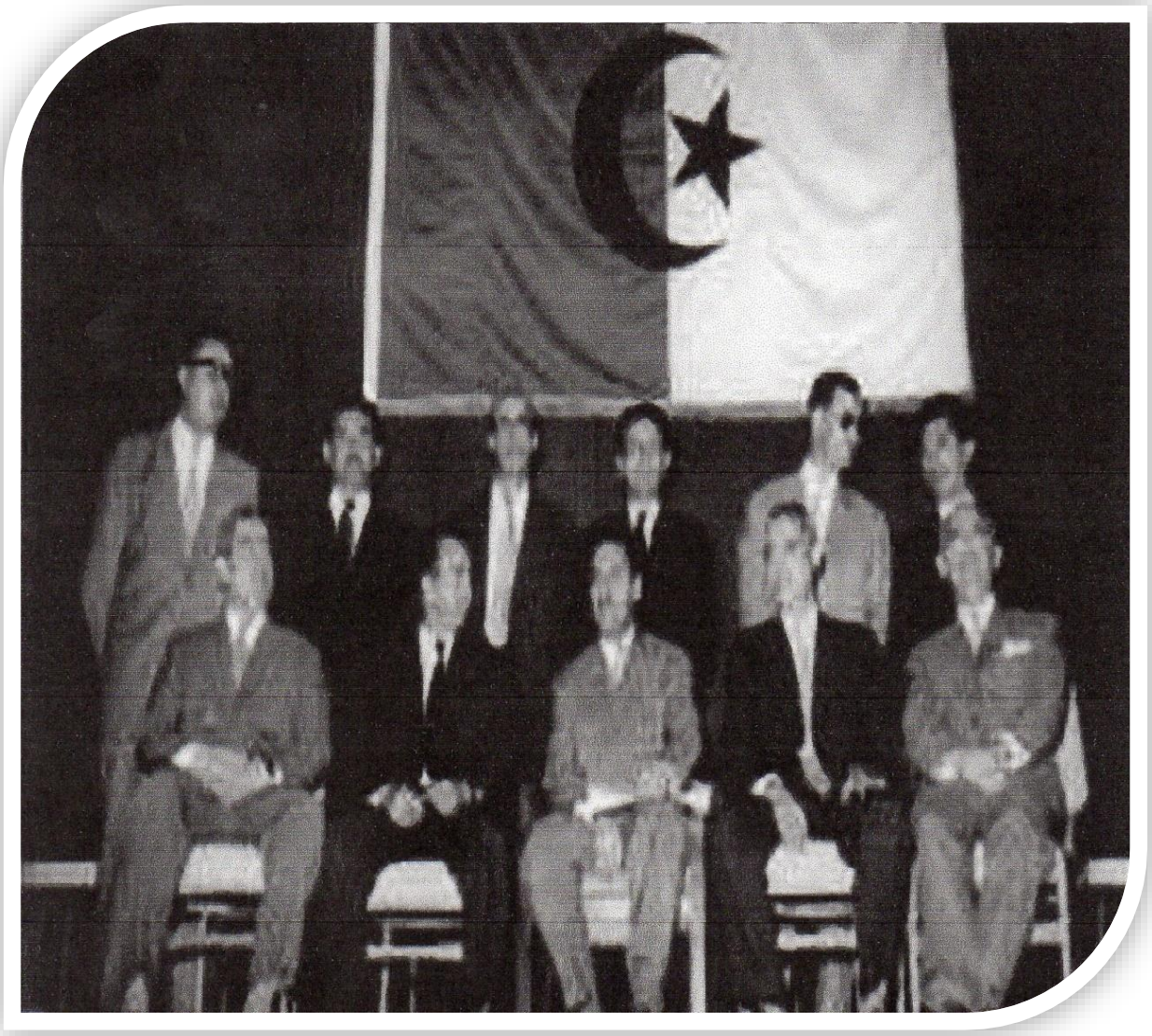

صورة توضح جانب من بعض أعضاء الحكومة المؤقتة من بينهم محمد الأمين دباغين الجالس من اليمين الثاني[1]

[1] أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، دون صفحة

الملحق رقم:12

الأعضاء التسعة للجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957(المجلس الوطني للثورة الجزائرية)[1]

الجالسون من اليمين إلى اليسار : الأمين دباغين ،الشريف محمود، فرحات عباس،عمر اوعمران .

الواقفون :كريم بلقاسم ،الأخضر بن طوبال ،عبد الحفيظ بوصوف و عبد الحميد مهري .

[1] KHalfa Mameri :ABaneRamdaneDoucument et verites, Editions Mehdi Algerie, 2012 p2

الملحق رقم :13

جانب من أعضاء الحكومة المؤقتة[1]: توفيق المدني ،الدكتور محمد الأمين دباغين ،عبد الحفيظ بوصوف ، يوسف بن خدة ، محمد يزيد .

[1] احمد توفيق المدني :المصدر السابق ، بدون صفحة

الملحق رقم :14

في بنغازي في ليبيا :المجاهد محمد الأمين دباغين (1) رفقة المجاهد البشير المغيربي (3)[1]

[1]احمد توفيق المدني :المصدر السابق ،بدون صفحة .

قائمة المراجع والمصادر

أولا :المصادر والمراجع :

_إحدادن زهير: مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1992), مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007

_الذيب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر ,دار المستقبل العربي , القاهرة, 1984.

_العمري مؤمن :الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جيش التحرير الوطني(1926-1954), دار الطليعة , الجزائر، 2003

_آيت احمد حسين : روح الاستقلال....مذكرات مكافح (1942-1952) , ترجمة سعيد جعفر , منشورات البرزخ,الجزائر,2002

_يالحاج صالح: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة (1956-1965)، دار قرطبة ،الجزائر ،2006

_يلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) , , دار المعرفة ,الجزائر ,2006, ج 2

_يلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) , دار المعرفة ,الجزائر ,2006, ج1

_ين العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية (1936-1945), , ط2, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 2008، ج2

_ين العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكراته الفترة الثالثة (1947-1954), ,المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 2008،ج3

_ين خده بن يوسف: جذور أول نوفمبر (1954) , ترجمة مسعود حاج مسعود , ط3 , دار الشاطبية للنشر والتوزيع , الجزائر ,2013

_ين محمد الجلالى عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام , ط4,دار الثقافة,لبنان,1980, ج4

_ين محمد الميلي مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث, المؤسسة الوطنية للكتاب , دار الغرب الإسلامي , لبنان, دون سنة, ج 1

_يوحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية إلى غاية (1962) , دار العرب الإسلامي للنشر والتوزيع , 1997

_يوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 - جانفي 1960), دار الإرشاد للنشر والتوزيع , الجزائر ,2013

_يوضربة عمر: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960), دار الإرشاد للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2013

_يوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954, دار الخليل قاسمي ,الجزائر 2010

_يوعزيز يحي: رحلة في فضاء العمر , دار البصائر ، الجزائر ، 2009, ج1

_بوعزيز يحيى:الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946-1962), دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر ,2003

_بية نجاة :المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962) , منشورات الحبر الجزائر,2012

_تميم أسيا: الشخصيات التاريخية (100 شخصية التاريخية والفكرية), دار المسك للنشر والتوزيع ,الجزائر 2008

_حربي محمد:الثورة الجزائرية (سنوات المخاض) , ترجمة نجيب عياد , الجزائر ,2006

_خدوسي رابح: 100 صورة وصورة من أيام الثورة (1954-1962), دار الحضارة , الجزائر ,2006

_زبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر , منشورات اتحاد الكتاب العرب ,1999, ج1

_زبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر , الجزائر، 2007

_زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية , دار هومة الجزائر 2012

_زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919-1939),المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,1985

_سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945), دار الغرب الإسلامي, بيروت لبنان,1992,ج3

_سعد الله أبو قاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال , ط3,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر ,1986

_شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962),ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,1998

_عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار) , ترجمة أبو بكر رحال , مطبعة فضالة المحمدية , المغرب، دون تاريخ

_عباس محمد :اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف ,دار هومة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2001

_عباس محمد :دروب الاستقلال (فصول ...من ملحمة التحرير), دار هومة ,الجزائر ,2012

_عباس محمد :رواد الوطنية شهادة 28شخصية تاريخية وطنية , دار هومة للنشر والتوزيع ,الجزائر 2009

_عباس محمد :نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962), دار القصبة للنشر ,الجزائر,2007

_عباس محمد: ثوار عظماء,دار هومة للنشر والتوزيع ,الجزائر,2005

_عباس محمد: خصومات تاريخية في كواليس التاريخ (1), دار هومة للنشر والتوزيع , الجزائر ,2010

_عباس محمد: نداء الحق (شهادات تاريخية) ,دار هومة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2009

_عبد القادر حميد : فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ,الجزائر ,2001

_عبد القادر حميد: الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة , دار المعرفة ,الجزائر ,2013

_عبد القادر حميد: دروب التاريخ (رجال في قلب التاريخ),دار القصبة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2007

_عبد القادر حميد: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة , منشورات الشهاب , بدون بلد ,2013

_عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية, مكتبة مند وبلي الجزائر, بدون سنة

_قاسم نايت بلقاسم مولود: ردود الفعل الأولية داخلية وخارجيا عن غرة نوفمبر, دار الأمة , الجزائر2007

: شبوب محمد: اجتماع العقداء العشرة (11 اوت إلى 16 ديسمبر 1959) , دار الجزائر أنفو, الجزائر 2013

_قنانش محمد: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح , دار القصبة للنشر والتوزيع ,الجزائر,2007

_كاشا فرحي بشير :مختصر وقائع وأحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر(1830-1962) , المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر , الجزائر 2007

_كافي علي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962), دار القصبة للنشر والتوزيع, الجزائر ,1999

_لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية , دار هومة , الجزائر ,2007

_لونيسي رابح وآخرون :رجال لهم تاريخ, دار المعرفة , بدون بلد ,2010

_لونيسي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين , دار المعرفة,الجزائر,2000

_مالك الرضا: الجزائر في ايفيان تاريخ المفوضات السرية (1956-1962) , دار الغرابي , لبنان 2003

_محساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة , دار القصبة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2003

_محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع ، تر كميل قيصر , بيروت ,1983

_مدني احمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية, , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر،1982, ج3

_مسعود عثماني: الثورة التحريرية (أمام الرهان الصعب), دار الهدى عين مليلة , الجزائر , بدون سنة

_معمري خالفة:عبان رمضان (المحاكمة المزيفة), تر زينب زخروف , ط2, منشورات ثالة, الجزائر,2008

_مقلاتي عبد الله: في جذور الثورة الجزائرية (مقاومة المستعمر من الاحتلال إلى الفاتح من نوفمبر1954),شمش الزيبان للنشر والتوزيع ,بدون بلد ,2013

_ملاح عمار: محطات حاسم في ثورة أول نوفمبر 1954, دار الهدى , الجزائر, 2012

_نصوص أساسية لثورة أول نوفمبر،(نداء أول نوفمبر , مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس), منشورات ANEP, الجزائر ,2012

_يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية ,(المنظمة الخاصة) , ترجمة الشريف بن دالي, منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال , الجزائر ,2002

ثانيا:المجلات والجرائد:

1) المجلات:

_((مداخلة الدكتور الأمين دباغين أمام البرلمان الفرنسي1947)) ,الكاتب الجزائري: مجلة أدبية ثقافية, يصدرها اتحاد الكتاب الجزائريين , ع خ,2005

_هلال عمار:الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري (1954-1947), مجلة الذاكرة , يصدرها المتحف الوطني للمجاهد, ع الثالث, خريف 1995

2) الجرائد:

حمداوي عبد القادر: ((شرشال مدينة تنام على كنوز تاريخية)),الشعب ,جريدة يومية جزائرية ,ع 18562 , السبت 19جويلية , 2004

جريدة المجاهد ((اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري)), ع30، جمعة 10سبتمبر1958

بن عمار ميلود: ((لمين دباغين راح ضحية خادمة زوجته)), الشروق ,جريدة يومية جزائرية , ع 4631 , 2006 .

ثالثا:الموسوعات والقواميس

_مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام وشهداء أبطال الثورة الجزائرية ,منشورات بلوتز للنشر والتوزيع ,الجزائر 2009

_مقلاتي عبد الله :موسوعة أعلام الثورة الجزائرية ,شمش الزيبان للنشر والتوزيع , 2013

رابعا:الرسائل الجامعية

(2010-2011)

_بودلاعة رياض: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962),رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,إشراف عبد الكريم بوصفصاف ,جامعة منتوري قسنطينة ,(2006-2005)

_خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962) , أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ,(2005-2006)

_شتواح حكيمة: المبادئ التنظيمية في لقيادة الثورة الجزائرية , أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر , إشراف عبد الحميد زوزو ,(2000-2001)

_شلي آمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية,أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر ,إشراف عبد الكريم بوصفصاف جامعة باتنة ,(2010-2011)

_عبد الفتاح السنوسي :محمد أمين دباغين حضوره ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1917-2003), رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,إشراف جمعي خمري , جامعة الجزائر ,(2008-2007)

_قريري سليمان: تطور الاتجاه الوحدوي والثوري في الحركة الوطنية الجزائرية(1940-1954) , أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف مناصرية يوسف , جامعة الحاج لخضر باتنة ,

_ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ,رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ,إشراف لمياء بوقريوة , جامعة الحاج لخضر باتنة ,(2011-2012)

_نظيرة شتواح :سودالي بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية, رسالة الماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر , إشراف تلمساني بن يوسف جامعة بوزريعة الجزائر,(2000-2001)

_بن الصغير النوى: الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري أنموذجا (1930-1974), رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,إشراف:الصالح لميش , جامعة منتوري قسنطينة ,(2008-2009).

المراجع والمصادر بالفرنسية:

_Mamri khalfa ,AbanenRamdane,Documments et Verités ,Edution Mahdi Algerie 2012

_Stora Benyamine :Dectionnaire ,Biographe que des milionaliste Algériens ,Editions L'harmattan , Paris 1982

_.Mahfoud khaddach :Histoire du nationalisme Algerien (1919_1951),tome 2,2 edition,Enterprise,nationale du livre Alger,1980

فهرس

الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة:.....أ_د

الفصل التمهيدي:محمد الأمين دباغين بيئته ونشأته وحياته العلمية

أولا:بيئته شرشال.....**07**

ثانيا:.مولده ونشأته.....**10**

ثالثا:حياته العلمية.....**12**

الفصل الأول:محمد الأمين دباغين ونشاطه السياسي دخل الحركة الوطنية (1937-1949)

أولا :التحاقه إلى صفوف حزب الشعب **(1937-1945)**.....**16**

ثانيا:محمد الأمين دباغين نائب بالبرلمان الفرنسي**(1946)**.....**27**

ثالثا:دوره في تاسيس المنظمة الخاصة **(1947)**.....**34**

رابعا:صراعه السياسي مع مصالي الحاج وانسحابه من الحزب **(1949)**.....**38**

الفصل الثالث:محمد الأمين دباغين والثورة (1954-1962)

أولا:محمد الأمين دباغين والتحاقه بالثورة **(1954-1955)**.....**45**

ثانيا: رئاسته للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني**(1955-1958)**.....**52**

ثالثا:حادثة مقتل عميرة علاوة **(1959)**.....**69**

رابعا: استقالة محمد الأمين دباغين من السياسة**(1962)**.....**74**

الخاتمة :.....**79**

الملاحق:.....**83**

قائمة المصادر والمراجع:.....**110**

فهرس الموضوعات:.....**116**